

بسم الله الرحمن الرحيم

الخارطة السياسية السورية

إعداد / إسماعيل أحمد

جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ

كشاف الخارطة

تمهيد

مدخل دستوري

– مواد دستورية ذات صلة

إطلالة تاريخية على الحياة الحزبية في سورية

↑ تأسيس الدولة السورية والأحزاب الأولى

↑ الأحزاب في عهد الاستعمار الفرنسي

↑ أحزاب عهد الاستقلال

↑ الحركة الحزبية في عهدي الوحدة والانفصال

الانقسامات التي دبت في أهم الأحزاب السورية

↖ أولاً الحزب الشيوعي

↖ ثانياً جماعة الإخوان المسلمين

↖ ثالثاً حزب البعث العربي الاشتراكي

↖ رابعاً الاتحاد الاشتراكي (الناصري)

↖ خامساً حركة الاشتراكيين العرب

التشكيلات السياسية السورية

○ أولاً: أحزاب وهيئات الموالاة

◆ الأحزاب

↓ حزب البعث العربي الاشتراكي

↓ الجبهة الوطنية التقدمية

○ حزب الوجدوين الاشتراكيين

○ حزب الاتحاد الاشتراكي العربي

○ الحزب الشيوعي السوري (وصال فرحة)

○ حزب العهد الوطني

○ حركة الاشتراكيين العرب

○ الحزب الشيوعي السوري (يوسف فيصل)

○ الحزب الوجدوي الاشتراكي الديمقراطي

○ حزب الاتحاد العربي الديمقراطي

○ الحزب القومي السوري الاجتماعي



↓ أحزاب حديثة تنتظر دورها في دخول الجبهة

- ↑ الحزب الوطني الديمقراطي
- ↑ الإتحاد الاشتراكي الموحد
- ↑ التجمع من أجل الوحدة والديمقراطية
- ↑ اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين
- ↑ الحزب الديمقراطي السوري

◆ الهيئات والنقابات والجمعيات الرسمية

- ↓ الاتحاد العام لنقابات العمال
- ↓ الاتحاد العام للفلاحين
- ↓ اتحاد شببية الثورة
- ↓ اتحاد طلبة سورية
- ↓ منظمة طلائع البعث
- ↓ رابطة خريجي الدراسات العليا
- ↓ الاتحاد العام النسائي
- ↓ رابطة النساء السوريات لحماية الأمومة والطفولة
- ↓ رابطة النساء السوريات
- ↓ جمعية المبادرة الاجتماعية
- ↓ اللجنة الوطنية لمقاطعة البضائع والمصالح الأمريكية في سوريا
- ↓ اتحاد الكتاب العرب
- ↓ منتدى جورجيت عطية
- ↓ منابر ثقافية
- ↓ معاهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم
- ↓ مجمع النور الإسلامي وما يتبعه
- ↓ مركز الدراسات الإسلامية
- ↓ الحركة المناهضة للعملة
- ↓ الجمعية السورية للعلاقات العامة
- ↓ جمعية الصحفيين المراسلين
- ↓ اتحاد الشباب الديمقراطي

○ ثانيا: أحزاب وهيئات المعارضة

◆ الأحزاب



⇒ أ- الأحزاب الإسلامية

- جماعة الإخوان المسلمين
- حزب التحرير الإسلامي

⇒ ب- الأحزاب اليسارية

- التجمع الوطني الديمقراطي
 - الاتحاد الاشتراكي العربي
 - الحزب الشيوعي السوري/المكتب السياسي
 - حزب البعث العربي الاشتراكي الديمقراطي
 - حركة الاشتراكيين العرب
 - حزب العمال الثوري
- رابطة العمل الشيوعي
- المنظمة الشيوعية العربية في سورية

⇒ ج- الأحزاب الليبرالية

- ← -التجمع الليبرالي في سورية
- ← حزب النهضة الوطني الديمقراطي
- ← حزب الشعب العربي الديمقراطي
- ← تحالف الوطنيين الأحرار في سوريا
- ← مجموعة العمل من أجل الديمقراطية في سورية
- ← حزب التجمع من أجل سوريا
- ← المجلس الوطني للحقيقة والعدالة والمصالحة في سورية
- ← حزب الإصلاح
- ← الجمعية الوطنية السورية في كندا
- ← اللجنة السورية للعمل الديمقراطي
- ← المدنيون الأحرار
- ← حركة الحرية والتضامن الوطني

⇒ د- الأحزاب العرقية

- أولاً: الأحزاب الكردية
 - نشأة الأحزاب الكردية وانشقاقاتها
 - ثقل الأحزاب على الساحة الكردية
 - موقف السلطة من الحراك السياسي الكردي
- ثانياً: الأحزاب الآشورية
 - المنظمة الآشورية الديمقراطية فرع هيئة سوريا
- ثالثاً: الأحزاب الأرمنية

⇒ هـ- التجمعات الحزبية التعددية



- لجنة الميثاق الوطني
- التحالف الوطني لإنقاذ سورية

◆ الهيئات والمنظمات واللجان المعارضة

• أولاً- لجان إحياء المجتمع المدني والمنتديات

- ← لجان إحياء المجتمع المدني
- ← منتدى الحوار الوطني
- ← منتدى جمال الأتاسي للحوار الديمقراطي
- ← منتدى الدكتور محمد حبش
- ← منتدى الحوار الثقافي
- ← منتدى عبد الرحمن الكواكبي للحوار الديمقراطي
- ← المنتدى القومي العربي
- ← المنتدى الثقافي لحقوق الإنسان
- ← منتدى حمص
- ← منتدى الحقوق المدنية
- ← منتدى طرطوس الثقافي
- ← المنتدى الوطني
- ← منتدى بدرخان الثقافي
- ← منتدى الدراسات الحضارية
- ← منتدى نبيل سليمان

• ثانياً- جماعات حقوق الإنسان

- ↗ رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان
- ↗ لجان الدفاع عن حقوق الإنسان
- ↗ اللجنة السورية لحقوق الإنسان
- ↗ جمعية حقوق الإنسان في سورية
- ↗ المركز السوري للقلم
- ↗ المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سورية
- ↗ المنظمة السورية لحقوق الإنسان (سواسية)
- ↗ لجنة التنسيق الوطني للدفاع عن الحريات
- ↗ الأساسية وحقوق الإنسان في سورية
- ↗ مناشط حقوق الإنسان خارج إطار الجمعيات الحقوقية

◆ شخصيات مستقلة



تمهيد:

حين نتكلم عن خارطة سياسية لسورية فنحن بكل تأكيد نقصد القوى والفعاليات ذات التأثير على السياسة السورية الداخلية والخارجية، وحين نريد أن نكون مستوعبين دقيقين فيمكننا أن نرصد عددا من القوى والفعاليات داخل الوطن، كما أننا في عصر العولمة والنظام الدولي الجديد لا نغفل عددا من المؤثرات الخليجية التي باتت -شئنا أم أبينا- تلعب أدوارا رئيسية في صناعة القرار السوري الوطني! غير أن البحث بكل تواضع لن يتمكن من الخوض تفصيلا في دراسة جميع هذه القوى، فهو يستبعد ابتداء من دائرة البحث كافة المؤثرات الخارجية، كما أنه لن يبحث عميقا في دراسة قوى داخلية ذات تأثيرات متعددة يمكن أن يكون واحد من أبرزها التأثيرات السياسية، كقوة رجال الأعمال، أيضا البحث لم يخصص للخوض في هيكلية مؤسسة الرئاسة وما يستتبعها من وزارات ودوائر حكومية. الدراسة موجهة إذن صوب التشكيلات السياسية والمدنية والإنسانية والاجتماعية ذات التأثير على الساحة، وهي محاولة أولية مفتوحة للإنضاج والتقويم والزيادة والله المستعان وعليه التكلان ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

مدخل دستوري

قبل استكشاف الخارطة السورية علينا أن نسلط الضوء على القاعدة الدستورية التي وضعها حافظ الأسد في ١٣/٣/١٩٧٣م لما لها من دلالة على قانونية هذه التشكيلة من خلال الدستور



الذي وضعه هذا النظام، وسأقرنه أحياناً بالدستور المصري الذي وضعه أنور السادات في ١١/٩/١٩٧١م وسأعتمد هنا غالباً للإحصاء المجرد:

- وردت كلمة (الإسلام) في الدستور السوري مرتين (في المادة الثالثة) حصراً، هما: ١- دين رئيس الجمهورية الإسلام ٢- الفقه الإسلامي مصدر رئيسي للتشريع. أما في الدستور المصري فقد وردت كلمة الإسلام ثلاث مرات في المادتين: (المادة ٢) الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع. (المادة ١١) تكفل الدولة التوفيق بين واجبات المرأة نحو الأسرة وعملها في المجتمع، ومساواتها بالرجل في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، دون إخلال بأحكام الشريعة الإسلامية.
- لم ينص الدستور السوري على أن (الإسلام دين الدولة) وهو الدستور الوحيد من بين دول جامعة الدول العربية الذي أغفل هذا النص إذا تجاوزنا الدستور اللبناني الذي نتفهم خصوصيته ولا نبرها.
- وردت كلمة (اشتراكية) في الدستور السوري ٢٤ مرة منها ثمانية مرات في المقدمة وحدها! بينما وردت في الدستور المصري ١٣ مرة فقط!
- وردت كلمة (عرب) ٦١ مرة منها ٣١ مرة في المقدمة وحدها، بينما وردت ١٠ مرات فقط في الدستور المصري
- في الدستور السوري ما يوحي بأن سورية لم تنزل عضو في (اتحاد الجمهوريات العربية) طيب الله ثراه! كما في الفقرة الأولى من الفصل الأول من الباب الأول من الدستور!
- لم ترد عبارة (الشعب السوري) صريحة في أي فقرة من فقرات الدستور السوري، ولكن ورد لفظ (الشعب في القطر العربي السوري) كما في الفقرة الثالثة من المادة الأولى، و (الشعب العربي في سورية) كما في المادة ١٣٤، بينما وردت مفردة (الشعب المصري) في المادة الأولى من الدستور المصري، وقد نسب المجتمع والجنسية والأسرة والشعب والدولة لمصر (بمجردة) من صفة العروبة التي وضعت أولاً في كل نسبة لسورية بالدستور السوري! وهذا يولد إشكالية دستورية تؤثر على حرية المواطنين السوريين سواء كانوا أكراد أو من القوميات الأخرى فحقوقهم السياسية منقوصة نص المادة ٨٣ : (يشترط في من يرشح لرئاسة الجمهورية أن يكون عربياً سورياً متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية متمماً الرابعة والثلاثين عاماً من عمره)! والأهم أنه لم



- تذكر كلمة سورية ولا مرة واحدة في الدستور كله مجردة عن العروبة. بينما لم يذكر اسم مصر - في الدستور المصري- ولا مرة مقتربا بالعروبة إلا في مسمى: (جمهورية مصر العربية)!
- وردت كلمة (البعث) أو (البعثية) خمس مرات في الدستور السوري! ولم يرد مسمى أي حزب آخر بل لم ترد لفظة التعددية الحزبية أو السياسية في أي نص دستوري!
- كلمة (ثورة) ذكرت عشر مرات في الدستور السوري، وكلمة (نضال) ذكرت ١١ مرة!
- كلمة (وطني) جاءت ٨ مرات في الدستور السوري، وكلمة (الوطن العربي) ٤ مرات، ولم يذكر (الوطن السوري) ولا مرة! بينما في الدستور المصري وردت كلمة (وطني) ٣٢ مرة كلها تشير للوطن المصري ولم ترد كلمة (الوطن العربي) ولا مرة. كما أن كلمة (القومية) جاءت ١١ مرة، وكلها تعني القومية العربية في الدستور السوري، بينما وردت في الدستور المصري ١٠ مرات ولكن أغلبها يعني (القومية المصرية) لا العربية كما في السياق!
- كلمة (مجتمع) وردت ١٥ مرة ولكنها حيشما وردت أشارت للمجتمع العربي الاشتراكي ولم يذكر ولا مرة واحدة (المجتمع السوري) أو (المجتمع الإسلامي)! مقارنة بالدستور المصري الذي ذكر كلمة (مجتمع) ١٦ مرة وكلها تشير أو تصرح بـ(المجتمع المصري).
- كلمة (أمة) وردت ١٣ مرة كلها تشير للأمة العربية ما عدا موضع واحد أشار للأمم المتحدة، ولم يأت الدستور ولا مرة! على ذكر (الأمة الإسلامية).
- (الوحدة والحرية والاشتراكية) جاءت مجتمعة ٥ مرات في الدستور السوري، وهو شعار حزب البعث الحاكم.
- لفظ الجلالة (الله) ورد مرتين (بالقسم) في الدستور السوري، وعشر مرات في الدستور المصري، منها التسمية بالله التي لم ترد أصلا في الدستور السوري!
- لم تأت الإشارة إلى أن (الشعب مصدر السلطات) في أي فقرة من فقرات الدستور السوري، وربما كان حزب البعث هو المصدر البديل كما توحى المادة الثامنة من الدستور والتي تقول: (حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب ووضعها في خدمة أهداف الأمة العربية)! بينما الدستور المصري في المادة الثالثة منه نص على أن السيادة للشعب وحده، وهو مصدر



السلطات، ويمارس الشعب هذه السيادة ويحميها، ويصون الوحدة الوطنية على الوجه المبين في الدستور.

• مع أن المادتين ٢٦ و ٣٨ من الدستور السوري نصتا على حق المواطن بالإسهام في الحياة السياسية واعتناق الآراء والإعلان عنها، إلا أن السلطات السورية لم تعلن حتى تاريخه عن قانون أحزاب ينظم الحياة السياسية في سوريا.

• حالة الطوارئ معلنه في سوريا منذ صباح ٨ آذار ١٩٦٣، وما زالت مستمرة حتى تاريخه ، وقانون الطوارئ السوري، الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٥١ لسنة ١٩٦٢، قد أعطى سلطات واسعة، في المادة الرابعة منه، للحاكم العربي بوضع قيود علي حرية الأشخاص في الاجتماع والإقامة والتنقل، فضلا عن انتهاك حقهم في الخصوصية، وإمكانية الاستيلاء علي ممتلكاتهم، إلا أن المادة الخامسة من القانون نفسه تسمح لمجلس الوزراء برئاسة رئيس الجمهورية بتوسيع دائرة القيود والتدابير المنصوص عليها في المادة الرابعة عند الاقتضاء بمرسوم يعرض علي مجلس النواب في أول اجتماع له. كما يسمح قانون الطوارئ للحاكم العربي أن يحدد اختصاص القضاء المدني والقضاء العسكري بإرادته المنفردة وفقا للمادة الثامنة منه إضافة إلى أنه يسمح بتعطيل أي نص تشريعي.

كذلك اتسعت مجموعة أحكام قانون الطوارئ على مر السنين فنتج عن ذلك اعتقال الآلاف من المعارضين السياسيين المشتبه بهم وغيرهم وتعذيبهم واحتجازهم من دون تهمة أو محاكمة، وإدانة آخرين والحكم عليهم بالسجن مدداً طويلة بعد محاكمات جائرة أمام محكمة أمن الدولة العليا أو المحاكم العسكرية الميدانية.

مواد دستورية ذات صلة:

(المادة ٨): حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب ووضعها في خدمة أهداف الأمة العربية .

(المادة ٩): المنظمات الشعبية والجمعيات التعاونية تنظيمات تضم قوى الشعب العاملة من أجل تطوير المجتمع وتحقيق مصالح أفرادها



(المادة ٢٦): لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وينظم القانون ذلك .

(المادة ٣٨): لكل مواطن الحق في أن يعرب عن رأيه بحرية وعلنية بالقول والكتابة وكافة وسائل التعبير الأخرى وأن يسهم في الرقابة والنقد البناء بما يضمن سلامة البناء الوطني والقومي ويدعم النظام الاشتراكي وتكفل الدولة حرية الصحافة والطباعة والنشر وفقاً للقانون .

(المادة ٣٩): للمواطنين حق الاجتماع والتظاهر سلمياً في إطار مبادئ الدستور وينظم القانون ممارسة هذا الحق.

(المادة ٤٠): ١- جميع المواطنين مسؤولون في تأدية واجبهم المقدس بالدفاع عن سلامة الوطن واحترام دستوره ونظامه الوحدوي الاشتراكي .

(المادة ٤٨): للقطاعات الجماهيرية حق إقامة تنظيمات نقابية أو اجتماعية أو مهنية أو جمعيات تعاونية للإنتاج أو الخدمات وتحدد القوانين إطار التنظيمات وعلاقاتها وحدود عملها .

(المادة ٤٩): تشارك التنظيمات الجماهيرية مشاركة فعالة في مختلف القطاعات والمجالس المحددة بالقوانين في تحقيق الأمور التالية : ١- بناء المجتمع العربي الاشتراكي وحماية نظامه. ٢- تخطيط وقيادة الاقتصاد الاشتراكي. ٣- تطوير شروط العمل والوقاية والصحة والثقافة وجميع الشؤون الأخرى المرتبطة بحياة أفرادها. ٤- تحقيق التقدم العلمي والتقني وتطوير أساليب الإنتاج. ٥- الرقابة الشعبية على أجهزة الحكم .

(المادة ٨٤): ١- يصدر الترشيح لمنصب رئاسة الجمهورية عن مجلس الشعب بناء على اقتراح القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ويعرض الترشيح على المواطنين لاستفتائهم فيه .

إطلالة تاريخية على الحياة الحزبية في سورية

تأسيس الدولة السورية والأحزاب الأولى:

كانت سورية كسائر بلاد المشرق في بدايات القرن العشرين جزءاً من الدولة العثمانية، ولكن مشاركة (الرجل المريض) في كارثة الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨، كلفته غالياً، ف (جرى توقيع اتفاقية سايكس بيكو في القاهرة في ١٦ أيار (مايو) ١٩١٦ .. وهي اتفاقية متممة للاتفاق الرئيسي بين



الدول الثلاث ؛ انكلترا وفرنسا وروسيا والقاضي بتقسيم الدولة العثمانية بعد نجاح الحرب فيما بينها ، وتعتبر هذه الاتفاقية من أهم الاتفاقيات الاستعمارية ذات الأمر البعيد في تاريخ الوطن العربي والقضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الأولى ، فقد مزقت سورية ولبنان وفلسطين والعراق شر تمزيق ، ولم يُنظر إلى الوضع الطبيعي والاجتماعي والسياسي للبلاد بل روعي في ذلك استعمار هذه البلاد للحيلولة دون وحدتها في يوم من الأيام ... لقد بقيت هذه الاتفاقية سرية لم يسمع العرب بوجودها إلا في كانون الأول (ديسمبر) / ١٩١٧ ، عندما استولى الحزب البلشفي في روسيا على السلطة ، ونشر نصوص اتفاقية / ١٩١٦ ، فقام الأتراك بتقديمها للشريف حسين بغية الكف عن مناوئتها والسير في ركاب الحلفاء^(١) .

طبعاً خطأ العثمانيين الاستراتيجي بدخول هذه الحرب، وسيطرة الكمالين وكرهية الشعوب لطغيانهم وتعصبهم الطوراني، وتحريض الإنجليز وحلفائهم وتطميعهم العرب بكيان عربي بديل، ولد حراكاً سياسياً عربياً مثله الكواكبي والأفغاني وآخرين على المستويات الفكرية والسياسية، وقد فجر هذا غضباً عربياً عارماً ضد الكمالين ومجازرهم في المنطقة، ولكن الشريف حسين بإغراء الإنجليز مضى فيما أسماه بالثورة العربية ضد الأتراك والتي أدت إلى انسحاب الجيوش العثمانية ودخول قوات الشريف حسين دمشق في مطلع شهر تشرين الأول ١٩١٨. ولدت سورية ككيان سياسي على إثر ذاك بقيادة نجله (الملك فيصل) وبقيت حتى ٢٤ تموز ١٩٢٠م، وفيها تأسس أول دستور علماني قومي سوري، كل ذلك الحراك العربي في المنطقة أدى لوجود عدد كبير من القوميين العرب في دمشق، وهذا قد انعكس إلى تنامي نشاط الأحزاب القومية والعلمانية والنوادي والجمعيات في الكيان الجديد، كان يتصدّرها حزب الاستقلال العربي، وجمعية الفتاة، والنادي العربي في دمشق، وأخيراً المؤتمر السوري العام^٢، وكان في المؤتمر كتلتان هما: حزب التقدم وكتلة الحزب الديمقراطي البرلمانية. ومن أحزاب المرحلة أيضاً: حزب العهد وحزب الاتحاد السوري . ثم بعد ذلك توقّف النشاط السياسي والحزبي في فترة احتلال سورية من قبل الفرنسيين حتى اندلعت الثورة الكبرى.

الأحزاب في عهد الاستعمار الفرنسي:

(١) فجر الاستقلال في سورية / محمد سهيل العشي / ٢٣٤ .

^٢ المراحل التاريخية والسياسية لتطور النظام الإداري في سورية : داوود ، دنحو : ص ٢٤



(وهي حسب تاريخ التأسيس: الحزب الشيوعي، الحزب القومي السوري الاجتماعي، الحزب العربي الاشتراكي، الحزب الوطني، حزب الشعب، جماعة الإخوان المسلمين، حزب البعث العربي)

كان حزب الشعب أول حزب تأسس في هذه الفترة، وكان تأسيسه بدمشق سنة ١٩٢٠م^٣ ثم تطوّر بعدها إلى الكتلة الوطنية سنة ١٩٢٧م، تلاه تأسيس الحزب الشيوعي^٤ حيث أسسه فؤاد الشمالي عام ١٩٢٤م وفي عهد الثورة تأسست بشكل سري الجمعية الوطنية برئاسة سلطان الأطرش، وقام حزب الوحدة في هذه الفترة أيضاً، أما بعد الثورة فقد نشأت أكثر من ستة أحزاب صغيرة لم تعمّر طويلاً.

وفي المرحلة التي تلت الانتخابات الثانية سنة ١٩٣٢م نشأت أحزاب جديدة مثل: الحزب الحرّ الدستوري (كتلة الشمال)، وحزب الائتلاف (كتلة الجنوب) والجهة الوطنية المتحدة، ثم عصبة العمل

^٣ وقيل أنه تأسس سنة ١٩٢٥م، وكان من أهدافه إلغاء الانتداب الفرنسي وإقامة جمهورية سورية في إطار اتحاد مع جميع البلدان العربية المستقلة. كان من أبرز أعضائه عبد الرحمن الشهبندر، فارس الخوري، سعيد الغزي، وتوفيق شامية. يرجع نشاط الحزب إلى اندلاع الثورة السورية الكبرى ضد الفرنسيين في دمشق وجبل العرب، ولما قضى الفرنسيون على الثورة وحكموا على الزعماء الوطنيين بالسجن والنفي، ضعف الحزب وتفرق شمله. سمح بعد فترة بعودة الزعماء وتألّفت الهيئة الشعبية برئاسة عبد الرحمن الشهبندر. أعيد تأليف الحزب في حلب ببرنامج يدعو إلى مقاومة الدعوة الاشتراكية والشيوعية، واكتسب نفوذاً كبيراً في شمال سوريا. تمكن أن يقود معارضة قوية في مجلس النواب سنة ١٩٤٧م بزعامة رشدي الكيخيا وناظم القدسي. وفي سنة ١٩٤٩ فاز بالانتخابات وشكل حكومة برئاسة القدسي. في كانون الأول ١٩٥١، حل أديب الشيشكلي مجلس النواب والأحزاب السياسية، لكن بعد نهاية حكمه برز حزب الشعب من جديد وصار القوة السياسية الثانية في البلاد، وانتخب القدسي رئيساً لمجلس النواب. في السنتين التاليتين، فقد الحزب الكثير من شعبيته بسبب معارضته للاشتراكيين. وفي عام ١٩٥٨ تم حله مع الأحزاب السورية الأخرى مع إعلان الوحدة بين سوريا ومصر.

^٤ ولم يمارس هذا الحزب نشاطاً علنياً في تلك الفترة لمواقفه المناوئة للفرنسيين والغرب، خاصة مشاركته في الثورة ضد الانتداب الفرنسي سنة ١٩٢٥، وحالة الرفض الشعبي لأطروحاته الأيديولوجية المصادمة لثقافة الأمة، وهذا ما جعل نشاط الحزب لا يظهر سياسياً إلا في عهد خالد بكداش وتحديدًا عام ١٩٣٩م حتى ظن بعض المؤرخين أنه تاريخ تأسيس الحزب!

^٥ وهي : حزب الإصلاح، والاتحاد الوطني، والحزب الملكي، وحزب الأمة، والرابطة الوطنية الملكية، وجماعة الميثاق.



القومي، والحزب القومي السوري الاجتماعي. بعدها تأسس الحزب العربي الاشتراكي الذي أسسه عثمان الحوراني عام ١٩٣٨م ثم آلت قيادته للسياسي السوري الشهير أكرم الحوراني عام ١٩٤٨. وبعد انتخابات سنة ١٩٤٣م نشأت الكتلة القومية مقابل الكتلة الوطنية، ثم أصبح اسمها الكتلة الدستورية، وكانت وريثاً لحزبي الأحرار الحلبي، والشعب الدمشقي، وفي عام ١٩٤٧م تجمع رجالات الكتلة الوطنية وأسسوا الحزب الوطني، في حين أسست الكتلة الدستورية حزب الشعب عام ١٩٤٨م، وشكل المستقلون الكتلة الجمهوريّة بقيادة جميل مردم، ومن الأحزاب الصغيرة في تلك الفترة : الحزب التعاوني الاشتراكي سنة ١٩٤٨م (عاش بتواضع أقل من عشر سنوات)، والحزب الجمهوري الديمقراطي سنة ١٩٤٨م (والذي كان ضعيفاً وحلّ من تلقاء نفسه) أمّا أهم الأحزاب التي تأسست في تلك الفترة فهي : جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٤٥م وحزب البعث سنة ١٩٤٧م^٦.

أحزاب عهد الاستقلال:

في عام ١٩٥٢م أسس الشيشكلي إبان حكمه سورّيّة حركة التحرر العربي والتي استمرت بعد زوال حكمه إلا أنّها لم تعمّر طويلاً، وفي نفس العام تمّ دمج حزب البعث، والحزب العربي الاشتراكي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي، وأصيب الحزب القومي السوري بمقتل بعد اتّهامه بقضية قتل عدنان المالكي سنة ١٩٥٥ وإن استعاد نشاطه بالتدريج في عهد الأسد، وها هو قد عاد جزءاً من جبهة النظام في السنة الأخيرة.

الحركة الحزبية في عهدي الوحدة والانفصال:

كان قطبا السياسة السورية في العهود الديمقراطية - إذا استثنينا الحكم العسكري الشمولي - هما حزب الشعب والحزب الوطني، وذلك حتى قيام الوحدة مع مصر وحينها أمر عبد الناصر بحلّ جميع الأحزاب،

^٦ للتوسّع انظر - التاريخ الإسلامي : ج ١٠ : ص ١٩١-١٩٩



وتمّ إنشاء الاتحاد الاشتراكي عوضاً عنها سنة ١٩٥٩م، وكان هذا الاتحاد يضمّ لفيما من الكتل الحزبية القومية والاشتراكية بدون اعتراف بها، وغيب عن هذا الكيان كلا من الإسلاميين والشيوعيين! وإذا كان الإسلاميون رضوا بتغييبهم وضحووا بمكتسباتهم في سبيل الوحدة! فإن الشيوعيين غيّبوا لنشاطهم الزائد عام ١٩٥٨م ومعارضتهم للوحدة مع مصر لذلك تعرض الشيوعيون للسجن والملاحقة إبان عهد الوحدة. بعد الانفصال مباشرة أجريت انتخابات أعادت الفرز الحزبي في سورية كسابق عهده قبل الوحدة، حيث هيمن حزب الشعب بقيادة الدواليبي وحصل على نسبة ٢٢% في حين حصل كل من الحزب الوطني وحزب البعث على ١٤% لكل منهما، وكان للإخوان حوالي ١٢% بينما بقي للمستقلين حوالي ٤٢% من المقاعد.

الانقسامات التي دبت في أهم الأحزاب السورية

سوف أتناول بإيجاز أمهات الأحزاب السورية بحسب تاريخ التأسيس، وهي: الحزب الشيوعي، جماعة الإخوان المسلمين، حزب البعث العربي الاشتراكي، الاتحاد الاشتراكي (الناصرى)، حركة الاشتراكيين العرب. وهذه هي أهم الأحزاب على الساحة العربية السورية ذات التواجد المعاصر، إضافة للأحزاب الليبرالية الحديثة والأحزاب الكردية

أولا الحزب الشيوعي:

تأسس الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٢٤ على يد فؤاد الشمالي، ثم أصبح خالد بكداش - أول شيوعي في التاريخ العربي - رئيساً له عام ١٩٣٥، انشق عنه رياض الترك بعد دخوله الجبهة الوطنية التقدمية عام ١٩٧٢، واحتفظ باسم (الحزب الشيوعي - المكتب السياسي-) والذي تحول هذا العام (٢٠٠٥) إلى حزب الشعب الديمقراطي، كما تعرض جناح بكداش (الذي ترأسه أرملته وصال فرحة



اليوم) لانشقاق آخر قاده يوسف فيصل عام ١٩٨٣، وكلا الحزبين الشيوعيين السوريين يحتفظان بنفس الاسم في إطار الجبهة الوطنية التقدمية! وهناك جناح رابع قاده صهر (وصال فرحة) بعد أن أقيمت من الحزب، وسماه (مجموعة قاسيون).

الخلاصة: أصبح اليوم الحزب الشيوعي أربع تنظيمات بثلاثة أمراء عامين مختلفين، اثنين منهما انتقادا لإغراء السلطة وواحد في المعارضة والرابع...

ثانيا جماعة الإخوان المسلمين:

تأسست جماعة الإخوان المسلمين في سورية عام ١٩٤٥ على يد المؤسس الدكتور مصطفى السباعي، وفي عام ١٩٤٩ ترك الجماعة الرجل الثاني في التنظيم، محمد المبارك بشخصه وانضم إلى الكتلة الدستورية. وفي عام ١٩٥٣ انشق تكتل تزعمه أبو الخير العرقسوسي وعبد الفتاح الغندور، ففصلوا من الجماعة، وعاد بعضهم فرادى فيما بعد وتلاشى تنظيمهم من الساحة، وفي عام ١٩٧٠ انشق الإخوان إلى تنظيم دمشق يرأسه عصام العطار، وتنظيم حلب يرأسه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وفي عام ١٩٧٥ شكل عبد الستار الزعيم تشكيلا عسكريا يدين بالولاء للشهيد مروان حديد ولكن هذا التنظيم ظهر عمليا من خلال أحداث المدفعية عام ١٩٧٩. وقد تبرزت جماعة الإخوان من الحادثة، غير أن أفراد الطليعة أصروا على أنهم: (الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين)! عام ١٩٨٦ انشقت الجماعة إلى تنظيمين حلي بقيادة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وحموي بقيادة عدنان سعد الدين، ثم توحد التنظيمان لاحقا عام ١٩٩٢ ولا يزال التنظيم موحدا حتى اليوم، بعد أن تسرب منه أعداد ذات وزن وكفاءة!

الخلاصة: تعرض تنظيم جماعة الإخوان المسلمين لانشقاقات وتصدعات عابرة لكنها تلاشت جميعا، وها هو التنظيم بعد سنين عاما من التأسيس تنظيما موحدًا بمراقب عام واحد، ولم تنجح السلطة باستقطاب أي تنظيم إخواني منشق.

ثالثا حزب البعث العربي الاشتراكي:

تأسس حزب البعث العربي عام ١٩٤٧، كما تأسس الحزب العربي الاشتراكي عام ١٩٤٨، واندمج الحزبان تحت اسم: حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٢.



"انقسم حزب البعث بعد الانفصال إلى عدّة كتل وكان السبب الأساسي هو الموقف من قضية الوحدة وخروج سورية منها، وكذلك الموقف من نظام الانفصال"^٧ حيث أصبحت هناك كتلة القيادة القومية (عفلق-البيطار) وهي مع الوحدة وضد الانفصال، ومن باب الاحتجاج على هذا أعلنت خلايا الحزب في الأطراف الأخرى عن تشكيل قيادة قطريّة^٨ (رياض المالكي، إبراهيم ماحوس، ...)، وهؤلاء كانوا يعتبرون الجماعة الأساسية هي تلك التي لم تحلّ نفسها في أثناء الوحدة، أما أكرم حوراني فكان يرفع شعار: الديمقراطية قبل الوحدة، "ومنذ تلك الآونة أصبحت جماعة أكرم حوراني تعتبر نفسها قسماً مستقلاً داخل حزب البعث، مع العلم أنّه أصبح لها تنظيمها المستقل منذ أيار ١٩٦٢م!

وفي عام ١٩٦٢ انفصل عن حزب البعث سامي صوفان مؤسساً لحركة الوجدوين الاشتراكيين كتنظيم موال لجمال عبد الناصر، وكان لها موقفها ضد انفصال سورية عن مصر كلياً^٩.

في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٠ انشق صلاح جديد ونور الدين الأتاسي وصلاح جديد مشكلين ما عرف بحزب البعث العربي الاشتراكي الديمقراطي، وتم اعتقال رموز هذا الجناح بانقلاب حافظ الأسد، أما إبراهيم ماحوس وزير الخارجية فتمكن من الوصول إلى الجزائر حيث عمل طبيباً جراحاً في أحد مستشفياتها. وماحوس هو رئيس هذا الحزب في الوقت الراهن. وقد اختار حزب البعث العربي الاشتراكي الديمقراطي النهج الماركسي اللينيني، وهو عضو اليوم في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض داخل سورية.

الخلاصة: انقسم حزب البعث العربي الاشتراكي إلى تنظيمات عدة تتجاوز الخمس تنظيمات، لا يزال منها على الساحة اليوم ثلاثة تنظيمات، منها واحد قاد انقلاب سورية ولا يزال ينعم بالنفوذ المطلق حتى اليوم!

رابعا الاتحاد الاشتراكي (الناصري):

الاتحاد الاشتراكي العربي تأسس في عهد الانفصال بتاريخ ١٨ تموز ١٩٦٤ حين انصهر عدد من التشكيلات السياسية السورية الصغيرة والجديدة ذات التوجه الناصري في حزب واحد وهي: حركة

^٧ الصراع في سورية: ص ١٨٦

^٨ المرجع السابق: ص ١٨٦

^٩ المرجع السابق: ص ١٨٦



القوميين العرب (هاني الهندي وجهاد الضاحي)، حركة الوندوين الاشتراكيين (سامي صوفان) - الذي انفصل عن حزب البعث-، الجبهة العربية المتحدة (نهاد القاسم)، الاتحاد الاشتراكي السوري). ، وشكل الاتحاد مكتبه السياسي وانتخب السيد نهاد القاسم أميناً عاماً له... في عام ١٩٦٥ انتخب العقيد جاسم علوان أميناً عاماً للاتحاد في الخارج (القاهرة) كما انتخب الدكتور جمال الأتاسي بعد تركه حزب البعث الحاكم أميناً عاماً مساعداً في الداخل. خلال السنتين ١٩٦٥ و ١٩٦٦ انسحبت حركتا الوندوين الاشتراكيين والقوميين العرب من الاتحاد العربي الاشتراكي.

في عام ١٩٦٧ حدث انقسام داخل الحزب نجم عنه ظهور جناحين، الأول بزعامة جمال الأتاسي والثاني بزعامة اللواء محمد الجراح.

وفي عام ١٩٧٣ انشق فوزي الكيالي الذي أصر على البقاء في الجبهة الوطنية برغم المادة الثامنة من الدستور، وتحول جناح جمال الأتاسي إلى حزب معارض.

في عام ١٩٧٩ شكل الحزب المعارض التجمع الوطني الديمقراطي ضم إضافة إليه أربعة أحزاب سياسية يسارية، بينما بقي جناح كيالي في الجبهة الوطنية التقدمية، وقد ورث فوزي الكيالي أنور الحمادي فإسماعيل القاضي وآخرون وصولاً إلى صفوان القدسى الأمين العام للاتحاد اليوم.

في عام ١٩٩٠: ضم الاتحاد باقي التنظيمات الناصرية الصغيرة ومنها التنظيم الشعبي الناصري الذي كان يقوده رجاء الناصر.

الخلاصة: انقسم تنظيم الاتحاد الاشتراكي إلى أكثر من خمس تنظيمات أكثر من نصفها انضم للسلطة.

خامساً حركة الاشتراكيين العرب:

أسس عثمان الحوراني عام ١٩٣٨ الحزب العربي الاشتراكي، وقد تولى قيادته بعده أكرم الحوراني عام ١٩٤٨، وسعى لدجمه بحزب البعث العربي سنة ١٩٥٢، ووصل الحوراني إلى أن يصبح بشخصه نائباً لعبد الناصر ولكن على إثر خلافات الحوراني مع عبد الناصر وتوقيعه على وثيقة الانفصال، رفع الحوراني شعار: (الديمقراطية قبل الوحدة)، وهو شعار لم يتقبله البعثيون الناصريون، مما جعل الحوراني يعتبر نفسه



وأنصاره قسماً مستقلاً داخل حزب البعث، ثم انفصل عن البعثيين في آيار ١٩٦٢م مؤسساً حركة الاشتراكيين العرب.

انقسمت الحركة في عهد حافظ الأسد، فجنح منها دخل في جبهة النظام ويرأسه عبد الغني قنوت بينما انضم الجناح المعارض بقيادة عبد العني عياش إلى التجمع الوطني الديمقراطي. الذي يرأسه اليوم المحامي حسن عبد العظيم.

بعد وفاة (عبد الغني قنوت) منذ سنة، برزت مجموعة الدكتور عبد العزيز عثمان مع ابنه المهندس غسان عثمان التي انشقت في نفس العام مؤسسة حزب العهد الوطني الذي تأسس هذا العام ودخل بشكل مستقل في الجبهة الوطنية التقدمية.

بينما احتفظ بالاسم الأمين العام المساعد (أحمد الأحمد) الذي أصبح أميناً عاماً رسمياً للحزب ، بعد اعتراف النظام به!

لم يعترف النظام بانشقاق آخر في الحركة برز في نفس العام انفصل على إثره جناح (مصطفى حمدون) ، الذي يواليه المحامي الحموي (إدوار حشوة) الذي كان أميناً عاماً مساعداً ثانياً للحزب . ومن الجدير بالذكر أن (حمدون) كان خارج البلاد ومن الموالين للبعث العراقي .

الخلاصة: انقسمت حركة الاشتراكيين العرب إلى أكثر من خمسة أحزاب أكثرها لجنح النظام في إيقاعه بشرك الجبهة الوطنية.

التشكيلات السياسية السورية

لا توجد في الساحة السورية أحزاب معارضة معترف بها لكن ثمة تنظيمات سياسية عملت لمدة في الخفاء وتعرض بعضها للمتابعة والقمع ويوجد بعضها في الخارج. وقبل وفاة الرئيس حافظ الأسد بقليل قرر بعضها العمل العلني وإن لم يحصل على ترخيص رسمي كما هي الحال بالنسبة لأحزاب التجمع الوطني الديمقراطي، إذ خرجت بعض قياداته الحزبية من الخفاء الطويل وعادت لتمارس نشاطها السياسي. ومن أبرز التشكيلات السورية المعارضة وأكبرها في الخارج: جماعة الإخوان المسلمين غير أن نقطة ضعفها الأبرز أنها تعيش خارج أرضها منذ ربع قرن على أقل تقدير. وإن كان للجماعة تأثيرها على الساحة



السورية بفضل الخطاب المعتدل الذي أصبحت تتداوله منذ بداية عهد بشار. كما برزت بقوة خاصة في السنوات الأخيرة حركة كردية سياسية ناشطة على الساحة السورية، إضافة لتجمعات ليبرالية معارضة غالبها خارج القطر، أيضا برزت في السنوات الثلاث الأخيرة أنماط من التنسيق بين المعارضة السورية في الخارج، كمؤتمر الميثاق الوطني الذي وضع ميثاق الشرف الوطني، وتحقيقه فإن التنسيق بين المعارضة الخارج مستمر منذ بداية الثمانينات، وقد كان التحالف الوطني لتحرير سورية، ثم جبهة الإنقاذ الوطني صيغتان من صيغ هذا التنسيق الذي يتوقع أن يستمر ويتكامل مع معارضة الداخل، حيث امتدت حبال الوصل بين الداخل والخارج لأول مرة عبر الدعوة المتزامنة للمؤتمر الوطني، وأحداث منتدى الأتاسي الأخيرة ذات الدلالة.

بخصوص أحزاب السلطة فقد قام حزب البعث كحركة انقلابية، واستفاد من دعم وتشجيع القوى المناوئة للتيار الوطني الإسلامي، وكوفئ بسخاء على تأمين جبهة الجولان، فكان له أن يفرض على الشعب دستورا ينصب فيه حزيه وصيا على الدولة والمجتمع، ونائبا عن الجميع في تحديد السياسات ووضع الحلول وممارسة التجربة منفردا، يقود جبهة يصنعها على عينه من بقايا أحزاب نجح في شق صفها ليعترف بشرعية بعض الموالين الضعفاء فيضمهم لجبهة هو قائدها! بينما يحجب الشرعية عن بعض المعارضين الصليبين!!

لا توجد في سورية مؤسسات للمجتمع المدني بما تعنيه الكلمة، ولا يعترف النظام بأي منظمة أو هيئة مستقلة، بينما يصبغ سائر النقابات والمنظمات التي يسميها بالشعبية بألوانه البعثية دون رتوش! وسأقسم الدراسة إلى:

- ١ - أحزاب وهيئات الموالاة (وبعضها يسوقه النظام كمعارضة).
- ٢ - أحزاب وهيئات المعارضة (وجميعها غير معترف بها).

أولا: أحزاب وهيئات الموالاة

حزب البعث العربي الاشتراكي

تأسس رسمياً في ١٩٤٧/٤/٧ من ميشيل عفلق وصلاح البيطار وجمال السيد ووهيب الغانم وآخرين تحت إسم حزب البعث العربي ليندمج في عام ١٩٥٢ مع «الحزب العربي الاشتراكي» الذي أسسه أكرم الحوراني، تحت إسم «حزب البعث العربي الاشتراكي» واستلم السلطة في سوريا في ٨ آذار عام ١٩٦٣ عن طريق انقلاب قاده ضباط الحزب في الجيش بالتعاون مع الضباط الناصريين وبعض الضباط



المستقلين ليستأثر بالسلطة كاملة بعد فترة وجيزة ودون أن ندخل في تاريخ هذا الحزب والانعطافات التي حصلت له من حركة ٢٣ شباط الى الحركة التصحيحية فقد تحول هذا الحزب الى كتلة اساسية يصعب العزل والتفريق بينها وبين الدولة وساهم اعضاؤه الذين بأي موقع من المسؤولية في نخر جسد الدولة (والمجتمع) وتعميم الفساد في كل دوائر الدولة وفي كل مفاصل المجتمع وعطل كل الحياة السياسية على مدى عقود من قيادته للدولة والمجتمع في سوريا وعمم القمع والسجون وتكميم الافواه وافرغ النقابات والاتحادات المهنية من محتواها وساهم في تدني التعليم عبر وضع مناهج مفصلة القياس وعبر تشكيل الهيئات التعليمية التي يجب ان يكون المنتسب لها في الغالب بعثيا، وجعل سوريا اقتصادياً من أبأس الدول عبر تطبيق خيارات اقتصادية (اشتراكية) ارتحالية ومحاصرة المبادرة الاقتصادية الفردية وتطويقها أضافة للتعميم الممنهج للفساد، ليعود منذ اول التسعينات لسن قوانين خاصة مفصلة على قياس الاثرياء الجدد الذين تكون ثروات أغلبهم من النهب المستمر لسوريا طيلة عقود ويقود هذا الحزب سوريا عبر الاجهزة الامنية وشبهاتها التي انشأها لتحكم قبضتها على المجتمع والناس وقاعدته الاساسية هم كل موظفي الدولة لان شرط التوظيف الاساسي موافقة امنية تشترط في غالب الاحيان ان يكون المتقدم للوظيفة بعثيا وبقي الحزب بدون امين عام منذ وفاة الامين العام السابق (حافظ الاسد) وبعد مؤتمره القطري الاخير انتخبت قيادته القطرية الرئيس بشار الاسد أميناً قطرياً له.

قدم الحزب منذ بداية عهد بشار دراسة في تطوير أفكار البعث، ونشرها على موقعه في شبكة الإنترنت، وقد بدا في تطويره الأخير أقل تصادماً مع (الإسلام)، ولكنه لم يغير شيئاً يذكر من سياساته! ومع كل ما ورد في خطاب القسم للرئيس بشار، فقد زاد عدد البعثيين في وزارته عما كان عليه من قبل، كما زاد عدد البعثيين في مجلس الشعب على حساب المستقلين!!

صدر الحزب من خلال نشرة إلكترونية لأحد أعضائه (أيمن عبد النور) نفساً حوارياً منفتحاً على الآخر، تفاعل الناس به، ونسجوا من ورائه آمالاً واسعة بالمؤتمر القطري العاشر للحزب، خاصة بعد أن أورد الرئيس في خطابه أمام مجلس الشعب شهر آذار ٢٠٠٥ أنه سيؤجل ملف الدخول لذلك المؤتمر، وسيلاقي ما أسماه بالقفزة الكبيرة! وبقي الناس يتحدثون عن تيار إصلاحى وتيار للحرس القديم، حتى انعقد المؤتمر فتمخض عن معالجات شكلية، أقل من أن يسميها المراقبون بخطوة للأمام، بله أن يسموها بالقفزة الكبيرة!

وعاد بعد المؤتمر حتى أيمن عبد النور وأحمد الحاج علي الذين كانا يعدان من الإصلاحيين المشاركين في تطوير فكر البعث! ليحدثوا الشعب تماماً كما يحدثه ديناصورات الحرس القديم!



وأهم من هذا كله أن دستور سورية لا يزال محتطفاً بقانون الطوارئ، وحراك سورية الديمقراطي لا يزال معاقاً بموجب المادة الثامنة للدستور!

الجبهة الوطنية التقدمية

أسسها الأسد في ٢/٣/١٩٧٢م باسم الجبهة الوطنية التقدمية^{١٠}، وتضم في بداياتها إلى جانب حزب البعث العربي الاشتراكي، خمسة أحزاب تمثل التيارات اليسارية والناصرية (العروبية والشيوعية والاشتراكية) بقيادة حزب البعث مسترشداً ببعض التنظيمات المماثلة التي قامت في دول تدور في فلك الاتحاد السوفيتي، وأحزاب التأسيس إضافة لحزب البعث العربي الاشتراكي هي: حركة الاشتراكيين العرب، والحزب الشيوعي السوري، وحركة الوحدة الاشتراكيين، وحزب الاتحاد الاشتراكي العربي، والحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي^{١١}. غير أنّ حزب البعث يضطلع بالدور القيادي فيها^{١٢}، كما أنّ الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي حافظ الأسد يرأس الجبهة أيضاً^{١٣}، وغدت شرعية وجود هذه الأحزاب تستتبع اعتبارها عضواً في الجبهة، وهي شرعية مرهونة بعضوية الجبهة فإذا خرج حزب (أو طرف عنه) منها (وهذا ما حصل مع حزب الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي) فإنه يتحول مباشرة إلى حزب غير شرعي (محظور)! إضافة إلى أن الأحزاب المنضوية في هذه الجبهة لا تتمتع بشخصية اعتبارية أمام القانون (مقراتها . أموالها بأسماء أشخاص) وهي تفتقر إلى أي دعم مادي حكومي كما لا يعترف بالمنظمات الجماهيرية التابعة لها وبخاصة منظمات الشباب فثمة إشارة في نصّ الميثاق الصادر باللغة الفرنسية إلى أنّ الأطراف "غير البعثية في الجبهة تلتزم بالامتناع عن إقامة أي تنظيم أو القيام بأي نشاط حزبي أو استقطابي داخل الجيش والقوات المسلحة". كما أنّ ثمة إشارة إلى أنّه بغية تجنّب أي شكل من أشكال الاحتكاك بين الطلبة المنضوين تحت لواء الجبهة، تلتزم الأحزاب الأخرى من غير البعثيين بإيقاف

^{١٠} يقول الأسد: "رأينا في حزب البعث أنّ أفضل صيغة هي إنشاء جبهة نكون عضواً فيها إلى جانب التشكيلات الأخرى وقد صادفت هذه الفكرة استحسان شركائنا . وإذ ذاك وضعنا ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية ونظامها" انظر -

هؤلاء حكموا سورية: المدني، د/سليمان : ص ١٨٢

^{١١} انظر - المراحل التاريخية : ص ١٣٥

^{١٢} "ينص المادة الثامنة من الدستور السوري: "الحزب القائد في المجتمع والدولة، يقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات الجماهير ووضعها في خدمة أهداف الأمة العربية".

^{١٣} المراحل التاريخية: ص ١٣٦



جميع نشاطاتها التنظيمية والتوجيهية في هذا القطاع وتبدأ بوقف تغلغلها وكسب أعضاء جدد إلى تنظيماتها^{١٤}! وهكذا بقي حق العمل بين الطلاب حكراً على حزب البعث، باستثناء العمل في الاتحاد الوطني لطلبة سورية حيث يقوم على أساس جبهوي. وأطلق ليده سلطة طرد أو قبول أي حزب في الجبهة مما يشكل سيفاً مسلطاً على رقاب أحزاب الجبهة حتى تكون مطوعة وخائفة من فقدان الشرعية المزعومة ومكاسبها.

كل هذا جعل من أحزاب الجبهة، أحزاب وراثية كسيحة بدون أعضاء، مع أنها كانت قائمة في الواقع السياسي السوري وبعضها كان مشاركاً في الحياة السياسية في الفترات النيابية السورية قبل استلام البعث للسلطة والوحدة السورية المصرية التي الغت عمل الأحزاب!

منعت السلطة هذه الأحزاب من إصدار الصحف والمطبوعات مع أن ميثاق الجبهة يتيح لها هذا الحق! كما حرمت من المقررات العلنية ومن الاجتماع!! إلا بحضور مندوبي الأجهزة الأمنية، وبموجب ميثاق الجبهة ونظامها الأساسي يعتبر حزب البعث هو المقرر الأساسي لعملها إذ نصت المادة السابعة من النظام الأساسي للجبهة (تشكل القيادة المركزية للجبهة من رئيس ومن عدد من الأعضاء يمثلون أطرافها، ويكون تمثيل حزب البعث العربي الاشتراكي فيها إلى باقي أحزاب الجبهة بنسبة النصف زائد واحد)، مما يجعل الجبهة المذكورة غطاء للتحكم الكامل لحزب البعث بكامل الحياة السياسية في سوريا. ورغم ذلك لم يعط حزب البعث الأحزاب المنضوية في جبهته تلك أي مشروعية سياسية قانونية في الواقع، ورغم إنهاء تأثيرها على صناعة القرار في سوريا بموجب الميثاق إلا أنها إضافة لذلك عانت من الانشغاقات والتشردم ولم يبق من بعض الأحزاب إلا مكتبها السياسي!! وهناك من يعتقد أن البعث كان يشجع هذه الانقسامات لتفيت أي قوة محتملة لهذه الأحزاب فتصبح واهنة لا حول لها ولا قوة وتعتاش على ما يقدمه لها البعث! وبين التهيب بالانقسام والطرد من الجبهة، وترغيب القيادات ببعض امتيازات السلطة لا تجد هذه الأحزاب مناصاً من الدوران في فلك البعث، يباهى بكديكور سياسي يبرهن على تعدديته! وأحزاب الجبهة عادة آخر من يعلم بأي قرار سياسي أو اقتصادي، وسمعون بالقرارات عادة من وسائل الاعلام مثل أي "مواطن" آخر!! ويقتصر دورهم على سماع ما يتلى للأعضاء في اجتماعات كان يرأسها عادة نائب الرئيس محمد زهير مشاركة!

^{١٤} هؤلاء حكموا سورية : ص ١٨٣



وفي اوساط هذه الاحزاب ما هو اكثر من الفساد العام الموجود، إذ أن ممارسات (بيع) المناصب المخصصة في إطار غوطة الجبهة تحدث عنه الكثيرون، وكذلك الدسائس والصراع بين اعضاء مكاتبها السياسية، على تلك الحصص والبعثات التي كانت تقدمها دول المنظومة الاشتراكية لطلاب هذه الاحزاب، وحين لم يتبق من اعضائها أحد إلا الذين يمثلون هذه الاحزاب في (الوظائف) المخصصة لهم سواء في المجالس المحلية او مجلس الشعب او الوزارات غير المهمة التي " تعطي " لهم ، سمحت لها السلطة في عام ٢٠٠٠ بانشاء صحف وإقامة مقرات علنية، إلا ان صحفها جاءت باهتة ولم يقرأها أحد وتصدر عن طريق معونة شهرية من الدولة وتطبع في مطابعها، ومقراتها لا يدخلها أحد ولا يحفظ أي " مواطن " سوري اسماء هذه الاحزاب ولا قادتها ولا يدري عنها شيء اللهم باستثناء حزب أو حزبين!

وأحزاب الجبهة حسب التسلسل الذي ورد في كلمات الافتتاح للأمناء العامين في المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي:

١- حزب البعث العربي الاشتراكي وأمينه القطري بشار الأسد، وقد قدمنا عنه بما يكفي.

٢- حزب الوجدويين الاشتراكيين

وقد انشق عن حزب البعث العربي الاشتراكي معارضة لقرار الانفصال، وأعلن سامي صوفان مع مجموعة تضم ١٠ قيادات بعثية ميثاقهم في ١ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٦١ تحت اسم "الحركة الوجدوية الاشتراكية"، وفي ٢٣ آب ١٩٦٣ انتخب فائز إسماعيل أمينا عاما للحركة الوجدوية الاشتراكية ولا يزال في منصبه حتى اليوم! بينما اسم الحزب تنقل بين: "الطليعة الوجدوية الاشتراكية"، ثم صارت "حركة الوجدويين الاشتراكيين". وبعد ذلك أصبحت "تنظيم الوجدويين الاشتراكيين"، أما اليوم فهي "حزب الوجدويين الاشتراكيين". وبتاريخ ٧ آذار ١٩٧٢ دخل الحزب في الجبهة الوطنية التقدمية، وقد دخل الحزب في تحالف مع بعض التشكيلات ذات التوجه الناصري عام ١٩٦٤ أسموه (الاتحاد الاشتراكي العربي)، ثم انفصل عنه بعد عام، ثم تعرض لانشقاقات داخلية، اعترف بأجنحتها النظام السوري كأحزاب مستقلة منضوية تحت لواء الجبهة! كما انشق عنه جناح رأسه محمد الصوفي (وزير دفاع سابق) ويرأسه حاليا كريم الشيباني تحت اسم «الحزب الوطني الديمقراطي» غير أنه لم يعترف به من الجبهة بعد! للحزب جريدته الرسمية هي : (الوجدوي) . من أعضائه المحامي محمد نجيب مصطفى (الركة) عضو مجلس الشعب.



٣- حزب الاتحاد الاشتراكي العربي.

ويعود تأسيسه كما أسلفنا إلى عام ١٩٦٤، حين انصهر عدد من التشكيلات السياسية السورية ذات التوجه الناصري في حزب واحد (حركة القوميين العرب، حركة الوجدويين الاشتراكيين، الجبهة العربية المتحدة، الاتحاد الاشتراكي السوري).

تعرض الاتحاد الاشتراكي لانشقاقات عديدة فخلال عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٦، انسحبت منه حركة الوجدويين الاشتراكيين والقوميين العرب. وفي عام ١٩٦٥ انتخب العقيد جاسم علوان أميناً عاماً للاتحاد وكان يقوده في الخارج (مصر) بينما انتخب جمال الأتاسي بعد أن ترك حزب البعث، أميناً عاماً مساعداً للاتحاد يقوده في الداخل، الأمر الذي أدى في عام ١٩٦٧ إلى شرخ جديد نجم عنه ظهور جناحين للاتحاد، الأول في الداخل بقيادة جمال الأتاسي والثاني في الخارج بقيادة العقيد جاسم علوان واللواء محمد الجراح. وبعد ذلك بسنة غاب العقيد جاسم علوان عن المسرح السياسي، فاحتفظ جناح جمال الأتاسي بالاسم، بينما بقي للجراح دوراً معارضاً محدوداً مارسه من خلال التحالف الوطني لتحرير سورية أوائل الثمانينات.

جمال الأتاسي انضم للجبهة الوطنية التقدمية عند إنشائها، إلا أنه انشق سريعاً عام ١٩٧٣ احتجاجاً على المادة الثامنة من الدستور الذي وضعه حافظ الأسد، وخرج من الجبهة، بينما بقي فوزي الكيالي فيها، مع سبعة أعضاء من الحزب، وكلاهما احتفظ بذات الاسم أي "الاتحاد الاشتراكي العربي" فانضم الأتاسي لمقاعد المعارضة وساهم في عام ١٩٧٩ بتأسيس التجمع الوطني الديمقراطي مع لفيف من قوى اليسار، بينما ورث أنور الحمادي مكان الكيالي أميناً عاماً للحزب، بعد أن فر الكيالي -على ذمة حبيب صالح- بسبب وشاية من صفوان المقدسي بتطاوله على العلويين! ثم جاء بعدهما إسماعيل القاضي -الذي نال نفس الوشاية- فأبعد كسفير إلى بلغراد! -من صفوان وحكمت بيازيد ويوسف جعيداني- الذي اكتوى بالنار ذاتها بحسب رواية حبيب صالح!، إلى أن وصلت رئاسة الحزب الموالي إلى أمينه العام الحالي (صفوان قدسي)، وتعاونته في الامانة العامة للحزب زوجته بارعة ويحتل زوج ابنته عضوية المكتب السياسي للحزب!، وجريدة الحزب الرسمية هي: (الميثاق)، وهي بحسب المعلومات المتاحة لا تصدر الآن.

الطريف في شأن هذا الحزب أيضاً ما أورده -حبيب صالح- حيث قال: (حكمت بيازيد وبعد أن انشق على صفوان من جديد اختاره نائب رئيس الجبهة ليكون مستشاراً! ولكنه أصر على تأسيس حزب بديل لحزب صفوان، فلم يرق ذلك لسيده الذي أعفاه من منصبه، فقرر أن يرد التحدي على



طريقته بتأسيس حزب أطلق عليه "الأسدية" وعقد له أول مؤتمر تأسيسي في الحديقة العامة في بلدة القرداحة، عام ١٩٩٥ وفي الهواء الطلق! وكتب في أدبياته أن "الإستفتاء الوحيد في تاريخ سورية هو الإستفتاء على حافظ الأسد والممتد منذ تشرين عام ١٩٧٠ وحتى اليوم!"!!

٤ - الحزب الشيوعي السوري (وصال فرحة).

تأسس الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٢٤ على يد فؤاد الشمالي من بلدة بكفيا في لبنان. وهو بهذا يعد من أقدم الأحزاب السورية المستمرة في النشاط، شارك الحزب في الثورة السورية ضد الانتداب الفرنسي عام ١٩٢٥. ثم أصبح خالد بكداش -أول شيوعي في التاريخ العربي- رئيساً له عام ١٩٣٥، وحتى عام ١٩٤٤ كان الحزب يغطي قطري سورية ولبنان، لكن الحزب الشيوعي السوري استقل تماماً هذا العام، ونجح في دخول البرلمان عام ١٩٥٤ لأول مرة، وتزايد نفوذه في سوريا بشكل كبير في السنوات التي سبقت الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨، كما عارض الحزب هذه الوحدة فتعرض أعضاؤه للسجن والملاحقة .

عرف الحزب الشيوعي انقساماً داخلياً في ٢/٤/١٩٧٢، على خلفية الانضمام للجبهة، فانشق إلى نصفين: جناح خالد بكداش الذي احتفظ باسم الحزب، وجناح رياض الترك المعروف باسم "الحزب الشيوعي/المكتب السياسي".

كما تعرض الجناح البكداشي عام ١٩٨٣ إلى انشقاق آخر، فأصبح الحزب الشيوعي المنتمي إلى الجبهة بجناحين ظلاً عضوين في الجبهة، ويحملان نفس الاسم! وهما: جناح وصال فرحة التي استلمت مهامها بعد وفاة زوجها بكداش (القائد التاريخي)، وجناح يوسف فيصل. ويصدر جناح وصال فرحة صحيفة نصف شهرية باسم صوت الشعب.

أما المكتب السياسي للحزب فيتشكل من : (وصال فرحة بكداش، وابنها عمار بكداش، وجبران الجابر ، وحاك عبد النور ، وعبد الوهاب رشواني ، ووليد فارس ، ويوسف أحمد ، وإسكندر جرادة، ومحمد نافع بوزان) .



انتخب مؤتمر الحزب في آب من عام ٢٠٠٠م (٣٣) عضواً إلى اللجنة المركزية ، بينهم (١٣) وجهاً جديداً .. وكان من أبرز الخارجين من اللجنة المركزية للحزب : (الدكتور قدري جميل-صهر وصال فرحة-، وصالح بوظان ، وعلي حمادي) . أسس الدكتور قدري جميل تنظيمًا ضم فيه عناصر من أجنحة الترك وبكداش وفيصل ، -لا يزال خارج الجبهة-، أسماء: مجموعة قاسيون. لكن النظام لم يعترف به! وهو حزب شبه علني ويقتصر تواجدته إضافة لجريدته (قاسيون) التي توزع باليد وبالإنترنيت على اصدار بيانات عن وحدة الشيوعيين ومناهضة الامبريالية!

٥- حزب العهد الوطني.

وهو مسمى جديد دخل الجبهة هذا العام، ولكن إشارة أمينه العام التي أوردها في كلمته أمام المؤتمر القطري العاشر، حيث ذكر البعثيين بأنه تحالف معهم في الخمسينات تبين أن الحزب هو امتداد للحزب العربي الاشتراكي الذي أسسه الحوراني، واندمج مع حزب البعث سنة ١٩٥٢، ثم انفصل عن البعثيين بعد الانفصال تحت اسم: (حركة الإشتراكيين العرب)، واستطاع النظام أن يستقطب جناحاً من هذا الحزب كان أمينه العام هو عبد الغني قنوت الذي توفي في ٩ آذار ٢٠٠١، وإثر ذلك انشق الحزب ثانية لجناحين، الأول بقيادة أحمد الأحمد وأعطاها النظام الشرعية مباشرة، بينما لم يعترف بالطرف الآخر وهو عبد العزيز عثمان ثم ورث الحزب ابنه غسان، وغير اسمه، فأصبح اسمه: حزب العهد الوطني! الذي اعترف به حزب البعث عضواً في الجبهة. يصدر صحيفة (آفاق) والتي لم تصدر بعد!

٦- حركة الاشتراكيين العرب.

وقد قدمنا أنها لم تكن سوى امتداد لتوجهات أكرم الحوراني ونشاطه الحزبي غير أن السلطة نجحت في إغواء (عبد الغني قنوت) فدخل جبهتها، بينما بقي جناح أكرم الحوراني الذي خلفه عبد الغني عياش. خارج السلطة، وقد انضم جناح عياش إلى التجمع الوطني الديمقراطي المعارض في الداخل، بينما وقع شقاق جديد بعد وفاة قنوت (الموالي) أدى لخروج الأمين العام للحركة عنها مؤسساً حزب العهد الوطني، بينما بقيت الحركة بقيادة أمينها المساعد السابق أحمد الأحمد الذي وصف حزبه في كلمته بالمؤتمر القطري العاشر بأنه (توأم البعث). وقد اعترف حزب البعث بشرعيته وأعطاها حقبة وزارة الإنشاء والتعمير!



حصل في الحركة انشقاق آخر حين تنافس أحمد الأحمد ومصطفى حمدون على الانتخابات، ورغم الاجماع على حمدون غير ان الجبهة اعترفت بقيادة احمد الاحمد لينشق مصطفى حمدون بجناح خاص غير معترف به من الجبهة-يواليه المحامي الحموي (إدوار حشوة)- مع أن حمدون كان من المشاركين في انقلاب (٨ اذار ١٩٦٣) التي استلم البعث فيه السلطة! وكان أميناً عاماً مساعداً ثانياً للحزب. ربما لأنه كان خارج البلاد ومن الموالين للبعث العراقي!

للحركة جريدتها الرسمية وهي : (اليقظة) ، والمعلومات تفيد بأنها لم تصدر حتى الآن .

٧- الحزب الشيوعي السوري (يوسف فيصل).

انشق عن (بكداش) في عام ١٩٨٦ م ، وفي عام ١٩٩٢ م توحد مع جناح (مراد يوسف) زعيم ما عُرفَ بـ (تنظيم القاعدة) المنشق عن (بكداش) في عام ١٩٧٩ م .. للحزب مكتب سياسي مشكّل من خمسة عشر عضواً هم (حسب صحيفة الوطن القطرية) :

[يوسف فيصل (أميناً عاماً) ، رضوان مارتيني (كان وزيراً في حكومة ميرو) ، دانيال نعمة (عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية الحاكمة) ، يوسف نمر ، رأفت الكردي ، حسين عمر ، ماهر الجاجة ، محمود عفيف ، يعقوب كرو ، فايز جلاجح ، أنس قسّام ، عدنان كيزاوي ، سمير التقوي ، إبراهيم قندور ، نجم الدين الخريط] .

اللجنة المالية للحزب مشكّلة من : [الدكتور معتصم البالي (رئيساً) ، فرج الموصللي (عضواً دائماً) ، زياد الياسمين (عضواً دائماً) ، عادل داوود (عضواً غير دائم) ، علي إبراهيم (عضواً غير دائم)] . جريدته الرسمية هي : (النور) الأسبوعية التي تعد ابرز الصحف التي اصدرتها الاحزاب وهي الوحيدة المقروءة إلى حد ما من بينها. يطالب هذا الجناح بالإفراج عن المعتقلين السياسيين.

٨- الحزب الوجودي الاشتراكي الديمقراطي.

وهو حزب منشق عن حزب : (حركة الاشتراكيين العرب) انشق مبكراً في عام ١٩٧٤ ، لكنه لم ينضم إلى الجبهة إلا في نهاية كانون الأول ١٩٨٨ . وكان يقوده أمينه العام أحمد الأسعد منذ تأسيسه حتى وفاته في ٩ آذار ٢٠٠١ . من أعضاء الحزب البارزين : (فضل الله ناصر الدين ، وعبد المجيد المنجد ، ومحمد العبود ، وهاني هيكل ، ووليد الشعيبي ، ومنير العلي ، وفراس الأسعد "نجل أحمد الأسعد") . وقد اندلع الصراع على أشده بين فراس الأسعد ونجل زعيم الحزب الراحل أحمد الأسعد وبين العديد من أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي، مثل هاني هيكل وفضل الله



وغيرهما. وقد انتخب فراس أميناً عاماً للحزب، إلا أن الفصيل المناوئ لم يعترفوا بهذا وشكلوا قيادة مؤقتة وتم تبادل اتهامات مدوية بين الفريقين ويبدو في النهاية أن السلطة التي ترجح الاعتراف " الشرعي" في مثل هذه الحالات اعترفت بأمانة فضل الله ناصر الدين ويتمثل الاعتراف بوراثته تمثيل الجبهة ولم يعترف بشرعية فصيل فراس الأسعد رغم انتخابه!

٩ - حزب الاتحاد العربي الديمقراطي.

وهو حزب (ناصرى)، انشق عن الحزب الوجودى الاشتراكى برئاسة يوسف جعيداني وأسمى جناحه " الحزب العربى الديمقراطى الناصرى" وقد جاء إلى قيادة الحزب المحامى غسان أحمد عثمان فأسقط من تسمية الحزب صفة "الناصرى" وأصبح اسم الحزب " حزب الإتحاد العربى الديمقراطى"! وكان ذلك شرطاً لدخول الجبهة.

من أعضاء مكتبه السياسى : (أحمد ديوانى) . عقد مؤتمره الخامس فى (دمشق) بتاريخ ٢٠٠٢/٨/١٠م تحت شعار : (لنعمق التزامنا الحزبى فكراً وممارسةً فى مسيرة التطوير والتحديث ، التى يقودها الرئيس بشار الأسد) .

١٠ - الحزب القومى السورى الاجتماعى.

تأسس باسم حزب الشعب السورى عام ١٩٣٢، وفى عام ١٩٤١ أصبح اسمه (الحزب السورى القومى الاجتماعى)، وهو حزب قومى يتملّق النظام ، سبق له فى الخمسينات أن اصطدم دمويّاً مع حزب البعث وحلفائه حين اغتال (عريف علوى) من أعضاء الحزب القومى السورى (ضابط سنيا) من أعضاء حزب البعث (عدنان المالكي)، مما استتبع عمليات استئصال وتصفية للحزب السورى القومى الاجتماعى فى حينه، وبعد رحلة من الإبعاد ابتدأت بإعدام مؤسسه فى ليلة غير مقيمة بتاريخ ١٩٤٩، وعبر عقود من الزمن بعد ذلك ارتبط اسم الحزب بالشوفينية والفاشية ومعاداة القومية العربية، والارتباط بقوى أجنبية حتى فى مناهج التعليم السورية الحالية! وكان يعنى كل ذلك، وضع الحزب فى مربع التخوين والتهوين...

وظل هذا الحزب كامناً تحت الأرض ، ولأمر ما منذ عهد الرئيس حافظ الأسد، بدأ الحزب يستعيد بعض اعتباره، باحتلاله مواقع متضمنة فى بنية النظام السورى، لم تحظ بمثلها



أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، التي كانت جزءاً من الديكور في صالون السياسة السورية، حيث حظي (شوقي خير الله) أحد رجالات الحزب البارزين بمنبر دائم في جريدة الثورة السورية..!!

وبدأ يتحرك في أيام حافظ الأسد ، لا سيما أيامه الأخيرة ، حيث استقبل عبد الحليم خدام أولاً ، والرئيس بشار ثانياً مندوبي هذا الحزب ، وظهرت تصريحات متبادلة بين الطرفين تفيد بأن هناك انسجاماً بينهما ، وأن هناك احتمالاً قريباً بانضمام هذا الحزب إلى الجبهة الوطنية التقدمية الحاكمة، ومنذ أواخر العام ٢٠٠١ بدأ الحزب يحضر اجتماعات الجبهة بصفة مراقب.

وهناك من يشير إلى تسويق هذا التقارب بدور آل مخلوف (أحوال الرئيس) المحسوبين على الحزب القومي السوري الاجتماعي . ويزاود هذا الحزب على الإخوان المسلمين وعلى الأحزاب الأخرى للدخول في الجبهة الوطنية التقدمية الحاكمة .. له جناحان ، أحدهما الجناح الذي اعترفت به الجبهة، و يرأس مكتبه السياسي (عصام المحاري)، والآخر التيار الديمقراطي، رئيس مكتبه السياسي الطبيب باصيل دحدوح - والذي كان يرأس المجموعة البرلمانية للصدقة السورية-.

خاض الحزب انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٣ لأول مرة في قوائم الجبهة (جناح عصام محاري)، بينما خاض ممثل الجناح الآخر (باصيل دحدوح) الانتخابات مستقلاً وتمكن من النجاح للمرة الرابعة، كما تمكن أمين سر المكتب السياسي لجناح محاري الحامي جوزيف سويد من النجاح بصفة مستقل ضمن قائمة (العلم والعمل) في دائرة دمشق، وفشل الكاتب نذير العظمة من الجناح ذاته من تحقيق النجاح بالرغم من تحالفه مع أربعة شخصيات يمثلون قائمة (دمشق الفيحاء).

ثقل الحزب ومركزه الاساسي في لبنان، والأمين العام للحزب في لبنان هو: (جبران عريجي) لم يكن الحزب معارضاً للسلطة يوماً، لكنه لم يكن مسموح له بالنشاط العلني المباشر في سوريا في الوقت الذي تتحالف معه السلطة في لبنان!

جاء الحزب الى الجبهة بأحد اجنحته القائمة قبل انضمامه اليها» جناح الانتفاضة: جورج عبد المسيح»«جناح التيار الديمقراطي : باصيل دحدوح» وقد صدر بيان عن «الحزب السوري القومي الاجتماعي برئاسة الدكتور أنطوان أبي حيدر» و "مفوضية الشام المركزية" ومفوضها الدكتور علي حيدر ينفي أي علاقة له بقرار الانضمام! كما عارضه كثير من أعضاء وكتاب الحزب وتشكلت على إثر هذا « الحركة السورية القومية الاجتماعية » التي لا توافق على هذا الانضمام ويأتي هذا ليكشف ما يعاني منه الحزب من خلافات داخلية تعصف به.



أحزاب حديثة تنتظر دورها في دخول الجبهة

- الحزب الوطني الديمقراطي

وهو حزب ورث الجناح المنشق عن حزب الوندويين الاشتراكيين، والذي كان يرأسه وزير الدفاع السابق محمد الصوفي، غير أن أمينه العام كريم الشيباني يزعم أن حزبه تأسس أواخر عقد الثمانينيات، ولا يزال يأمل أن يمثل في الجبهة علماً أن هذا الحزب ليس لديه أعضاء!! وقد اختار النهج الديمقراطي ليس انطلاقاً من تعريف جديد، بل من ضرورة الأخذ به في عصر لا يمكن أن يقبل بحزب سياسي يؤمن بالرأي الأوحده واللون الأوحده. ولأن الديمقراطية عند زعيم الحزب ليست أكثر من شعار ومسمى لا مضمون له، لذا قال أنه منذ أكثر من خمسة عشر عاماً اقترح إعادة النظر بأحزاب الجبهة وتغيير اسمها من (الجبهة الوطنية التقدمية) إلى (الجبهة الوطنية الديمقراطية)!!

(كريم الشيباني) ظهر كثيراً في وسائل الإعلام يتملق النظام، ويشني على (بشار الأسد) وأبيه (حافظ)، ومع ذلك جاء في بيان أمانته العامة قوله: (الاعتداء على أي شخص كان - مواطناً عادياً أو كاتباً - مهما كانت ميوله وشواغله.. إساءة للسلام الاجتماعي ومكارم الأخلاق) إشارة إلى حادث الاعتداء على الروائي والناقد العلوي نبيل سليمان .

زعيم الحزب وبالرغم من علويته، فإن له موقف معقول من مشاركة (التيار الديني!) في المشهد السياسي، حيث اقترح في إحدى مقابلاته: (أن تأتي التيارات الدينية بأسماء معاصرة لأحزابها كالإصلاح والتنمية، إذ يرى ضرورة بالغة في إعادة صيغة المشهد السياسي بما يضمن تمثيل كل التيارات في سوريا بما فيها التيار الديني .)

كريم الشيباني صحفي من مواليد قرية (عين قيطه) بمنطقة جبلة ١٩٤٧، فاز بعضوية مجلس الشعب أكثر من مرة، ومن مؤلفاته:

- حافظ الأسد شخصية تاريخية في مرحلة صعبة - بيروت ١٩٧١. (يقول حبيب صالح أنه ألفه مع عماد الجنيدي وأصدره باسمه منفرداً!!)

- حافظ الأسد زعيم العروبة المعاصرة - بيروت ١٩٨٥.

- حافظ الأسد الأمة والرهان التاريخي - بيروت ١٩٩٠.



- الإتحاد الاشتراكي الموحد^١

اسماعيل القاضي عاد من بلغراد إلى وطنه في حلب، بعد أن كان قد أبعد على هيئة سفير في يوغسلافيا المفككة أطلسياً، وذلك بعد أن ارتأت القيادة حلاً متوازناً، على عاداتها، يقضي باسكات خصمه الأخير يوسف جعيداني وتحييده، وإبعاد اسماعيل (لأنهما اقتربا، دنساً، من لفظي الجلالة "العلويين" والقائد "حافظ الأسد"!

عاد اسماعيل، ليزوره ويوقظ أحلامه وذكرياته اللواء معن شيشكلي وبعض الرفاق العتاق! فيعودوا برئاسة اسماعيل عودة النصور المهاجرة عندما أصدروا بيان العودة للعمل معنواً بـ "نصور العودة"! (عادوا بعد ذلك إلى التسمية "الإتحاد الاشتراكي الموحد") فتشكل حزب من هنا وهناك، بياطرة ناصرية مرة أخرى، ودخل إليه ضباط متقاعدون برتبة لواء، وبعضهم ممأ حضروا ثقيفة بني ساعدة وآخرون من دونهم غطوا المحافظات! وعقدوا مؤتمريهم التأسيسي وشهدوا الإنطلاقة الثانية من فندق الجلاء، بدمشق حيث واكبتهم "الحراسة الأمنية" وقدمت لهم المواصلات والإقامة المجانية، وارتحلوا في موكب المنتصرين ليعقدوا مؤتمريهم فوق ذرى الجولان في بيت حسن عدوان-قرب مزرعة بيت جن، ونقل التلفزيون السوري وقائع المؤتمر في ٢٤/١/٢٠٠٣!! يوم ٢٠٠٥/٤/٩ كان مقررأ أن يعقدوا مؤتمريهم الثالث، وفوجئوا بأن تهديدات تصلهم من صاحب امتياز حزب الإتحاد الاشتراكي-صفون قدسي، ومفاد التهديدات: أنه قام بتصفية عدة أمناء عامين، وعدة تجمعات حزبية حاولت سرقة الإمتياز الذي يملكه، بدءاً، من فوزي الكيالي-إلى اسماعيل القاضي-إلى يوسف جعيداني-إلى حركات الإنشقاق الكثيرة، وهو سيقوم بتصفيتهم، مذكراً إياهم ما قاله لإسماعيل القاضي مباشرة(في حضرة شهود) عام ١٩٨٢ أنه مادام مورفي منسقاً للعلاقات الأميركية في المنطقة فإنه باق ومستمر! وبالفعل فقد تلقى معن شيشكلي كتاباً رسمياً يتهم معن وجماعته بأنهم انتحلوا أسماء بعض أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية للقيام بنشاطات تحت يافطات لإغراض شتى وسماهم "منشقين" و"الذين لفظهم حزب الإتحاد الاشتراكي العربي"

التجمع من اجل الوحدة والديمقراطية

وهو حزب جديد أمينه العام : (محمد صوان) ، يضم شخصيات منسحبة من بعض أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية الحاكمة ، لا سيما من حزب الاتحاد العربي الاشتراكي (قدسي) .. وبعد نحو عامٍ واحدٍ

^١ المعلومات عن هذا الحزب مأخوذة بالحرف من مقال حبيب صالح في الحوار المتمدن (إرث الهزيمة!!! الجبهة الوطنية

الحاكمة في سورية بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٢م



من تأسيسه .. انسحب من هذا الحزب - احتجاجاً على تصرفات أمينه العام (الصوان) - تسعة من أعضائه المؤسسين الإثنيين والعشرين هم : (عادل جاموس من حلب، والمهندس جمال عجلوني ، واللواء المتقاعد معن شيشكلي من حماة ، والكاتب محمد رضوان عثمان من حمص ، والمحامي والكاتب نزار يونس غانم من طرطوس ، والمحامي فاروق المقداد من درعا ، والمحامي محمد قسيم حناش من السويداء ، والتاجر عامر العاص من القنيطرة ، وسامي يوسف من اللاذقية) .. فيما انسحب سبعة أعضاء من الأمانة العامة للحزب ، المكونة من (١٤) عضواً ، وهم : (الشيشكلي ، وجاموس ، والمقداد، وعثمان ، وغانم ، والعاص ، وعلي عيد هاشم) .

من أعضاء الحزب في حلب : الدكتور محمود أبو صالح (أستاذ العلوم الإنسانية) ، وناصر جراد (مدرس ورئيس نادٍ رياضي) .

وفي دمشق : الدكتور المهندس نبيل الجابي ، وحسن نوري (اقتصادي) .

وفي الحسكة : بحري حميد (مزارع) .

وفي القامشلي : إبراهيم عبد الحميد (عضو مجلس الشعب سابقاً) .

وفي ريف دمشق : محمود مطر (مدرس لغة عربية) ، وإياد محمد صوان (نجل الأمين العام)

من الأسباب التي ذكرها المنسحبون تعليلاً لانسحابهم : أولاً استبداد الصوان رئيس مكتب الأمانة الذي سمى نفسه أميناً عاماً ، وضم ابنه للتنظيم وأشرك عضواً من خارج المكتب في الاجتماع الأخير، خلافاً للأسس التنظيمية، ثم إساءته إلى المهندس عبد الرحمن سلقيني بوصفه أستاذاً في كلية الشريعة (وهو يقصد أخاه الدتور إبراهيم سلقيني) . ثانياً : دعوته إلى عقد اجتماعات لأعضاء التجمع من دون أخذ الموافقة القانونية من الجهة المختصة على مكان وموعد الاجتماع (مما يعرض الإخوة الأعضاء للمساءلة القانونية ، وهذا يرفضه أي عضو في التجمع ، فهم يؤكدون دائماً أنهم - وبشكل مطلق - بأنهم لا يعملون إلا تحت ظل القانون النظام)

يزعم أمينه العام (محمد صوان) ، أن حجم حزبه الجديد يساوي حجم أحزاب الجبهة الوطنية الحاكمة مجتمعة ، باستثناء حزب البعث.

اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

وهي مجموعة الموقعين علي ميثاق شرف الشيوعيين، زعيمهم هو قدرى جميل، الذي كان من قيادات جناح (بكداش) وأبعد عنه، ويضم هذا التجمع الجديد للشيوعيين بعض المتسربين من أجنحة



(بكداش) و(الفیصل) و(الترك) ..، .. ویتمی إلیهم المفكر السياسي المعروف : (جمال باروت)، ومن وجوه الإعلامیة البارزة عصام جوج، وهذه المجموعة تحاول تشكیل حزب جدید ، بهدف تطوير آلیات العمل الحزبیة بما یلبي متطلبات الجیل جدید ، الذي یقلع أبنائه عن العمل فی الأحزاب الشیوعية المذكورة . وقد تمكن من دخول مجلس الشعب بمجموعته فی انتخابات ٢٠٠٣ خارج إطار قائمة الجبهة الوطنیة التقدمیة.

الحزب الدیمقراطي السوري

وهو حزب جدید (غیر مرخص) یتزعمه مصطفى قلعجي تأسس فی عام ٢٠٠٢ تحت اسم الحزب الوطني الدیمقراطي إلا انه تداعي ليعاد تشكیله تحت هذا الاسم فی عام ٢٠٠٤، وقد كتب فی جريدة الشرق الأوسط منتقدا محاولات التخويف من الأحزاب السیاسیة السوریة الجدیدة ومناصبتها العداء فی وقت تحتاج فیهِ البلاد لجهود جمیع أبنائها لضمان متانة وحدتها الوطنیة. ودعا الحزب جمیع الأحزاب والقوى السیاسیة والنقابات المهنیة والمنظمات الشعبیة ومؤسسات المجتمع المدني السوریة، العمل معاً من أجل حماية حقوق المواطنین والتزام المبادئ الواردة فی خطاب القسم الجمهوری، وعدم الإساءة إلى الوحدة الوطنیة.

النقابات والمنظمات

جرى حل النقابات التي عارضت آلیة الموجهة التي لجأت إلیها السلطات مع معارضیها مطلع الثمانینات: (المحامین . المهندسين . الأطباء)، وأسس النظام نقابات أخرى غیر مستقلة بقوانين جدیدة !

أما الجمعیات فقد منح قانون الجمعیات وزیر الشؤون الاجتماعیة والعمل، الصلاحیة الكاملة بمنح أو عدم منح الترخیص، دون إبداء الأسباب بما فی ذلك عدم قبول طلب الإشهار أصلاً! وأعطى الوزارة الصلاحیة الكاملة لحل أي جمعیة دون إبداء الأسباب ودون حق اللجوء للقضاء للاعتراض على ذلك! وأوجب تدخل الوزارة فی كل محل واجتماعات الجمعیة ونشاطها كما أوجب الحصول على إذن مسبق لأي نشاط، مما أفقد هذا الحق أي مضمون وأدى إلى اقتصار وجود الجمعیات على جمعیات المساعدة الخیریة وجمعیات التعاون السکنی والاصطفیاف والجمعیات التعاونیة الغذائیة وأمثالها، بینما حجب



الترخيص عن جمعيات المجتمع المدني المتعاملة في الشأن العام، ومنتدى الحوار الوطني ومنتدى الآتاسي للحوار الديمقراطي وكذلك عن منظمات حقوق الإنسان الوليدة في سوريا.

وخلال عقود لم يتم الترخيص إلا لعدد قليل جداً من الجمعيات النوعية بدعوى انتفاء الحاجة لوجود جمعيات جديدة في مجالات عديدة (المرأة . الشباب ...).

ووقف عدم وجود قانون حديث للجمعيات حاجزاً كبيراً أمام تطور بعض المنظمات الجماهيرية التي ارتبطت تاريخياً بأحزاب في الجبهة الوطنية التقدمية.

هذه القيود حالت دون حركية النقابات والمنظمات والجمعيات المدنية، بل دون وجودها غالب الأحيان! وجمد الوضع على المؤسسات البعثية القديمة كالائتّحاد العام لنقابات العمّال والائّحاد العام للفلاحين واتّحاد شبّية الثورة واتّحاد طلبة سورية ومنظمة طلائع البعث. وحتى النقابات فقد تحولت إلى مؤسسات بعثية! وأصبح اختيار أعضائها بالتعيين لا بالانتخاب! وهناك لجنة المبادرة الاجتماعية وقد أشهّرت أواخر العام الماضي في دمشق وتعنى بشؤون المرأة السورية والأسرة ، كما تم تأسيس بعض جمعيات البيئة في عدة محافظات أثناء العهد الجديد.

أما الهيئات الموجودة على الساحة اليوم فهي:

١ - الائّحاد العام لنقابات العمّال :

أسس عام ١٩٣٧م لكنّه أصبح قوة سياسية بارزة في عهد البعث، مهمّتها الرئيسية دعم النظام على حساب دورها الأصلي في تأمين الخدمات والإعانات ونشر الوعي ومحو الأميّة في الطبقات العماليّة^{١٥}. ومنذ عام ١٩٨٠ وحتى ٢٠٠٠ كان رئيس الائّحاد (عز الدين ناصر) عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث. ولعب صدور قانون العاملين الأساسي (القانون العام) ١٩٨٥ والذي اعتبر كل الموظفين في الدولة عمالاً منتسبين للائّحاد العام لنقابات العمال دوراً هاماً في تغيير تركيبة أعضاء الائّحاد وسمح (بسهولة مطلقة) بوصول قيادات نقابية غير مرتبطة مباشرة بالإنتاج وقادرة على إنتاج خطاب سياسي مقبول. ينتسب إلى الائّحاد العام اليوم حوالي مليون عامل مما يجعله أكبر تنظيم من حيث العدد والتنوع

^{١٥} انظر - المراحل التاريخية : ص ٢١٩ " في وضع كذا يمكن أن يطغى الدور السياسي على دور النقابات الأصلي بما يعني تقليص دائرة الأعمال التي تقوم بها النقابات واتّحادها واستطراداً تضيق عمل الطبقة العاملة في بعض مجالات الحياة".



حيث يشمل عمله مختلف مجالات الحياة الاقتصادية. وبخاصة مع ارتباط معظم المنتسبين إليه بالقطاع العام حيث يمثل الإضرار بمصالح هذا القطاع إضراراً مباشراً بمصالحهم.

المفارقة التي تفاجئ أي باحث يقرأ ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية الحاكمة، هي اكتشافه أنها تضم إضافة إلى الأحزاب العشرة المنضوية الآن -وأصلها في الميثاق خمسة- كلا من الاتحاد العام للعمال، والاتحاد العام للفلاحين!!!

٢- الاتحاد العام للفلاحين:

وقد أسسه البعث باسم اتحاد الجمعيات الفلاحية عام ١٩٦٤م ثم أطلق عليه هذا الاسم عام ١٩٦٩م وينطبق عليه ما قيل عن اتحاد العمال ولهذين الاتحادين أهمية سياسية يتحكم بها الحزب الحاكم، إذ ينص الدستور على أن ٥٠% من مقاعد مجلس الشعب للعمال والفلاحين، أي أن هذين الاتحادين هما بوابة الأغلبية في مجلس الشعب !!

٣- اتحاد شبيبة الثورة:

تأسس عام ١٩٦٨م، وجاء تأسيس اتحاد شبيبة الثورة تجسداً لمطامح الحزب في تفعيل النشاط ضمن الأوساط الشببية وتعبئتها لتأييد سياسة الحزب، ووجه الحزب المنظمة الجديدة نحو المطالبة بحقها!! في قيادة كل شباب البلاد^{١٦}

٤- اتحاد طلبة سورية:

تأسس عام ١٩٦٣م، وتنص وثائقه البرنامجية على تمسكه بشعارات وأفكار البعث، واستراتيجية وأهداف الحزب^{١٧}.

٥- منظمة طلائع البعث:

وهي من أخطر المنظمات، لأنها تتولّى توجيه النشء على الأفكار البعثية، قبل أن يملك آلة التمييز بين العسل والسم، خالطة بين الإفساد والترويح والتثقيف الموجه.

^{١٦} المرجع السابق : ص ٢٢٩

^{١٧} المرجع السابق : ص ٢٣٢



٦- رابطة خريجي الدراسات العليا:

أسسها رفعت الأسد عام ١٩٨٣م، وضمت هذه الرابطة آلاف الأشخاص من حاملي الدرجات العلمية في جميع أنحاء سورية. لكنّها حلّت فيما بعد على إثر الخلاف مع رفعت^{١٨}.

٧- الاتحاد العام النسائي

تأسس أول اتحاد نسائي عام ١٩٣٣، وفي عام ١٩٥٧ حصلت المرأة السورية على حق الترشيح للمجالس والهيئات، ولن قانون ٢ لعام ١٩٥٨ ألغى تراخيص كل الجمعيات واشترط لإعادة الترخيص لها أن لا تكون لها أية علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالسياسة. فتوقف عمل الاتحاد حتى عام ١٩٦٧ حيث تأسس الاتحاد العام النسائي بمرسوم جمهوري نص على اعتبار الاتحاد (منظمة شعبية عامة لنساء القطر العربي السوري)، وبقي للاتحاد نشاطه وطبيعته الرسمية حتى اليوم.

٨- رابطة النساء السوريات لحماية الأمومة والطفولة

وهي رابطة انبثقت عن الحزب الشيوعي السوري، واستمر خطابها خطاباً نسياً سياسياً (شيوعياً) حتى اليوم.

٩- رابطة النساء السوريات

وانشفت عام ١٩٨٦ عن رابطة النساء السوريات لحماية الأمومة والطفولة، وتبنت خطاباً نهضوياً عاماً يتجاوز الاصطفافات الحزبية كما جاء في وثائقها، مساهمة في إعادة إحياء حركة نسوية مستقلة مما مكنها وعبر العديد من نشاطاتها من استقطاب عدد هام من المشتغلين بالقضية النسوية.

عنوانها: دمشق مساكن برزة. هاتف ٥١٣٦٨٨٤. ٣١١٠٧٢٥. فاكس ٤٤٢٣٨٣. ولها مجلة بعنوان (نون النسوة).

^{١٨} الصراع على السلطة : ص ١٧٨



١٠- جمعية المبادرة الاجتماعية

تبلورت نتاج حركة تعاون بين رابطة النساء السوريات وشخصيات نسائية مستقلة لعل أبرزها: (الحامية حنان نجمة . د. جورجيت عطية . الحامية دعد موسى . د. مية الرحي).

١١- اللجنة الوطنية لمقاطعة البضائع والمصالح الأمريكية في سوريا

تعمل كما جاء في ميثاقها على: (١) . نشر الوعي بالدور الأمريكي المعادي لمصالح الشعوب. ٢ . تعزيز الثقة بالذات الوطنية وترسيخ عوامل الصمود. ٣ . تفعيل المقاطعة العربية لإسرائيل. ٤ . التعاون مع جميع القوى لمواجهة العدوان الأمريكي الصهيوني. ٥ . مساندة الانتفاضة. ٦ . المشاركة في الجهود الشعبية الرامية إلى تفكيك وإلغاء الحصار على الشعوب العربية وهي تضم مجموعة من المنظمات المدنية والأحزاب والشخصيات المستقلة وتصدر مجلة بعنوان المقاطعة كما وتقيم فعاليتها في الساحات العامة بغية التوجه مباشرة للمواطن برسالتها الداعية إلى المقاطعة).

١٢- اتحاد الكتاب العرب

تأسس بمرسوم رئاسي عام ١٩٦٩ لجمع الأدباء من مختلف المشارب السياسية على أساس المبادئ الثلاثة: القومية والالتزام والتقدمية. لكنه لم يستطع التعبير عن حركة المثقفين واتجاهاتهم الضاغطة وبخاصة أن اختيار رئيس الاتحاد وقيادته كان يتم بقرار سياسي فتحول الاتحاد إلى منظمة نقابية سياسية (بعثة الوجهة)، بينما لجأ المثقفون إلى آليات خاصة للتعبير عن احتجاجاتهم بشكل منفصل عن آليات الاتحاد، فكان هناك بيان حول اقتحام مخيم تل الزعتر ١٩٧٦ وبيان ضد قصف العراق ١٩٩١ وبيان للسينمائيين دفاعاً عن حصة السينما الوطنية من الدخل القومي (٢٠٠٠) وبيان الـ ٩٩ (٢٠٠٠) وبيان المثقفين الداعي إلى مقاطعة البضائع الأمريكية (٢٠٠٠) إلخ.



١٣- منتدى جورجيت عطية

وهو منتدى ثقافي في الأصل واشتغل مراراً على قضايا النساء، لكنه ساهم في النقاش الدائر حول قضايا الوضع السوري

١٤- كما ظهرت في الساحة منابر خاضت من خلالها الحركة الثقافية في سورية طريقها برغم التضيق، فلا بد من الإشارة إلى أن السنوات الأخيرة شهدت تطوراً نوعياً في قدرة الحركة الثقافية في سوريا على التواصل مع الحراك المجتمعي الناشئ وفي التأثير فيه من خلال:

أ . تأسيس شركات إنتاج تلفزيونية خاصة أنتجت عدداً من المسلسلات التي استقطبت جماهيرية كبيرة من خلال لوحات جريئة إلى حد كبير فكسرت بذلك حواجز عديدة في أحاديث العامة.

ب . فتح بعض الصحف العربية ملفات عديدة لها علاقة بالوضع السوري فاستقطبت هذه الصحف أقلام العديد من أبرز المثقفين السوريين.

ج . الترخيص لعدد من الصحف الخاصة بعد صدور قانون المطبوعات الجديد وكان من أبرز هذه الصحف «الدومري» التي عادت السلطات وأوقفتها عن العمل مستفيدة من نصوص مقيدة في قانون المطبوعات نفسه.

د . إحداث مواقع على الأنترنت بعد أن توفرت هذه الخدمة بشكل لا بأس به حيث لعبت هذه المواقع دوراً إيجابياً في تفعيل لغة الحوار المباشر وغير المباشر على الرغم من محاولات السلطات لحجب بعضها. مثل أخبار الشرق، ونشرة كلنا شركاء، و Syria news، وشام برس، كما ونشط عمل المجموعات الإلكترونية مثل Syrians3 أو كشكول. واتكأ المثقفون السوريون -خاصة اليساريون- على مواقع عربية أيضاً مثل موقع rezgar، كل هذه الفضاءات عكست رغبة عارمة بالإصلاح والانفتاح على الآخر . كائناً من كان . كما وعكست الحاجة إلى إنضاج آليات للحوار الديمقراطي القائم على احترام حق الآخر بالتعبير عن رأيه.



١٥- معاهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم

وقد وطم من خلالها جماعة المفتي أحمد كفتارو أقدامهم في الساحة، وأسهموا بفاعلية في نشر الوعي الديني، مستفيدين من دعم حكومي وبخاصة للتعليم الشرعي وتأسيس معاهد الأسد لتحفيظ القرآن، وقد بلغت حوالي: تخرج منها حافظ للقرآن الكريم.

١٦- مجمع النور الإسلامي وما يتبعه.

وقد مثل تعاوننا بين الشيخ أحمد كفتارو والشيخ عبد اللطيف فرفور، حيث حولنا جامع أبي النور في دمشق إلى مجمع علمي يخرج سنوياً مئات المختصين في علوم الشريعة واللغة العربية بعد أن أسس (كلية الدعوة) مع العديد من النشاطات العملية والاجتماعية.

وينشط في سورية أيضاً عدد من علماء الدين في مواضيع حوار الأديان، والحوار مع الآخر، والتجديد في الفقه الإسلامي. وتبرز أسماء هامة في هذه الحركة لعل أبرزها: الدكتور سعيد بن رمضان البوطي، والدكتور وهبة الزحيلي والدكتور محمود عكام الذي خصص صفحة إلكترونية www.akkam.org. والشيخ أحمد حسون مفتي حلب، كما تنشط نسوية السيدة منيرة القبيسي، وهي مربية فاضلة حاصلة على ليسانس في العلوم من جامعة دمشق وكانت تلميذة للشيخ أحمد كفتارو تسكن في حي المالكي بدمشق، وقد تجاوز عمرها الآن الـ ٧٥ سنة تقريباً، وتجاوز نشاطها حدود سورية أيضاً! تلقت علومها الدينية في جامع أبو النور. ولها شخصية قوية حتى أنها يوم كانت مدرسة في وزارة التربية نقلت لتعليم الذكور، فصبرت على ذلك حتى أحيلت للتقاعد.

١٧- مركز الدراسات الإسلامية

منبثق عن مجمع أبي النور ويديره د. محمد حبش ويعمل كجهة علمية تصدر مطبوعاتها ومنشوراتها عبر دار التجديد وتصدر نتاجها الفني عبر (نور) للإنتاج الفني. وعنوان هذا المركز بروشوره الخاص بـ (المقاصد قبل القواعد) ولعل محاولات التجديد التي يعمل من أجلها كانت وراء سحب تأييد إدارة مجمع أبو النور ورعايتها له. شارك -المركز كما يعرف بنفسه- في ٤٠ مؤتمراً دولياً والمركز عضو في الاتحاد الدولي للأدباء من أجل السلام في نيويورك وفي المنتدى الإسلامي العالمي للحوار).

١٨- الحركة المناهضة للعولمة



في صيف ٢٠٠٢ اتفق مجموعة من الناشطين ذوي الاتجاهات اليسارية على إقامة تجمع (ناشطو مناهضة العولمة في سوريا)، على غرار ما حصل في بلدان عديدة في العالم وفي الوطن العربي، وللتصدي لاستحقاقات العولمة على المستوى الوطني والعربي. وكان الإعلان الرسمي عن التشكيل في بداية عام ٢٠٠٣ مع إصدار العدد الأول من نشرة البديل التي طبع في رأس صفحتها الأولى شعار (من أجل عالم أفضل). إلا أن الوثيقة الأساسية لم تصدر إلا في العدد ٦ من البديل آب ٢٠٠٣ حيث حددت نوع العولمة التي تناهضها المجموعة وهي (الهجوم المتوحش لليبرالية الجديدة... والخطاب العنصري لمنظري العولمة. صراع الحضارات... وسياسة الإنفاق العسكري والتسلح المجنون للإدارة الأمريكية...)، وأكدت على أن هذه الحركة (تسعى لأن تكون جزءاً من الحركة العالمية المناهضة للعولمة... ولخلق شبكة عربية... كجزء من الحركة العالمية...) وللحركة تنسيقها مع مجموعات عربية مثل: أتاك المغربية. أتاك التونسية. أجيح المصرية، ولها نشرة إلكترونية عنوانها:

www.albadil.net

١٩ - الجمعية السورية للعلاقات العامة

وقد وافقت القيادة القطرية لحزب «البعث» الحاكم على الترخيص لها لتكون أول جهد أهلي - حسب تعبير السلطات-، يستهدف المساهمة في «صناعة صورة سورية» في الخارج والداخل! وتزامن ذلك مع جهود حكومية لتحسين صورة سورية، تمثلت بفتح مركز إعلامي في لندن بإدارة الدكتور يحيى العريض وإجراءات لفتح مكاتب في موسكو وواشنطن وبروكسل تابعة لـ«الوكالة السورية للأنباء» بعد دراسة «تجربة لندن إيجاباً وسلباً»، على أن تقوم هذه المكاتب بـ«حملات علاقات عامة بعيداً من السفارات والمؤسسة الرسمية».

ويرأسها الدكتور نزار ميهوب مدير قسم العلاقات العامة والإعلام الخارجي في وزارة الإعلام، ويساعده في عضويتها عشرة آخرون. وتطرح الجمعية عدداً من الأفكار بينها تأسيس قسم لـ«إدارة الأزمات» يهدف إلى مساعدة الحكومة في زمن الأزمات باعتبار أن «كل أزمة هي فرصة لإيصال رسالة أساسية إلى الرأي العام الخارجي والداخلي»، و«إيصال الرسالة الرسمية إلى المواطن وشرح السياسات الحكومية».

٢٠ - جمعية الصحفيين المراسلين

وافقت عليها وزارة الشؤون الاجتماعية حديثاً ولم نتعرف على نشاطها بعد.



٢١- اتحاد الشباب الديمقراطي

ويعمل على تنشيط دور الشباب بغية إحياء الحركة الشبابية التي توقف نشاطها بعد قيام الجبهة الوطنية التقدمية ١٩٧٣ والتي حظر قانونها العمل بين الشباب إلا لحزب البعث، فكانت انتفاضة الأقصى مناسبة لقيام العديد من التجمعات والنشاطات الشبابية المؤيدة والتي نظم لها الاتحاد مهرجانا ضخما في دمشق (ساحة عرنوس - نيسان ٢٠٠٢) حضره آلاف الشباب. كما تعددت اللجان الشبابية المستقلة وبخاصة في إطار الجامعات السورية التي غاب عنها النشاط منذ عقود حيث ارتفعت نسبة مساهمة الشباب المستقل في الفعاليات التضامنية، وكذلك أقيمت العديد من الفعاليات داخل حرم الجامعة.

ثانيا: أحزاب وهيئات المعارضة

أ- الإسلاميون

جماعة الإخوان المسلمين

وهي تحصد مؤخرا تعاطفا نخبويا وشعبيا كبيرا نتيجة خطابها الوطني المعتدل، ورؤيتها الإسلامية الوسطية التي طرحتها من خلال مشروعها السياسي لسورية المستقبل، وجسور الوصل والتنسيق التي سعت لها مع أطراف المعارضة في الداخل والخارج.

كان التنظيم السوري للجماعة في فترة الخمسينات من أقوى التنظيمات الفاعلة على المستوى الإخواني العالمي، بل يقال أنه جرى التفكير بعد اغتيال حسن البنا في أن تتحول مكاتب الجماعة إلى سوريا بحكم قوة حضورها فيها، وإبان الصدام ما بين الجماعة وعبد الناصر بين عامي ١٩٥٣، ١٩٥٤ شكل التنظيم الإخواني السوري نوعاً من قاعدة خلفية لمكتب الإرشاد العام، وبعد محنة ١٩٥٤ تولى التنظيم السوري عملياً مهمة التنسيق ما بين التنظيمات القطرية الإخوانية في البلدان العربية.

وتحت قيادة السباعي في مرحلة الأربعينات والخمسينات كانت الجماعة تبشر بخطاب معتدل مقبول من كل الأطراف، أسماه بعض الباحثين بالخطاب الليبرالي الإسلامي! وقد تميز طرح تلك الفترة بأطروحات السباعي الحضارية: (من روائع حضارتنا، عظمائنا في التاريخ، أخلاقنا الاجتماعية، اشتراكية الإسلام....).



في مرحلة العطار تمتعت الجماعة بازدهارها وألقها، خاصة في عهد الانفصال، لكنها لم تكن تشعر بأنها تتمتع بدفع القصور الذاتي لمرحلة السباعي الذهبية!

كانت الظروف قد تغيرت ولا شك، ومعاناة إخوان مصر صاروا جزءاً من همها المباشر بعد أن غدونا قطراً واحداً في عهد عبد الناصر، والماركسية تضرب أطنابها على المنطقة، وتعلن حرباً هوجاء على الهوية، والتأميم والإصلاح الزراعي فضلاً عن تقديس الزعيم الخالد حبيب الملايين، ونكساتنا العسكرية، وانحدار المجتمعات الأخلاقي، إضافة لأنين المسجونين، وشكاوى المهجرين، مع تولي المراقب العام لإخوان سورية مسؤوليات خارج قطره كمسؤول عن مكتب التنسيق بين البلاد العربية، كل هذه الظروف المستجدة، لم يكن لها مع كل الاحترام والتقدير طاقات قيادية وفكرية كطاقة السباعي، أول من حمل لقب (مراقب عام) في التنظيم العالمي، وأكثر من استحققه بجدارة.

كان السباعي واقعياً بكل معنى الكلمة، ولم يكن حديداً إطلاقاً إلا في الثوابت التي توسعت لاحقاً حتى شملت متغيرات وظنيات وعموميات!!

كان عضواً في أول لجنة دستورية، وقبل بالآلية الديمقراطية، وصادق على دستور لم ينص على أن دين الدولة هو الإسلام بعد أن بذل جهده في إقرارها!

فتح قلبه وعقله لحوار الآخر المختلف، فذهب إلى الدول الشرقية والغربية ليلقي خطاباته الحضارية، وفي الشارع السوري كان مستوعباً لكل التيارات، حتى لقب بالشيخ الأحمر، وكتابه اشتراكية الإسلام لم يزل شاهداً على نهجه الانفتاحي هذا.

ولكن التعاطي مع الأحداث كان مختلفاً في فترة الستينات وما بعدها! فقد جاء الظلال والمعالم كأنهما على قدر مع الأحداث القاسية التي تعيشها المنطقة على أكثر من مسرب، وبدأت تذوي بتسارع أفكار مالك بن نبي في التغيير والنهضة لتحل محلها أفكار المفاصلة والعزلة الشعورية والاستعلاء! كتاب اشتراكية الإسلام الذي كان يبشر به الإخوان السوريون في أواخر الخمسينات صار محظوراً على الأسر الإخوانية في أواخر الستينات!

الإخوان المسلمون الذين كانت كشافتهم في الأربعينات والخمسينات تعزف الموسيقى وتقرع الطبول بالأناشيد الحماسية أصبحوا يؤلفون كتباً في أواخر السبعينات تحرم الدفوف ذات الخلاخل!

وقد ساهم الوضع الأمني والتضييق على العمل السياسي العلني، ومطاردة القيادات المعتدلة وسجنها في صناعة هذا الظرف السياسي ولا شك، غير أن التوجهات الفكرية المتصلبة جاءت من مؤثرات أخرى، فقد كان لحزب التحرير دوره، وكان للاحتكاك مع الحركة السلفية دوره (سواء عبر الصلات التي أقامها



العطار مع الألباني بشكل مباشر عبر زهير الشاويش وغيره، أو عن طريق المحجرة حين انتقل مفكروا وكثير من أصحاب القرار في الجماعة إلى بلاد يسيطر عليها هذا الاتجاه! وهكذا اجتاحت الجماعة منذ منتصف الستينات فكرة المواجهة! وربما كانت أحداث جامع السلطان بحماة تحت السيطرة، وأحداث الجامع الأموي بدمشق لم تكن على صلة بالجماعة، لكن الشرخ الذي أصاب جسم الجماعة مطلع السبعينات، جعل الأمور تخرج عن السيطرة، خاصة بعد ان غياب القادة في السجون بعد أحداث الدستور.

ورويدا رويدا رأينا عناصر تدرب عسكريا، ويتكشف الضباب على المراقب في مرحلة يتشكل فيها خط (راديكالي) داخل الجماعة، ثم يخفى على أبناء الصف حقيقة استقلال هؤلاء عن الصف تحت اسم (الطليعة المقاتلة) وتختلط الأوراق بضع سنين في بعض المراكز، حتى تملأ الفترة ما بين مروان حديد وعدنان عقلة! بظلام لا نتبين فيها الحقيقة حتى بعد ثلاثة عقود!

وفجأة تحصر الجماعة ويورطها هؤلاء (المجاهدون!) بأحداث الثمانينيات في مواجهة مسلحة يائسة، ما زالت آثارها مستمرة حتى اليوم! وهكذا تغتال الطليعة الدكتور محمد الفاضل رئيس جامعة دمشق، وهو نفسه الذي رثى مصطفى السباعي بمرثية من أوفى المرثيات تكريماً واحتراماً للسباعي!! فكأن (الجهادية الراديكالية) بهذا الاغتيال، تغتال نهج السباعي الحضاري، وطرحه الانفتاحي وحواره الوسطي. وهكذا غيب كتاب: (دعاة لا قضاة) من مناهجنا الإخوانية ليحل محله: (معالم على الطريق)، وفتاوى شيخ الإسلام في النصيرية! ولأجل هذا لم أستغرب أن كتابا لمحمد المبارك كتب من أربعين عاما، ومات الأستاذ ولم ينشر! حتى نشرته إحدى دور النشر اليوم بعد أن أصبحت كل معلوماته بحاجة لتحديث!! فقد كان الكتاب يتكلم بحضارية عن الخارطة الاجتماعية والدينية السورية، وكانت ظروفنا الداخلية والخارجية آنئذ لا تستوعب فكرا حضاريا كهذا!!

لا شك أن عوامل المواجهة الدموية اليايسة التي تمت في سوريا معقدة ومتعددة، إلا أن الإخوان باتوا مقتنعين تماماً في مراجعاتهم الأخيرة أنه بغض النظر عن تلك العوامل فإن المواجهة كانت خاطئة، والجماعة اليوم تتطور في تقديري باتجاه سورية المستقبل على أساس الينايع الحضارية الإسلامية في فترة السباعي، وهي محاولة في طور التكون، إلا أنها محاولة تتم في الاتجاه الصحيح، ولعل العنوان الذكي الذي عنونت به الجماعة أهم مباحث مشروعها السياسي يلخص كل ذلك حيث سمته: (جماعة الإخوان المسلمين: أصالة في الفكر وتحدد في الأساليب)، فهي عودة واعية مستوعبة للجذور الإخوانية، بعيدا عن إرباكات الأحداث وما أقحمنا في أتونها!



حزب التحرير الإسلامي

حزب إسلامي أسسه الشيخ تقي الدين النبهاني في أواخر الخمسينات كرد فعل على عدم رضاه عن تجربة الإخوان المسلمين، وهو حزب عابر للحدود العربية والإسلامية يدعو لاستعادة الخلافة، ويربط كل إصلاح بوجود الخليفة، حتى أنه ليصر على تسمية الإمام الأعظم بالخليفة، ويصر على أن تنصيبه أول الأولويات في التغيير!!

وتشير الاعتقالات التي حدثت في سوريا في الفترات السابقة إلى أنه لا زال متواجداً في الساحة السورية. ففي خريف عام ١٩٩٩ شنت السلطات الأمنية السورية حملة اعتقال واسعة على أعضاء حزب التحرير الإسلامي المخطور. فعلى أثر الاجتماع بين حافظ الأسد وبييل كلينتون وزع أعضاء من حزب التحرير منشورات تنتقد سلوك وسياسات الحكومة السورية تجاه الأراضي السورية المحتلة والقضية الفلسطينية والسلام مع الدولة الصهيونية، فبادرت السلطات الأمنية التي تمكنت من دس بعض عملائها في صفوف حزب التحرير إلى شن حملة اعتقال شملت أعضاء الحزب والمتعاطفين واحتجزت بعض الرهائن. استمرت حملات الاعتقال في عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ فاعتقلت أفواجاً جديدة. أطلق سراح بعض الذين اعتقلوا مع الإفراجات ومراسيم العفو التي أمر بها الرئيس بشار الأسد. بينما قدم آخرون لمحكمة أمن الدولة وحكم عليهم بالسجن لفترات متفاوتة ، وآخرون ينتظرون الحكم عليهم. وما تزال حملات الاعتقال مستمرة بحق كل من تحوم حوله شبهة الانتماء أو التعاطف مع حزب التحرير .

وبحسب اللجنة السورية لحقوق الإنسان فإن في سجن صيدنايا من معتقلي حزب التحرير في سورية ٥٩ معتقلاً، اعتقلوا جميعاً قبيل وبعد استلام الرئيس بشار الأسد مقاليد السلطة في سورية .

ب- اليساريون

التجمع الوطني الديمقراطي

تأسس هذا التجمع في عام ١٩٧٩ م ، ويعد أبرز نشطاء المعارضة في الداخل وقد طرح نفسه كتكتل يريد أن يقف بإزاء أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، وكل ما كان في الجبهة من شعارات وأحزاب موجود في التجمع وبالأسماء نفسها غالباً!! فلكل حزب في الجبهة المذكورة شقيق معارض في التجمع، يعتبر نفسه الأم ومحور الشرعية! وإذا كانت أحزاب الجبهة مهمشة مع النذر اليسير الذي تتمتع به من حرية، فكيف بتجمع لا يتمتع بهذا القدر من الحرية؟! لأجل هذا فإن التجمع على حقيقته مجموعة احزاب صغيرة شبه معدومة الفاعلية، وقد قام التجمع دون صبغة ايدولوجية، ولكنه انطلق من أن أهم المبادئ



التي يقوم عليها (الاعتراف بالتنوع والاختلاف، واعتماد الحوار الديمقراطي، والانطلاق من الوحدة الوطنية والمصلحة العامة والاحتكام إليهما) وينادي ببناء دولة حديثة تقوم على الحرية والغاء قانون الطوارئ والمساواة وفصل السلطات... الخ والناطق باسم هذا التجمع حالياً هو حسن عبد العظيم ويتشكل نشاط هذا التجمع بشكل رئيس داخل المجتمع على اصدار البيانات والتصريحات الصحفية وبعض الاعتصامات! وهو منذ ما قبل عام ٢٠٠٠ يمارس نشاطه بصورة شبه علنية مستفيداً من سياسة غرض الطرف الرسمية المتبعة حياله إلا انه لم يستطع ان يكون تواجد إجتماعي يذكر. ولكنه شكل تواجداً إعلامياً أكبر بكثير من حجمه على الارض، ويستفيد أعضاء التجمع بشكل عام من كونهم احزاب محضرة ليشكل هذا المنع اساس حضورهم الاعلامي. يضم التجمع خمسة أحزاب سياسية يسارية هي: حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي بزعامة حسن عبد العظيم، والحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) بزعامة رياض الترك (أصبح الآن اسمه حزب الشعب الديمقراطي)، وحزب البعث العربي الاشتراكي الديمقراطي بزعامة إبراهيم ماحوس، وحزب العمال الثوري العربي بزعامة إلياس مرقس في البداية ثم خلفه طارق أبو الحسن (حزب ماركسي)، وحركة الاشتراكيين العرب بزعامة عبد الغني عياش (اشتراكي). وفيما يلي سرد موجز لهذه الأحزاب:

١ - الاتحاد الاشتراكي العربي

تأسس الاتحاد العربي الاشتراكي عام ١٩٦٤ وعقد الحزب مؤتمره الأول في بيروت بتاريخ ١٨ تموز ١٩٦٤، وشكل مكتبه السياسي وانتخب السيد نهاد القاسم أميناً عاماً له. وفي عام ١٩٦٨ انشق الداخل بقيادة جمال الأتاسي وانضم الحزب في السنة نفسها إلى جانب الاشتراكيين العرب وحركة القوميين العرب والبعث العراقي (ميشيل عفلق وصلاح البيطار) إلى جبهة معارضة لحكم صلاح جديد فاعتقل أمينه العام جمال الأتاسي وغيره. غير أنه أفرج عنه بعد انقلاب حافظ الأسد عام ١٩٧٠ وقربه النظام بعد أن اعترف بانقلابه وقرر الاتحاد إلغاء إستراتيجية العمل الانقلابي، بينما قدمت قيادة الخارج المدعومة من عبد الناصر (علوان والجراح) استقالتها وبقي تنظيم الداخل. وهكذا ساهم في تأسيس الجبهة الوطنية التقدمية عام ١٩٧٢، ودخل الحكومة بوزيرين هما عبد المجيد منجونة وفوزي الكيالي، ومثل الحزب في القيادة المركزية للجبهة جمال الأتاسي وراغب قيطاز وترأس حسن عبد العظيم كتلة الحزب في مجلس الشعب المؤلفة من ثمانية مقاعد من أصل ١٥٠ مقعداً. غير أن الخلاف حول المادة الثامنة من الدستور السوري واعتراض الاتحاد كذلك على منع الأحزاب المؤتلفة في الجبهة من النشاط في قطاعي الطلاب والجيش .. جعل جسم حزب الاتحاد ينسحب من الجبهة بتاريخ ٢٣/٤/١٩٧٣ بينما بقي



جناح منه -يحمل نفس الاسم- داخل الجبهة، وهو جناح فوزي الكيالي، وتحول جناح جمال الأتاسي إلى حزب معارض. وفي عام ١٩٨٠ انضم إلى التجمع الوطني الديمقراطي الأمر الذي جر على الحزب وأنصاره نكالا من الاعتقالات والتصفية باستثناء جمال الأتاسي الذي استثناءه الرئيس الراحل حافظ الأسد بقرار خاص لأنه كان أستاذه -كما يقال-.

وفي عام ١٩٩٠ انضمت إلى حزب الاتحاد المعارض باقي التنظيمات الناصرية الصغيرة التي كانت في الأصل جزءا منه ثم تشكلت خارجه بعد أن أوقف نشاطه، ومارست نشاطها بشكل غير مصرخ به! وأهمها التنظيم الشعبي الناصري الذي كان يقوده رجاء الناصر، ومن أعضاء هذا الجناح المحامي الحلبي (عبد المجيد منجونة)، الذي اعتقل مع قيادات الإخوان المسلمين، وهذا الجناح يتعاطف مع الإخوان المسلمين ويؤيدهم .. وبقي طوال المرحلة حزب الاتحاد الاشتراكي العربي حزبا سريا معارضا، لكنه قبل وفاة الرئيس حافظ الأسد بأشهر، قرر في مؤتمره العام أن يتحول للعلنية.

ويرى أن ضوءا أخضر منح له لممارسة مثل هذا النشاط العلني خاصة أن قيادة الاتحاد التقت مع عبد الحليم خدام في عهد بشار، كما أعلن الاتحاد عن منتديات ثقافية سياسية في أكثر من محافظة وإن لم يعلن الحزب صراحة تبنيه لها على أساس أنها مؤسسات اجتماعية مدنية مستقلة، وقد استثنت السلطات الرسمية منتدى الأتاسي من حملة الإغلاق التي تعرضت لها باقي المنتديات في سورية! توفي أمينه العام السابق الدكتور (جمال الأتاسي)، وخلفه (حسن إسماعيل عبد العظيم)، ويساعده الأمين العام المساعد (يوسف صياصنة) ..

لا يتجاوز عدد الأعضاء المنظمين في الحزب بضعة آلاف، ويقوم هيكله التنظيمي على: (مكتب سياسي)، يضم ثمانية أعضاء، بمن فيهم الأمين العام ومساعدته، و(لجنة مركزية)، تضم نحو (٢٣) عضواً .. ومن أعضاء المكتب السياسي: (رجاء الناصر)، وأمين سر اللجنة المركزية (عبد المجيد منجونة)، و(عمر كرداس). وللاتحاد منشور حزبي اسمه: (العربي).



٢- الحزب الشيوعي السوري/المكتب السياسي

تأسس الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٢٤ وكان معارضا للوحدة مع مصر لذلك تعرض أعضاؤه للسجن والملاحقة إبان عهد الوحدة. كما تعرض الحزب الشيوعي السوري إلى توتر داخلي عام ١٩٦٩ ظل ينمو حتى عام ١٩٧٢ حين انقسم إلى جناحين: جناح بكداش، وجناح رياض الترك المعروف باسم "الحزب الشيوعي/المكتب السياسي".



للحزب فرعان : أولهما في خارج سورية ، من قياداته : (سلطان أبا زيد) ، و(صبحي الحديدي) ، والمعزول (أحمد محقل) .. وثانيهما في داخل سورية ، من قياداته : الدكتور (أحمد فائز الفواز) عضو المكتب السياسي ، و(ياسين الحاج صالح) ، والمحامي (عبد الله خليل) من الرقة ..

ويُعد الدكتور الفواز (من الميادين يقيم في الرقة) من أبرز الشخصيات في هذا التنظيم ، لعله الرجل الثاني بعد الترك ، ويذكر جمال باروت أن الدكتور الفواز هو المنظر لتحويلات هذا الحزب والتجمع الوطني الديمقراطي ، وبمشاركة الدكتور جمال الأتاسي. وقد ساهم في التحول من الراديكالية إلى الإصلاحية، وهو الذي وضع وثائق هذا التجمع أول تأسيسه وفي العام ٢٠٠٢م، وهو في الوقت نفسه عضو بارز في الجمعية السورية لحقوق الإنسان . قال في ندوة عن جمال الأتاسي: (إن التجمع كان خياراً من ثلاثة خيارات مطروحة ، الأول لم يستمر وأوصلنا إلى الطريق المسدود ، والذي نطرح ويطرح أربابه ومحازبه ضرورة إيجاد مخرج له ، وإن كان تحت تسميات مختلفة ، والثاني هو خيار قوى سلفية، ولم يكن مرتبطاً بالعصر ولا بضرورات العصر، لو قيض له أن يدون فهو يخرجنا من أزمة مستديمة، بل ينقلنا إلى رحابة أزمة أخرى مستديمة تحت غطاء أيديولوجي آخر. أما الخيار الثالث فهو خيار التجمع الذي يفتح على المجتمع ليس لإخراج البلاد من أزمتها وصياغة المصالحة الوطنية فيها ووضعها على سكة العصر، بل أيضاً لمواجهة الاستحقاقات الخارجية ، المطلوب مواجهتها) .

لهذا الحزب موقفان تاريخيان ، يحتاجان لتوضيح :

- ١- رفضه إصدار إدانة بحق الإخوان المسلمين في أحداث الثمانينات ، لأن التناقض الأساسي آنذاك قد شخصه الحزب بوصفه تناقضاً مع السلطة ، وليس مع الإخوان ، من خلال رؤية كل المسائل والمواقف في ضوء التناقض الأساسي ، واعتبار سائر التناقضات الأخرى ثانوية .
- ٢- مفهوم المعارضة الوطنية المركزة في الداخل التي ترفض الاستقواء بأي طرف إقليمي ضد السلطة، وهو مايفسر حرص التجمع سابقاً على الاستقلال مؤسسياً عن الجبهة السورية المعارضة التي لها صلة ببغداد (التحالف الوطني) ، وعدم تمكنها من تمثيل أحمد محفل بصفته الحزبية التمثيلية ، كما يفسر رفض الحزب الاشتراك في مؤتمر جنيف (عام ١٩٨٧ م) الذي تناول حقوق الإنسان السورية واللبنانية والفلسطينية المنتهكة على أيدي السلطات السورية، إلى حد فصل كل من شارك من كوادر الخوارج في المؤتمر، وسحب الشرعية عن تمثيلهم للحزب والتجمع، الذين برروا مشاركتهم بأن موقف الحزب لم يصل إليهم، بل أخذ الأمر طابعاً أكثر حسماً حين تم حل منظمة باريس (فرنسة) ، ووقف صدور مجلة (المسار) باسم الحزب ، على خلفية مسائل مركبة، كان المؤتمر أحدها أو صاعقتها .



يشاع بأن هناك تبايناً بالتشدد تجاه النظام بين الأمين العام (رياض الترك) المتشدد ، وبين المكتب السياسي للحزب! كما برزت من وجوه هذا الحزب داخل سورية أسماء كثيرة نذكر منها: مازن عدي ، وفهمي موسى يوسف (الحسكة) ، وعبد الكريم أحمد شيخ الشباب (دمشق) ، وسعيد يونس (اللاذقية) ، وسعيد آدم رحال (اللاذقية) ، ويونس سليمان زريقة (اللاذقية) ، وعمر أحمد حسين (اللاذقية) ،

وجديد الحزب حسب بلاغ صادر عن اللجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي السوري أوائل أيار ٢٠٠٥ ، أنه عقد مؤتمره السادس في أواخر نيسان من هذا العام ٢٠٠٥ ، ثم أعلن حل اللجنة المركزية وانتخب هيئة رئاسة للمؤتمر. ثم قرر المؤتمر تغيير اسم الحزب ليصبح (حزب الشعب الديمقراطي السوري)، وأقر الوثائق التالية: الموضوعات، البرنامج السياسي، النظام الداخلي، والتقرير السياسي. ثم انتخب هيئاته القيادية المحددة في نظامه الداخلي على النحو التالي: لجنة التحكيم الوطنية (عمر قشاش)، لجنة الرقابة المالية (فهمي يوسف)، اللجنة المركزية (جورج صبرة، رياض الترك، طلال أبودان، عبدالله هوشة، فائق المير، وفوزي الحمادة)، أعضاء شرف في اللجنة المركزية (سلطان أبازيد، محمد حجار، وشكر الله عبد المسيح)، أمانة مركزية (... جورج صبرة، عبد الله هوشة، وفائق المير)، عبد الله هوشة أميناً أول للأمانة المركزية.

للحزب موقعه الرسمي على الإنترنت، ويسمى: (الرأي). <http://www.arraee.com/>

٣- حزب البعث العربي الاشتراكي الديمقراطي

تأسس حزب البعث العربي الاشتراكي الديمقراطي بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٠ ، وقد أضاف مؤسسه كلمة الديمقراطية حتى يتميز عن صنويه الحاكمين في العراق وفي سوريا. فقد ظهر في أعقاب حرب ١٩٦٧ صراع في قيادة حزب البعث بين صلاح جديد والرئيس السابق نور الدين الأتاسي ووزير الخارجية إبراهيم ماحوس في جهة وبين حافظ الأسد وزير الدفاع حينها، وقد قضى حافظ الأسد في ١٣ تشرين الأول ١٩٧٠ على الجناح المنافس، وتم حينئذ اعتقال صلاح جديد ونور الدين الأتاسي ويوسف زعين ومحمد عيد عشاوي. أما إبراهيم ماحوس وزير الخارجية فتمكن من الوصول إلى الجزائر حيث عمل طبيباً جراحاً في أحد مستشفياتها. وماحوس هو رئيس هذا الحزب في الوقت الراهن. لكن للحزب تيار آخر اليوم يضم : (عكاب يحيى) والدكتور (حبيب حداد) والدكتور (ميشيل سطوف) وشقيق (رباح الطويل) . وقد اختار حزب البعث العربي الاشتراكي الديمقراطي النهج الماركسي اللينيني.



٤ - حركة الاشتراكيين العرب

والذي يتمثل في التجمع هو الجناح المعارض الذي يمثل عبد العني عياش. وقد أسلفنا أن الحركة من تأسيس أكرم الحوراني كما أن صنو الحركة في الجبهة الوطنية التقدمية هو جناح عبد الغني فنوت الذي ورثه الآن أحمد الأحمد وانشق عنه غسان عبد العزيز عثمان باسم حزب العهد الوطني.

٥ - حزب العمال الثوري

وتسمى أيضا بمنظمة العمل الشيوعي، أسسه إلياس مرقس وهي تشكيلة سياسية منحدر من الجناح البعثي اليساري، يجمع الماركسية مع تشديده على الربط بين الوطنية والديمقراطية وأصبح الحزب عضوا في التجمع الوطني الديمقراطي منذ عام ١٩٨٠. كان أمينه العام هو طارق أبو الحسن. وبعد وفاته تزعمه (محمد سلام) من قياداته : (أصلان عبد الكريم) ، الذي أفرج عنه من السجون السورية مؤخراً.. كما أن من وجهه البارزة علنيا اليوم (وائل معروف، ياسين الحافظ). كان متوقفاً عن النشاط منذ عام ١٩٩٢ لكنه عاد إلى النشاط المتواضع بعد أن اعتقل بعض عناصره، بينما تسرب الآخرون إلى الاتجاه الليبرالي!!

رابطة العمل الشيوعي

والتي بطشت بها السلطات بشكل شديد ولم يعد لها تواجد منذ زمن غير قصير بسبب اعتقال اغلب قياداتها وكوادرها لفترات طويلة وقد أصبح اسمها (حزب العمل الشيوعي) والذي يتزعمه: فاتح جاموس، ويصدر عن الحزب نشرة "الآن" غير المرخصة.

المنظمة الشيوعية العربية في سورية

كان هذا الحزب قبل القضاء عليه في سورية عام ١٩٧٥ م ينشط في لبنان والكويت، إضافة إلى سورية، وكانت حملة اعتقالات طالت أعضاء هذه المنظمة في النصف الثاني من عام ١٩٧٥ م، بعد تفجير عبوات ناسفة في عدد من المصالح الأميركية في سورية وغيرها من الدول العربية، ونال خمسة من المتهمين عقوبة الإعدام، وحُكِمَ على (١٥) آخرين بأحكام متفاوتة، وصل بعضها إلى المؤبد. وفي فترات



لاحقة، أطلق سراح العديد منهم على دفعات، منهم: هيثم نعال، الذي أطلق سراحه في ١٠/٨/٢٠٠٢م، بعد أن بقي في السجن أكثر من (٢٧) عاماً، وهو تعود أصوله إلى مدينة حلب، وتجاوز الخمسين من العمر، كان قد حُكِمَ بالسجن المؤبد أمام محكمة أمن الدولة العليا في عام ١٩٧٥م بعد اعتقاله ببضعة أشهر، ويبدو أنه استفاد من عفوٍ خاصٍ ليتم الإفراج عنه لأسبابٍ صحيةٍ (مشكلات في الجهازين البولي والمضمي). وقد تنقّل (نعال) ورفاقه المعتقلون خلال فترة عقوبتهم بين سجن (تدمر وعدرا) وأخيراً (صيدنايا)، ولم يبق من رفاقه سوى: (فارس مراد، وعماد شيحة).. اللذين دخلا عامهما الثامن والعشرين في المعتقل.

ج- الأحزاب السورية المعارضة الجديدة:

وأغلبها أحزاب ليبرالية من الداخل والخارج، أكثرها تشكل في عهد بشار، وبعضها قد تشكل قبل هذا إلا أن نشاطها بقي هامشياً وإعلامياً عبر الشاشات والانترنت ولم يعرف عنها "المواطن" السوري شيئاً، واقتصر أمر العلم بوجودها على من يتابع الانترنت أو حال ظهور أحد زعماء هذه الأحزاب في ندوة أو حوار على أحد الفضائيات لتعلن صفتها بأنه الأمين العام أو رئيس الحزب!

وفيما يلي تعريف موجز بهذه الأحزاب:

التجمع الليبرالي في سورية:

ويتزعمه كل من نبيل فياض (إسماعيلي من السلمية)، جهاد نصرّة -وقد انفطرط عقده بعد اعتقال مؤسسه فياض لمدة أسبوعين! وأعلن عن حل نفسه ونشر في المواقع إعلانه التالي: (يعلن التجمع الليبرالي في سورية أنه حل نفسه يوم الخميس ٧ تشرين الأول ٢٠٠٤. يرجو المثقفون الليبراليون في سورية من جميع المهتمين تقديم أية مساعدة ممكنة، لإطلاق سراح الكاتب نبيل فياض المحتجز لدى السلطات السورية منذ ٣٠ أيلول ٢٠٠٤) كلا المؤسسين التحق بحزب الغادري مؤخراً.

حزب النهضة الوطني الديمقراطي:



حزب ليبرالي ناشئ تأسس في أمريكا، يؤمن بأن إنتاج ديمقراطية حقيقية خاصة لا بد لها من أن تطعم من تجربة الفكر الليبرالي الغربي ، ولا بد أيضاً أن تتغذى على القيم التاريخية الأصيلة للحضارة السورية، ويرى أن القدرة الإلهية تؤكد للتاريخ أن قيم الحضارة السورية هي قيم مقدسة وأن الأخلاق السورية هي الأخلاق التي أنتجت الأديان!!

مؤسسه عبد العزيز دحام المسلط من مواليد الحسكة ١٩٧٤ متقدم لنيل درجة الدكتوراه بالعلاقات الدولية إختصاص منظمات دولية . محاضر في العديد من مراكز الدراسات و البحوث الأمريكية، رئيس مجلس إدارة مجلة الجزيرة و مديرها العام، ورئيس المنتدى الوطني الديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية. من أعضاء الحزب: محمد عصمت أحمد شيخو نائب رئيس الحزب للشؤون السياسية، نهي عباس سلوم -نائب رئيس الحزب للشؤون التنظيمية-(شاعرة و صحفية محررة في وكالة الأنباء السورية)، علي ابراهيم الحسين -مفوض اللجنة السياسية العليا-(ضابط متقاعد منذ ١٩٩٥).

اللافت للنظر في المشروع الديمقراطي للحزب وسائر موافقه أنه يخلو تماماً من الإشارة للعروبة أو الإسلام، ويتكلم عن الخصوصية السورية بإسهاب، حتى يجعلها صانعة قيم مقدسة اختارها القدرة الإلهية! كما سبق واقتبسنا منه. للحزب جريدته وهي الآن تنشر عبر الإنترنت بعنوان: (جريدته النهضة).

حزب الشعب العربي الديمقراطي

أسسه سومر الأسد الذي في فرنسا منذ خرج والده رفعت من سوريا على اثر مرض الرئيس الراحل حافظ والخلاف على السلطة في منتصف الثمانينات، وكان للحزب قناته الفضائية ANN غير أنه انتهى كما بدأ بلا رصيد ولا قواعد، وآل أمره إلى تشكيل التجمع القومي الموحد هذا العام ٢٠٠٥ تحت قيادة والده رفعت، وأصبحت ال ANN القناة الناطقة باسم هذا التجمع الذي يخلط بين القومية العربية والقومية السورية، ويعرض شعارا له تتمثل فيه خارطة الهلال الخصيب (العراق وكل الشام) فقط من بين أجزاء العالم العربي!

تحالف الوطنيين الأحرار في سوريا

وهو تحالف ليبرالي سوري من التجار والصناعيين يتطلع للعب دور سياسي تأسس في مدينة حلب بعد المؤتمر القطري العاشر. وقال مشروع الوثيقة التأسيسية: (إن هذا الإطار التنظيمي "سياسي عماده الطبقة



المتوسطة المدنية و قوى البورجوازية التجارية و الصناعية الوطنية التي غُيب دورها السياسي و قُزم دورها الاقتصادي)، مضيفاً أن التحالف يسعى إلى إعادة النظر في القوانين التي صادرت آملاك المواطنين السوريين من خلال قوانين التأميم و الإصلاح الزراعي و المصادرات الأخرى و التعويض العادل لهم، و لفت مشروع الوثيقة التأسيسية إلى أن التحالف يلتزم بالعمل السلمي - العلني - القانوني - الشفاف و على ضوء ما تتخذه السلطة السياسية من قوانين تسمح بممارسة العمل السياسي على الصعيد الوطني،

ورأى: (أنه "نظراً للمناخ السياسي السائد حالياً و الغموض الذي يحيط بمستقبل سورية يجد الوطنيون الأحرار ضرورة توفير إمكانية نهوض جديدة لسورية، في محاولة لإخراجها من جميع مآزقها الحالية و المستقبلية منوهاً إلى أن هناك ميراث ليبرالي تأكل بفعل الحكم الشمولي ومشيراً إلى أن المجتمع السوري بعد الاستقلال كان مجتمعاً وليداً في طور التكوين والنمو على أسس ليبرالية حقيقية وتم في ١٩٦٣/٣/٨ إلغاء الحياة السياسية و تهجير كافة القوى السياسية الليبرالية من الساحة السياسية)، وقال بيان التحالف: (نجد أن خطابنا السياسي هو امتداد لتلك الحقبة المشرفة و المضئية من التاريخ السوري)، معتبراً: (أن المفهوم الليبرالي من وجهة نظرنا لا يعني التخلي عن الهوية الثقافية أو القيم الاجتماعية أو الدين، بل يعني التأكيد على حرية الفرد في معتقداته و قيمه ورفض كل شكل من أشكال التزمّت و التعصب و الانغلاق مهما كان نوعه مضيفاً إن مناخ الحرية القائم على مبدأ المنافسة و المبادرة الفردية في كافة المجالات هو الذي ينتج الإبداع و الابتكار لتنمية الروح الخلاقة لتحقيق تقدم المجتمع

السوري (بكل فئاته) و ازدهاره و إنسانيته)، ويدعو التحالف إلى اعتماد آليات اقتصاد السوق و يبقى تدخل الدولة في مجالات محدودة - التعليم - الصحة - الخدمات و في دعم المواد الأساسية و في الدفاع عن مصالح الفئات المحرومة و ذلك لضمان السلم الاجتماعي ويشير إلى أن بناء دولة المواطنة لجميع السوريين هي هدف الوطنيون الأحرار .. استناداً إلى عقد اجتماعي جديد يكفل حقوق جميع المواطنين السوريين على مختلف تكويناتهم الاثنية و الدينية و الثقافية. ويؤكد على أن استعادة الجولان المحتل يبقى هدف جميع السوريين و خاصةً الوطنيون الأحرار. وأنه يؤمن بضرورة التعاون المشترك مع الدول العربية كافة و مع دول الحوار.

وقال بيان التحالف إن الديمقراطية شرط أساسي لأي مشروع وحدوي مهما كان شكله و مضمونه معرباً عن إلتزام الوطنيون الأحرار بكافة العهود و المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والعمل على



تعديل كافة القوانين و الأنظمة بما يتفق مع روح و نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و العهدين الدوليين الخاصين بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية.

يشار إلى أن الهيئة التأسيسية المؤقتة للتحالف

- ١ - الأستاذ سمير نشار تجارة عامة
- ٢ - الأستاذ نادر جمال جركس أعمال حرة
- ٣ - الدكتور طلال كيالي طبيب
- ٤ - الدكتور فارس ايغو طبيب
- ٥ - المهندس صلاح حموية تجارة بناء
- ٦ - الأستاذ مصطفى جابري مزارع
- ٧ - الأستاذ حسين إبراهيم باشا صناعي

وفيما يتوقع أن هذا التحالف انتقادا واسعا من قبل بعض الأحزاب الشيوعية، فإن موقف السلطات السورية غير معروف بعد من نشوء تحالف يمثل التجار والصناعيين وهذا سيضعف نشاط التحالف إلى حين صدور ضوء أخضر من الحكومة مثل "قانون الأحزاب" ليسمح بنشاطها العلني والقانوني.

والغريب أنه ظهر في المواقع على الإنترنت بيان ناري يدعو للثأر من قتلة معشوق الخزنوي بتوقيع الهيئة القيادية في حزب الوطنيين الأحرار السوريين، حمص في ١-٦-٢٠٠٥. وهذا البيان إما دسياسة مخابراتية أو أنه يتكلم عن حزب آخر، لأن التحالف لم يسمي كيانه التنظيمي بالحزب ولا سمى قيادته بالهيئة القيادية، وإنما: الهيئة التأسيسية، والنفس بين أطروحة الكيانين مختلف جذريا!

مجموعة العمل من أجل الديمقراطية في سورية

وهو تجمع للمعارضة يضم شخصيات مستقلة وبعض ممثلي الأحزاب المعارضة ، يدعو إلى إلغاء حالة الطوارئ والأحكام العرفية ، وإلى الإفراج عن المعتقلين، والسماح بعودة المنفيين ، وإنهاء دور الأجهزة الأمنية في الحياة العامة ، وتحقيق سيادة القانون والتعددية السياسية .

تأسس هذا التجمع في باريس ، في أواخر شهر آذار من عام ٢٠٠١م ، بهدف مساندة جهود إحياء المجتمع المدني ، والمطالبة بتغيير ديمقراطي جوهري في سورية .. ومن مؤسسيه : (عبد الحميد



الأناسي ، ومنذر إسبر ، وصبحي الحديدي ، وبشار رحمانى ، وفاروق مردم بيك ، وفايز ملص ، وماجد نعمة ، وسلوى النعيمي) .

حزب التجمع من أجل سوريا

أسسه محمد الجبيلى بواشنطن في تاريخ ٣١ مارس ٢٠٠٥ . وقد عرف نفسه بتجمع وطني سياسي تكاتف لبنائه عدد من أبناء سورية في الداخل والخارج ومن كافة الانتماءات والتوجهات الفكرية والعقائدية وحتى الدينية وجدوا ضرورة التحرك للإسهام في بناء سورية الحديثة دولة القانون وللمشاركة في صنع القرار ومواجهة التحديات الداخلية والإقليمية والدولية .

واتفق المؤسسون للتجمع أن مايجمعهم ليس منظوراً فكرياً أو إيديولوجياً وإنما مجموعة مبادئ وطنية خالصة تستدعي وجود مثل هذا التجمع سيما وأن المؤسسين الأوائل للتجمع وجدوا ضرورة المواجهة السياسية في محيط ظروف داخلية وإقليمية ودولية شديدة الخطورة والتعقيد وأمام عجز النظام الحالي عن القيام بما أسماه سياسات الإصلاح وتكميم أفواه من يتحدث عن بناء مؤسسات المجتمع المدني ودولة القانون .

نحن في التجمع من أجل سورية من مثقفين وأطباء ومحامين وعمال وطلبة وكادحين وفلاحين وعسكريين في الداخل والخارج نؤكد بأن إطلاق العنان لتحركنا السياسي لا يعني أننا نطمح في الوصول للسلطة أو السيطرة على قطاع من قطاعات الدولة بل إننا نعتبر الدولة المنتخبة بالاقتراع المباشر وكافة مؤسساتها يجب أن تكون مراكز ديمقراطية لاستقطاب أصحاب الكفاءات وليس الولاءات السياسية أو العرقية أو المذهبية أو الطائفية ونؤكد على أن العملية الديمقراطية لايمكنها أن تصدر إلينا من الخارج أو تأتي على أفواه المدافع والدبابات فالديمقراطية ممارسة وتربية وأخلاق وتراثنا وحضارتنا وخصوصيتنا الثقافية كفيلة لنستقي منها ونستشف مبادئ العمل الديمقراطي كما نؤمن بأن مسيرة العمل الديمقراطية لا يمكنها أن تقتصر على ليلة وضحاها لتحقيق بل بسياسة المراحل والتخطيط والتنفيذ النزيه لسياسات الإصلاح والتنمية لبناء دولة القانون)، وقال زعيم التجمع في مقابلة مع السفير العربي: (يؤمن بالعدالة الاجتماعية وتعدد الفرص، و لا يؤمن بالاشتراكية كحل للمشكلات المتراكمة بل بنظام السوق الحر الذي هو المجال الحيوي لإصلاح اقتصاديات العالم العربي. أنا باختصار أؤمن بالتزامن بين العدالة الاجتماعية والنظام المفتوح. أما عن اتجاهي السياسي، فأنا لست من المتعصبين الدينيين، أو من اليساريين، وأعتبر نفسي من



القوميين المؤمنين بالوحدة وإن كانت غير ممكنة في هذا الوقت... ولكنها تبقى أملاً يرسم أحلامنا ولن نتوقف عنه، ونحن نؤمن بوحدة نابغة من تاريخنا القويم ومن موقفنا كأمة)، وقد نشر المكتب الإعلامي للتجمع أواخر شباط المنصرم البيان التالي: (سيتم الإعلان عن قادة التجمع و البرنامج السياسي عشية انعقاد المؤتمر الوطني التأسيسي الموسّع وسيتم توجيه خطاب متلفز للشعب السوري في كافة وسائل الإعلام وسيتم إطلاق موقع للتجمع على الشبكة العالمية الانترنت)

المجلس الوطني للحقيقة والعدالة والمصالحة في سورية

أسسه (نزار نيوف) عام ٢٠٠٤ في أمريكا، ليس له نشاط مستقل ملحوظ، ولكنه يتميز بموقع إعلامي ذي سبق ودراية بخفايا بعض مؤسسات النظام ورجالاته! وعنوان الموقع على الإنترنت هو:

www.syria-nationalcouncil.org

حزب الإصلاح

يعرف الحزب بنفسه فيقول بأن تأسيسه كان في شهر تشرين الأول ٢٠٠١، بعد لقاءات دورية مع كافة أطراف الجالية السورية والمغتربين في أمريكا، حيث تشكل في البداية من المهاجرين السوريين حاملي الجنسية الأمريكية ثم اتسع. وضع حزب الإصلاح مشروعاً لدستور ديمقراطي لسوريا الجديدة بهدف بناء دولة سوريا الجديدة بناء شاملاً وتغيير السلطة جذرياً.

يتمتع حزب الإصلاح السوري- كما يعرف بنفسه- بالدعم الضمني من قبل العديد من المنظمات ورجال السياسة في الإدارة الأمريكية. وتربط قيادة حزب الإصلاح ورئيسه علاقات وثيقة بالكونغرس الأمريكي ويحظى بدعم معنوي كبير، ناهيك عن وسائل الإعلام الأمريكية التي أشادت بفكر الحزب الديمقراطي وسمعة قيادته وجدارتهم!!

يرأس اللجنة الإدارية لحزب الإصلاح السوري فريد الغادري، (مواليد حلب)، هاجرت أسرته إلى لبنان في السبعينات، وفي تلك الأثناء سافر إلى أمريكا ليتم تعليمه العالي في الجامعة الأمريكية في واشنطن، وتخرج بتخصص مالية وتسويق عام ١٩٧٩. ثم أدركته أسرته مطلع الثمانينات واستقرت في ضواحي واشنطن.



يصنف نفسه بمصاف كبار رجال الأعمال في أمريكا، ويعرف بنفسه أنه أقام فريد الغادري علاقات وطيدة مع رجالات السياسة في أمريكا. وتربطه علاقات وثيقة مع أعضاء فاعلين في الكونغرس الأمريكي وخارجه!

واللافت في وثيقة الحزب تهجمه المباشر على المعارضة السورية بالعموم، وجماعة الإخوان المسلمين -بالاسم-، كما يلفت في دستوره النص التالي: (حظر كل التنظيمات والأحزاب التي تتضمن برامجها ودساتيرها مفهوم العنف في سوريا الجديدة أو ممارسته على الناس أو بلدان الحوار وعدم مشاركتها بأي حلف أم تكتل يهدف لتحقيق برامج عن طريق العنف، أو جماعة تفرض عقائدها أو أيديولوجيتها على الآخرين).

سعى الحزب بعد تأسيسه مباشرة لتكوين تحالف سياسي ضد النظام السوري، أسماه (التحالف الديمقراطي السوري)، لكنه لم يوفق بالقبول الواسع لمواقفه المتطرفة حيال أمريكا بالرغم من الظروف التي تمر بها المنطقة!، ولكنه أصر على تأسيسه عام ٢٠٠٣، وضم إليه فراس القصاص (كردي يساري متطرف) في البداية، ثم بعد أن انفض عنه بتنظيم مستقل أسماه الحداثة، نجح في استقطاب نزار نيوف، ثم ضم جهاد نصره مؤخرًا! وجميعها أسماء هامشية لا قواعد لها! غير أنه لا يزال يحاول بين الفينة والأخرى تحريك تحالفه المتعثر والذي أراد له أن يكون: حركة سياسية ديمقراطية قوامها أحزاب سياسية ومؤسسات غير حكومية وشخصيات مستقلة!

كما تذكر بعض المصادر أن هناك نية من رجل الأعمال السوري عمران أدهم لاعادة تشكيل الحزب الوطني الذي كان قائماً في الخمسينيات في سوريا بزعامه شكري القوتلي.

الجمعية الوطنية السورية في كندا

منظمة كندية تأسست في مونتريال عام ٢٠٠٣، تجمع مواطنين من أصل سوري يهتمون بالشؤون السورية وبالعلاقات الكندية-السورية والسورية-العربية. لا تتبع المنظمة أي حزب سياسي على الساحة السورية أو الكندية. تقوم الجمعية على مبادئ الحوار الديمقراطي والاعتراف بالتعددية السياسية



والفكرية والقبول بالحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية كما هو منصوص عليها في العهود والاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها الحكومتان السورية والكندية. رسالتها كما عرفت بنفسها هي: التعريف بسورية في المجتمع الكندي والمساهمة في ربط أبناء الجالية وبناتها بقضايا الوطن ونشر ثقافة حقوق الإنسان والأسس الديمقراطية. للجمعية موقعها على شبكة الإنترنت، بعنوان: المستقبل لسورية www.future4syria.org

اللجنة السورية للعمل الديمقراطي

تابعت لها بالإنترنت بيانا واحدا بتوقيع المحامي محمد أحمد بكور في ٢٠٠٥/٤/٧ ولعله البيان الأول لها، وكان استجابة موجبة لنداء الإنقاذ الوطني الذي قدمته جماعة الإخوان المسلمين، وقد ختم البيان بقولهم: (و سوف تصدر اللجنة السورية للعمل الديمقراطي قريبا بيانا سياسيا مفصلا عن الأوضاع في القطر العربي السوري و متطلبات العمل).

المدنيون الأحرار

تجمع علماني ناشئ يدعو لسورية حرة وديمقراطية وعصرية وللسوريين أجمع، ويدعو لاحترام حقوق الإنسان والمواطنة، ولأنه لا توجد معلومات كافية عن التجمع ولا نرى له حضورا إعلاميا فلن نفصل في أهدافه التي نشرها على الإنترنت حتى نتبين حجمه الحقيقي كونه يسمى نفسه بالتجمع!

حركة الحرية والتضامن الوطني

تأسست في ٢٨ من شباط ٢٠٠٥، وهي حركة ديمقراطية ناشئة، تطرح الشرعية الدستورية بديلا للشرعية الثورية، وتتميز إضافة لتأكيداتها على الحرية والدستورية، ذلك البعد الإسلامي الذي يطبع بيانها الأول بشكل يجعلها في سياق الطرح الإخواني لا منفصلة عنه، أمين الحركة والناطق الرسمي عنها هو المهندس



عبد الحميد حاج خضر (نقابي سابق)، واحد الموقعين على الميثاق الوطني، ديساعده كل من: (الدكتور محمد زهير حميضة، الدكتور نصر حسن، الدكتور نظام دوبا).

د- الأحزاب العرقية:

أولاً: الأحزاب الكردية

عدد الأحزاب الكردية أكثر من عشرة تنتظم في ثلاث كتل

أولاً: " التحالف الديمقراطي الكردي " ويضم خمسة أحزابٍ رئيسة محظورة في سورية، تغلب عليها الميول اليسارية هي: الحزب الديمقراطي الكردي "البارتي"، وقد انشق في بداية السبعينيات عن حزب عبد الحميد درويش، وله جناحان أحدهما في التحالف يتزعمه نصرالدين إبراهيم، والحزب اليساري الكردي الذي أسسه رائد الحركة الحزبية الكردية في سورية عثمان صبري عام ١٩٦٥، وله جناحان زعيم أحدهما اليوم محمد موسى وهو الذي انضم للتحالف، وجناح حزب الوحدة الديمقراطي الكردي "اليكيتي" الذي يتزعمه إسماعيل عمر، وسكرتيه فؤاد عليكو، عضو مجلس الشعب سابقاً، والحزب الديمقراطي التقدمي الكردي (الذي أسسه عبد الحميد درويش ١٩٦٥). وقد انسحب من التحالف حزب الاتحاد الشعبي الكردي مؤخرًا. الذي اندمج الآن مع حزب اليسار ليكونا حزب آزادي الكردي في سوريا.

ثانياً: "الجبهة الديمقراطية الكردية" التي تضم أربعة أحزاب هي: الحزب الوطني الديمقراطي الكردي (ويسمى بحزب الوفاق الديمقراطي السوري أيضاً، وهو حزب قريب من النظام السوري توحد فيه الحزب الاشتراكي الكردي الذي كان يتزعمه صالح كدو مع حزب عبدالحميد درويش عام ٢٠٠٢، وهما كانا في السبعينات حزبا واحدا، ويتأسسه الآن دروش)، والحزب اليساري الكردي وهو من أقدم الأحزاب الكردية وزعيم الجناح الذي انضوى في الجبهة الديمقراطية الكردية هو خيرالدين مراد، والحزب الديمقراطي التقدمي الكردي -جناح عزيز داوود، والحزب الديمقراطي الكردي "البارتي" -جناح نذير مصطفى.

ثالثاً: الأحزاب المستقلة، وهي حزب آزادي الكردي (وهو اتحاد لحزبي الاتحاد الشعبي الكردي، وحزب اليسار الكردي) زعيمه اليوم مصطفى جمعة، والحزب الديمقراطي الكردي "جمال شيخ بام"، وجناح حزب الوحدة الديمقراطي الكردي . يكيي . الذي يتزعمه حسن صالح والشاعر مروان عثمان، وحزب الاتحاد الديمقراطي، ويتزعمه زرادشت حاجو، وهو حزب كردي سوري جديد يعتبر امتدادا لحزب العمال الكردستاني في تركيا داخل الأراضي السورية! وحزب تيارالمستقبل الكردي الذي تأسس حديثاً أيضاً ولا زال بهيئة مؤقتة، إضافة لتجمعات شبابية وثقافية، كما أن هناك اللجنة الكردية لحقوق الانسان في



سوريا، وهناك تجمعات للأكرد السوريين في أوروبا أغلبها تتبع هذه الأحزاب تحاول أن تؤثر على نشاطها الأوربي للفت منظمات الاتحاد الأوربي لمطالبها. كما توجد إضافة لهؤلاء أحزاب كردية صغيرة تأسست خارج الأراضي السورية وأثرها ضعيف على الساحة وإن كان لها تواجد إعلامي ما! من هذه الأحزاب: حزب الحداثة والديمقراطية لسوريا (فراس قصاص) كان مع الغادري في التحالف الديمقراطي السوري، وكذلك الحزب الكردستاني السوري بزعامة جان كورد، وحزب المؤتمر الوطني الكردستاني بزعامة جواد الملا

نشأة الأحزاب الكردية وانشقاقاتها:

تعود كل الأحزاب الكردية في جذورها إلى حزب واحد هو : (الحزب الديمقراطي الكردي في سورية) ، الذي تأسس في ٥ آب عام ١٩٥٦ ، بعد أن جاء عدد من قادته من الحزب الشيوعي السوري .. وقد أسس الحزب ثلاثة أشخاص هم : (عبد الحميد درويش "أو حميد حاج درويش" ، وحمة نويران ، وعثمان صبري) .. ثم انقسم الحزب أول مرة في عام ١٩٦٥م إثر خلافات داخل صفوفه ، فشكّل عثمان صبري (الحزب اليساري الكردي) ، وشكل عبد الحميد درويش (الحزب الديمقراطي الكردي) .. وفي عام ١٩٧٠م فشلت كل المحاولات لإعادة توحيد الحزب .

في بداية السبعينيات من القرن المنصرم ، ظهرت ثلاثة أحزاب كردية : (الحزب الديمقراطي الكردي) بزعامة (درويش) ، وحزب جديد بزعامة (دهام ميرو) يحمل نفس اسم الحزب الذي يتزعمه درويش أي : (الحزب الديمقراطي الكردي - البارتني) ، و(حزب اليسار) بزعامة (صلاح بدر الدين) .. ثم أضاف درويش في المؤتمر الرابع للحزب عام ١٩٧٧م كلمة (التقدمي) إلى اسم حزبه ، فأصبح يحمل اسم : (الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي) .. وفي نفس ذلك العام انفصل (صلاح كدو) عن بدر الدين ، مشكلاً : (الحزب الاشتراكي الكردي) ، فيما غيّر بدر الدين اسم حزبه إلى : (حزب الاتحاد الشعبي الكردي) .. وانشق (الحزب اليساري الكردي - عثمان صبري) إلى حزبين يحملان نفس الاسم ، الأول بزعامة : (يوسف ديبو) ، والثاني بزعامة : (محمد موسى) .

ثمة حزب كردي آخر هو : (حزب الوحدة الديمقراطي الكردي - بي كي تي) ، زعيمه (إسماعيل عمر) ، ومن قياديه : (سليم شيخ حسن) ، الذي اعتقل في حزيران الماضي ٢٠٠٢م في منطقة عين العرب شمال سورية ، وضبط بحوزته ست مئة نسخة من منشورات الحزب ، قالت السلطات السورية عنها بأنها تمس الوحدة الوطنية والنسيج السوري (جريدة الحياة - ١٦/٦/٢٠٠٢م) .



في حزيران من العام الحالي ٢٠٠٢م ، أُعلن في القامشلي عن اندماج (الحزب الاشتراكي الكردي - صالح كدو) مع (الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي - عبد الحميد درويش) ، وذلك بمناسبة احتفال الأخير بالذكرى الخامسة والأربعين لتأسيسه ، بحضور عددٍ من الشخصيات السياسية (حسن عبد العظيم ، جاد الكريم الجباعي ، الدكتور يوسف سلمان ، منذر موصللي ، يوسف مريش ، ..) وممثلٍ عن قيادة حزب البعث الحاكم في ريف القامشلي (محمد سعيد) ، وممثلين عن أجنحة الحزب الشيوعي السوري الثلاثة ، وعن الأحزاب الكردية السورية ، وعن الحزب الشيوعي العراقي ، وعن الحزب السوري القومي الاجتماعي بجناحيه (المحاييري ودحدوح).

ثقل الأحزاب على الساحة الكردية:

وجميعها احزاب سرية تشكلت على اساس عرقي تنشط في الوسط الكردي، تختلف الأحزاب من حيث القوة وتتنافوت في المطالب، ولكنها تشترك في التعبير عن الهم السياسي للأقلية الكردية السورية. فهي تطالب -إضافة الى المطالب العامة لبقية الاحزاب في سوريا- بمطالب قومية تخص حق الاكراد بتدوال لغتهم وثقافتهم إضافة الى حق الجنسية للأكراد للذين لا يحملونها او سحبت منهم بموجب احصاء ٦٢، غير أنه من الملاحظ أن هم هذه الأقلية قد تفاقم مؤخراً مع مستجدات العراق، وتصاعد الخطاب حيث بدأ استخدام تعبير (كردستان سوريا) على غرار (كردستان العراق وإيران وتركيا) وترسم خريطة لـ(كردستان الكبرى) وهي تضم غالبية أراضي (الجزيرة السورية) وكامل الشريط الحدودي مع تركيا. لا شك أن مثل هذا الخطاب والخرائط تشكل استفزازاً سياسياً ووطنياً، ليس للنظام البعثي السوري فحسب، وإنما لجميع القوى الوطنية والحركات السياسية، لأن هذا الخطاب يتناقض مع (التاريخ السياسي) و(الواقع الديمغرافي) القديم والحديث لسوريا. وهناك خشية حقيقية من أن تخلق هذه الخرائط و هذا الخطاب الكردي المتطرف شعور لدى الإنسان الكردي في سوريا بأن ما يدعى بـ (كردستان سوريا) كان جزء من (كيان سياسي كردي) هو اليوم (محتل ومغتصب) من قبل الدولة السورية، مما سيقلل ويضعف الشعور الوطني لديه وقد يخلق عنده نزعة انفصالية في المستقبل.

عانت هذه الاحزاب من الانشقاقات المتتالية ايضاً إضافة لصغر حجمها وتبادل الاتهامات عبرالبيانات، ولكن أهم الأحزاب الكردية الحالية هو : (الحزب الديمقراطي الكردي في سورية - البارتق) ، وهو حزب يساري معارض ، انعقد مؤتمره التاسع في شهر أيار من العام الحالي ٢٠٠٢م بمناسبة



الذكرى الخامسة والأربعين لتأسيسه .. وفيه دعا السلطات السورية إلى القيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية ، وإلى إشاعة الحريات العامة ، وإلغاء قوانين الطوارئ ، وإلى الاعتراف بالوجود الكردي في سورية ، ورفع كل الإجراءات الاستثنائية المتخذة بحق الشعب الكردي .. كما دعا كل الاتجاهات السياسية السورية إلى نبذ العنف والاعتراف بالآخر . ويؤمن هذا الحزب بأنه لا مصلحة للأكراد والعرب في تجزئة سورية ، لكنه يؤكّد في نفس الوقت على حق الأكراد بالانفصال وإقامة دولتهم المستقلة على أرضهم !..

يختلف (الحزب الديمقراطي الكردي في سورية - البارق) المعارض للنظام عن شقه الآخر (الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي - درويش) ، وعن (الحزب الاشتراكي الكردي - كدو) .. في أنّ الحزبين الأخيرين قريبان من النظام ، ولهما معه علاقات جيدة ، ويعلمان تأييدهما لبشار الأسد .

موقف السلطة من الحراك السياسي الكردي:

قامت الأجهزة الأمنية في حزيران الماضي باستدعاء زعماء الأحزاب الكردية، وطلبت منهم بناء على قرار للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم وقف الأنشطة الحزبية باعتبار أحزابهم "أحزاباً غير مرخصة"، وأن أية أنشطة تعرضهم للمسئولية، وطلبوا منهم تقديم طلبات إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل من أجل تشكيل جمعيات غير سياسية تهتم بالأنشطة الثقافية. ورفض قادة الأحزاب الكردية الإيعازات الأمنية، وتضامنت معهم في ذلك جماعات المعارضة السياسية والمدنية والحقوقية السورية، التي أكدت حق السوريين في العمل السياسي

أكد فيصل بدر العضو القيادي في حزب "اليكيتي" أن معظم الأحزاب الكردية ملتزمة بضرورة إيجاد حل للقضية الكردية ضمن إطار الوحدة السورية، مع المطالبة بالاعتراف بالقومية الكردية كثاني قومية في البلاد. وأشار بدر إلى أن حزب اليكيتي يعتبر امتداداً لأول حزب كردي تأسس في سوريا في العام ١٩٥٧، وقد أعاد تشكيل نفسه في العام ١٩٩٦ بعد تجمع أحزاب كردية عدة. وهو يعمل مع باقي الأحزاب الكردية إلى جانب الأحزاب السورية المعارضة الأخرى على تفعيل لجنة تنسيق مشتركة تدعو السلطة لإجراء حوار ديمقراطي وطني، لم يتم التجاوب معها حتى الآن. ويرد فيصل بدر على ما يقال عن قانون يستبعد الصفة العرقية، بمطالبة حزب البعث بالتخلي عن صفته القومية كحزب عربي، منوهاً إلى أن التناول الصحيح للقانون يجب أن ينطلق من الإقرار بالأمر الواقع .



مصادر مستقلة ناقشت هذا الطرح من وجهة نظر مختلفة، إذ لا تخوف من الأحزاب الكردية كونها جزءاً من النسيج الوطني السوري. لكن مجيء قانون يعترف بأحزاب ذات صبغة عرقية قد يفتح الباب على مصراعيه أمام التحيزات الفتوية الأخرى من غير الأكراد، وبدل أن تظهر أحزاب ذات صبغة وطنية تجمع الشعب تحت أهداف وطنية عامة، قد تظهر أحزاب ذات صبغة فتوية بأهداف محددة ما قد يؤثر في وحدة المجتمع السوري .

هذا ينطبق أيضاً على الصبغة الدينية التي ناهضتها قوى اليسار وبعض قوى اليمين للتخلص من الطائفية عبر العقود الماضية.

ثانياً: الأحزاب الآشورية

المنظمة الآشورية الديمقراطية فرع هيئة سوريا

من الآشوريين -خاصة الموحدة منهم من يعيش في المهجر- من بقي أسير الماضي الآشوري العريق ، ولم يتحرر بعد من عقدة سقوط (الدولة الآشورية) وضياح الوطن التاريخي للآشوريين في (بلاد ما بين النهرين)، منذ أكثر من ٢٥ قرناً، وكل الأحزاب المهجرية تحن إلى ذاك الماضي الآشوري وتعيش فيه، وترفض التسليم بالحقائق والمعطيات الجديدة على الأرض السورية وفي (بلاد ما بين النهرين)، وللحركة الآشورية في المهجر قنواتها الفضائية على القمر الأوربي وغيره، ونشاطها المكثف والموجه باللغات الآشورية والعربية والإنجليزية! وهي لا تخفي في هذا النشاط تطلعاتها الانفصالية، والتي تسوقها عبر شعارات الاستقلال والحرية! غير أن نشاطها في سورية محدود بسبب التواجد الضعيف للسريان والآشوريين والكلدان، وبالتالي فالكيان الآشوري السوري هو امتداد اجتماعي وطائفي لكيانهم في العراق، وممثلياتهم الإعلامية والرسمية موجودة في الغرب، غير أن ممثلهم الأبرز في سورية هو المنظمة الآشورية الديمقراطية التي تأسست عام ١٩٥٧ .

هذه المنظمة داخل سورية تعلن وطنيتها السورية، مع انتمائها القومي (الكلداني السرياني الآشوري)، وبينها وبين الحركة الآشورية في العراق صلة مباشرة وتنسيق مستمر وزيارات متبادلة، وهي ترى أن الظروف السياسية مناسبة الآن لتظهر على السطح السياسي وتعمل وتنشط وهي بكامل الثقة بنفسها ونهجها الوطني، بعد مرحلة صعبة من العمل السياسي السري الذي فرض عليها، وقد تعمق هذا التوجه وبات نهجاً سياسياً ثابتاً بعد المؤتمر العام العاشر الذي عقد في شهر آب الماضي ٢٠٠٣ في مدينة (القامشلي). والمنظمة تنؤمن بالعمل السلمي وتبذ العنف وتعلن بوضوح أن الولاء للوطن خياراً وطنياً لها



إيماناً منها بخيار (العيش المشترك) بين مختلف فئات وقوميات المجتمع السوري على قاعدة التساوي في الحقوق والواجبات بين الجميع وبما يضمن وحدة الدولة وأمن المجتمع. وللمنظمة منبرها الإعلامي باللغة الآشورية والعربي واسمه: (نشرو د آثور)، تحت شعار: من أجل الوجود والحرية!

ثالثاً: الأحزاب الأرمينية

هناك شعور عام لدى الأرمن في كل أنحاء العالم بانتمائهم إلى الوطن الأم (أرمينيا). وبالرغم من صغر الأقلية الأرمينية في سوريا لعب الأرمن دوراً مهماً، ربما أكبر من حجمهم في الحركة السياسية الوطنية، خاصة في (الحزب الشيوعي) في سوريا ولبنان، وقد دخل الكثير من المثقفين والكتاب الأرمن في الحياة السياسية العامة والحركة الثقافية والفنية في سوريا وانخرطوا في العديد من الأحزاب، لكن بالنسبة للأحزاب الأرمينية بقيت خارج الحياة السياسية في سورية وانحصر نشاطها فقط في الأوساط الأرمينية. وبعد استقلال (الجمهورية الأرمينية) حديثاً عن (الاتحاد السوفيتي) المنهار بدأ ينظر الكثير من الأرمن لوضعهم في سوريا كوضع الجاليات الأجنبية.

هـ _ التجمعات الحزبية التعددية

لجنة الميثاق الوطني

وهي لجنة منبثقة عن المؤتمر الوطني الأول للحوار بتاريخ (٢٣ - ٢٥) آب/أغسطس ٢٠٠٢ في لندن، في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التحضيري للحوار حول مشروع الميثاق الوطني، المنعقد في لندن بتاريخ ٢٣ - ٢٥ آب ٢٠٠٢، وهو - كما عرف نفسه - لقاءً وطني خالص، يضع مصلحة الوطن العليا فوق كل المصالح، يحرص على الاستقواء بالوطن، ويرفض الاستقواء عليه.

تم تشكيل لجنة الميثاق الوطني خلال الجلسة الختامية للمؤتمر بتاريخ ٢٥ آب ٢٠٠٢ بإجماع الحاضرين، من السادة: {علي صدر الدين البيانوني (المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية)، هيثم مناع (رئيس اللجنة العربية لحقوق الإنسان)، صبحي الحديدي (ماركسي)، المحامي أحمد أبو صالح (قيادي بعثي ووزير سابق)، سليم الحسن (رئيس اللجنة السورية لحقوق الإنسان)، ماجد حبو (مدير مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية)، فاتح الراوي (إسلامي)}.

وحددت مهام اللجنة بما يلي :



١. التواصل مع أعضاء المؤتمر الموقعين على الميثاق
٢. التواصل والحوار مع بقية الأطراف السورية
٣. الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان في سورية
٤. اتخاذ المواقف السياسية وإصدار البيانات باسم المؤتمر
٥. الاتصال بالمحافل والمؤسسات العربية والدولية لشرح أبعاد القضية السورية وللجنة حضورها الإعلامي في بيانات تصدرها بالمناسبات أو الأحداث الهامة التي تخص الوطن السوري.

وقد وقع على الميثاق الوطني مجموعة من الشخصيات الإسلامية والقومية واليسارية منهم غير من ذكرنا: {أحمد شاهين (شيوعي)، أحمد عبد القادر (صحفي)، أحمد سيد يوسف (طبيب-إسلامي)، بهيج ملا حويش (طبيب ومفكر إسلامي)، خالد المشعان (كاتب وصحفي-يساري)، رياض قدّاح (مهندس)، زهير حمّضة (طبيب)، زهير سالم (رئيس مركز الشرق للدراسات الحضارية والتاريخية)، المهندس عبد الحميد خضر (أمين عام الاتحاد الإسلامي الدولي للعمل)، المحامي عبد الحميد}.

التحالف الوطني لإنقاذ سورية

تأسس في ٢٢ آذار عام ١٩٨٢ م من الأحزاب التالية: {جماعة الإخوان المسلمين، حزب البعث العربي الاشتراكي : (القيادة القومية الموالية للعراق: عفلق والعيسمي ..)، حزب الاتحاد الاشتراكي العربي : (جناح جاسم علوان ومحمد الجراح)، كتلة صلاح البيطار [وهي كتلة ليس لها تمثيل في قيادة الجبهة (التحالف) ، ومن زعمائها : خالد الحكيم وهو دمشقي كان رئيساً لاتحاد نقابات العمال في سورية .. ونسيم سفرجلاني وهو دمشقي كان محافظاً لمحافظة اللاذقية ، كما شغل منصب (الأمين العام للقصر الجمهوري) في فترة حكم أمين الحافظ، وقد توفي، وحمّود الشوفي وهو درزي كان يشغل منصب (مندوب سورية لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة)، واستقال من منصبه وأعلن انضمامه إلى المعارضة السورية، وذلك في أوج الأحداث التي وقعت في سورية ضد النظام عام ١٩٨٠ م.]، الحزب العربي الديمقراطي [ليس له تمثيل في قيادة الجبهة وأمينه العام هو : الشيوعي السابق العلوي أحمد سليمان الأحمد، وهو شاعر ومحامٍ ، وشقيق الشاعر المشهور (بدوي الجبل)، اغتيل على يد المخابرات السورية، ومن أتباعه : منير الأحمد وهو شاعر ونجل لـ (بدوي الجبل)، توفي تحت التعذيب على أيدي المخابرات السورية ، التي اعتقلته بعد انتقاده مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط، يظن أن (أحمد سليمان



الأحمد) له علاقات مع رفعت أسد!]. حزب (حدثو) (تجمع شيوعي ويساري موجود في إحدى الدول الأوروبية ، ودخل الجبهة (التحالف) بثلاثة أعضاء في الهيئة العامة متأخراً قبيل حرب الخليج عام ١٩٩٠م)، شخصيات مستقلة (الفريق أمين الحافظ)، تطور التحالف إلى صيغة (الجبهة الوطنية لإنقاذ سورية) عام ١٩٨٧م، برئاسة الفريق أمين الحافظ، ثم جمد نشاطه أواخر التسعينات، ولم يعد له أي حضور!

أولاً: لجان إحياء المجتمع المدني والمنتديات

كانت إرهابيات هذا الحراك الثقافي المسيس بدأت منذ عقدت ندوة (غرامشي وقضايا المجتمع المدني) عام ١٩٩١، والتي نشرت بعد ذلك في كتاب ثم ظهر كتاب محمد كامل الخطيب (المجتمع المدني والعلمنة) عام ١٩٩٤، فكتاب محمد جمال باروت (المجتمع المدني مفهوماً وإشكالية) عام ١٩٩٥. ومن هنا فقد كانت انتخابات مجلس الشعب العام ١٩٩٨ انتخابات مميزة إذ لأول مرة يتقدم نائب مستقل د. (عارف دليلة) للانتخابات على أساس بيان سمي بالبيان الناري. ولأول مرة أيضاً تتحول مضافة أحد المرشحين (رياض سيف) إلى جلسات للحوار طالت مسائل هامة من حياة المجتمع. وتطرق إحدى جلسات منتدى عمر أبو زلام إلى نقاش حاد حول دستورية الانتخابات!

وكان خطاب القسم للرئيس حافظ الأسد ١١/٣/١٩٩٩ في ولايته الأخيرة خطاباً حافلاً بالمفاهيم الجديدة: التحديث والتطوير . محاربة الفساد مع بعض الانفراجات في السياسة الداخلية السورية، وكذلك مع حضور بشار الأسد (نجل الرئيس) لبعض ندوات جمعية العلوم الاقتصادية. كل هذه الأمور ومع احتدام أزمات الاقتصاد والمجتمع شجعت الناشطين للاستفادة من هذا الانفراج السياسي فبدأت حركة المنتديات بشكل بسيط، ثم بدأ العهد الجديد بخطاب يشجع على الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير، فكان خطاب القسم الذي ألقاه الرئيس بشار الأسد تموز ٢٠٠٠ محرضاً مباشراً على طرح مفهوم المجتمع المدني على بساط البحث بشكل



واسع نظرياً والانتقال إلى دفع مسيرة بناء هذا المجتمع أو -إحيائه بحسب البعض- إلى الأمام! فسارع البعض لاختبار هذا الطرح الرئاسي النظري، بينما تأثر به البعض إلى حد الممارسة العفوية! وهذا ما شجع بعض نخب ومثقفي سورية أن تكرر نشاطها عبر منابر ومنتديات ما دامت آلية الأحزاب ممنوعة أو محاصرة! وهذا ما جعل عام ٢٠٠١ أو ربيعته تحديداً، عاماً للمنتديات تأسيساً وظهوراً وفاعلية. وهذا عرض بأهم المنتديات التي تأسست في تلك المرحلة:

١- لجان إحياء المجتمع المدني:

وهي مجموعة تتميز عن كونها مجرد تتوزع في كل المحافظات السورية، بدأت اجتماعاتها في ٢٠٠٠/٥ قبل وفاة الرئيس حافظ الأسد وتعرف عن نفسها بأنها: (نخبة من المثقفين السوريين جاؤوا من منابر ومشارب فكرية وسياسية متنوعة لخلق مساحات من الفعل الإنساني المبادر والمستقل عن هيمنة السلطة، يتميز عملها بطابعه العلني والمباشر والذي يهدف إلى بناء أشكال جديدة من العلاقات بين السلطة والمجتمع تنهض على أسس من الحرية والتعددية واحترام الآخر)، (تحاول ردم الهوة بين العمل السياسي شبه المحرم والسلبية السائدة في أوساط الشعب...)، (وتبدي اهتماماً خاصاً بتنشيط المنظمات المجتمعية والسياسية... كما تعمل على نشر روح المبادرة بين المواطنين...).

وهي لجان متعددة تنشأ حسب الحاجة في أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية . لا تمتلك بنية تنظيمية وليس فيها مواقع قيادية.

من أبرز المشتغلين فيها ميشيل كيلو . د. عبد الرزاق عيد . جاد الكريم الجباعي .
نجاتي طيارة . د. مية الرحي.

وتهدف إلى إعادة تنشيط الفعاليات المجتمعية وبعودة السياسة إلى المجتمع باعتبارها فعلاً بناءً. لها موقع إلكتروني [www. Almowaten. Org](http://www.Almowaten.Org) ، ينشر العديد من المقالات وفتح ملفات في قضايا متنوعة.



٢- منتدى الحوار الوطني : أسسه في دمشق رجل الأعمال الدمشقي وعضو مجلس الشعب (رياض سيف)، ففي صيف ٢٠٠٠ بدأ النائب رياض سيف بمحاولته لإقامة جمعية أصدقاء المجتمع المدني وعندما لم يحظ بالموافقة المطلوبة أقام مع مجموعة من المثقفين منتدى الحوار الوطني أيلول ٢٠٠٠ كان للمنبر خطاباته الليبرالي (اليمني)، وكان بصدد تطوير حركته إلى حزب سياسي، وقد أعلن عن رغبته بتأسيس «حركة السلم الاجتماعي»، واعتقل على إثر حراكه السياسي باقتحامات مالية بعد أن أوعز إلى رئيس مجلس الشعب برفع الحصانة البرلمانية عنه! وحكم عليه بالسجن خمس سنوات.

٣- منتدى جمال الأتاسي للحوار الديمقراطي : وهو منتدى يساري تأسس في (دمشق-المزة) في شهر كانون الثاني من عام ٢٠٠١، كرد فعل على منتدى الحوار الوطني لرياض سيف باعتباره يحمل توجهات ليبرالية (يمينية) على حد تعبير اليسار. ومع أنه كباقي المنتديات لا يتمتع بترخيص قانوني من النظام غير أنه ينعم بسياسة غرض النظر.. رئيسه : (سهير جمال الأتاسي) ، وهي نجلة زعيم (الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي) لكنها ليست عضوا في الاتحاد كما يصحح أمينه العام (حسن عبد العظيم) . المنتدى يصنف نفسه كجمعية لها مجلس إدارة (يضم شخصيات من مشارب فكرية وسياسية مختلفة ولكنها في صف المعارضة)، ولها لائحة داخلية جاء فيها أنه (هيئة مستقلة تعنى بقضايا السياسة والفكر والثقافة وتعزيز قيم الحوار الديمقراطي واحترام الرأي الآخر...)، وأوضح رسالته بأنه يعمل على المساهمة بتأصيل الثقافة العربية وتجديدها لمواكبة تطورات العصر، ويدافع عن الثقافة العربية وهويتها الحضارية مع الانفتاح على الثقافات الإنسانية والتفاعل معها من مواقع ثابتة الجذور، ويواجه كافة أشكال الاختراق الصهيوني وكافة أشكال التطبيع، كما يساهم في إغناء المشروع النهضوي العربي، وإتاحة ساحة مفتوحة للحوار.

٤- منتدى الدكتور محمد حبش : أسسه في دمشق، لكنه جمد نفسه بنفسه مع أن سياسة غرض النظر اتبعت معه كمنتدى الأتاسي!، صاحبه من أعضاء جماعة الشيخ (أحمد كفتارو) البارزين، وهو صهر الشيخ، وإن كان قد وقع بينهما نزاع فكري معلن قبل وفاة الشيخ بمدة. يهدف المنتدى إلى نشر فكر إسلامي معتدل في محاضرات ثقافية واجتماعية ، من أقوال مؤسسه (حبش) ذات الدلالة : (لقد تقدمنا إلى وزارة الداخلية بطلب تأسيس المنتدى بشكل رسمي ، بعد أن كان يمارس نشاطه منذ سنوات ..) ،



(.. نعتبر أنفسنا نقيضاً لجماعة الإخوان المسلمين ، التي تفرّق في الأنظمة بين ما هو إلهي ووضعيّ ، وأنّ جميع المؤسسات التشريعية التي تحتكم لغير الكتاب والسنة مؤسسات كافرة) ، (.. لسنا منتمين ولسنا معارضين للسلطة ، ولكننا نعارض الإخوان المسلمين ، وننتهي إلى تيار إسلامي تجديدي ..) .

ولكنه في مقابلة مع قناة العربية غداة انعقاد المؤتمر القطري العاشر أشار إلى أن الجبهة الوطنية التقدمية ليست إطاراً جامعاً للشعب السوري، إذ يتمثل فيها التيار اليساري والتيار القومي، بينما يغيب عنها التيار الليبرالي والتيار الإسلامي، وصرح بأنه ليس بصدد التحدث باسم التيار الليبرالي، ولكنه يتحدث باسم التيار الإسلامي! وهذا كلام يتناقض مع أطروحته القديمة التي كان ينكر فيها تأسيس حزب إسلامي زاعماً أن الإسلام قاسماً مشتركاً لجميع الأحزاب في سورية!!

٥- منتدى الحوار الثقافي

ويعتبر أول المنتديات تأسيساً، تأسس بدمشق (دمر) في شهر نيسان ١٩٩٩، واستقطب عدداً من المثقفين والناشطين ليعالج مواضيع الثقافة الوطنية والإصلاح، تتلخص أهدافه بإقامة فرص للحوار حول مختلف القضايا. ولكن المنتدى لم يحقق الألق الذي حظيت به منتديات أخرى.

٦- منتدى عبد الرحمن الكواكبي للحوار الديمقراطي : يعتبر من أغنى المنتديات بالطاقات الفكرية والسياسية وأكثرها اعتدالاً وموضوعية، أسسه في حلب المحامي (عبد المجيد منجونة) . وقد حضر اللقاء التشاوري (في بيت المحامي عبد المجيد منجونة بحلب) لتأسيس المنتدى حوالي (٨٠) شخصية سياسية وثقافية من أطياف فكرية وسياسية مختلفة بينها عشر نساء، منهم: (إحسان كيالي- نقيب المحامين السابق-، الدكتور عبد الرحمن عطبة، سعد زغلول الكواكبي -مستشار سابق وحفيد عبد الرحمن الكواكبي-، المحامي أسامة الصابوني، سليم عقيل -نقيب المحامين السابق وعضو مجلس شعب سابق-، الدكتور عبد الرزاق عيد، المهندس طلال خانجي، الباحث محمد جمال باروت، عمر قشاش -عامل وقيادي شيوعي-، الكاتب شمس الدين كيلاي، الكاتب والصحفي رجاء الناصر، عبد المجيد حمو - نائب رئيس اتحاد الجمعيات الحرفية-).

٧- المنتدى القومي العربي : رئيسه (محمد المجذوب) ، ومن أعضاء مجلس أمناء المنتدى : (ممدوح رحمون) .



- ٨- المنتدى الثقافي لحقوق الإنسان : رئيسه المحامي (خليل معتوق) في صيدنايا .
- ٩- منتدى حمص : رئيسه الإعلامي (نجاتي طيارة) .
- ١٠- منتدى الحقوق المدنية : وهو منتدىٌ مرخّص رسمياً، أسسته في اللاذقية وترأسه حالياً: (سهير الرئيس) عضو مجلس الشعب، وعضو في حزب البعث الحاكم.
- ١١- منتدى طرطوس الثقافي : رئيسه (حبيب صالح).
- ١٢- المنتدى الوطني : في القامشلي.
- ١٣- منتدى بدرخان الثقافي : في القامشلي، رئيسه هو الكردي (جلادت بدرخان).. يدعو المنتدى السلطات السورية إلى الاعتراف باللغة الكردية، وبالكلمة الحرة للأكراد.
- ١٤- منتدى الدراسات الحضارية : رئيسه (عمر أبو زلام)، وهو قومي سوري.
- ١٥- منتدى نبيل سليمان : أسسه في اللاذقية، وقد وقع عليه عدوان وعلى سيارته الخاصة بسبب افتتاحه المنتدى، دخل على أثره المستشفى في حينه! ونيل سليمان أديب علوي ، يملك دار نشر. ومما يجدر ذكره .

وإذا كانت حركة المنتديات قد ساهمت بشكل كبير في تحريك الركود في الحراك المجتمعي السوري وأسست لتفاعل حوار استقطب تيارات متعددة من المثقفين والناشطين ومثلي الأحزاب ومن بينها حزب البعث الحاكم . في حركة علنية غابت لعقود في سوريا، فإن ربيعها لم يعمر طويلاً، حيث جمدت تماماً عدا بعض نشاطات يقوم بها منتدى الأتاسي بين حين وآخر!، وقد ساهم في تجميد نشاط المنتديات الحملة المضادة التي بدأت في أواخر كانون الثاني ٢٠٠١، واشتدت حدتها بعد اعتقال عدد من الناشطين فيها والحكم عليهم بأحكام تتراوح من سنتين ونصف إلى عشر سنوات، وبشكل خاص بعد طلب السلطات الأمنية إلى مجالس إدارة هذه المنتديات بتقديم ملخص عن الندوة المزمع عقدها واشترط عدم دعوة أسماء محددة فتوقفت معظم المنتديات باعتبار أن الظرف لا يوفر الحد الأدنى من حرية العمل . ، وقد قيل أنّ النظام أغلق عشرين منتدىً مدنياً في شهر شباط ٢٠٠١ م .

ثانياً - جماعات حقوق الإنسان

١- رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان



تأسست كأول جمعية لحقوق الإنسان بسورية في ١٩٦٢/٨/٧، واستمرت حتى أواخر الستينيات ثم توقفت عن العمل، وعادت للنشاط مع نشاط نقابة المحامين في فترة الأحداث، فأعادت طبع نظامها الداخلي عام ١٩٧٨ إلا أنها توقفت عن العمل مع حل مكاتب النقابات المهنية (ومنها المحامين) وتعيين مكاتب غير منتخبة جديدة!

٢- لجان الدفاع عن حقوق الإنسان

أسسها في ١٩٨٩/١٢/١٠ المحامي العلوي اليساري (أكثم نعيصة) -المعتقل حالياً-، وفي عام ١٩٩٠ تأسس فرع اللجان في الخارج بباريس.

أصدرت العديد من البيانات للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين وإطلاق الحريات العامة وتفعيل الدستور، كما أصدرت ٣ أعداد من مجلة «صوت الديمقراطية» وتقريراً سنوياً واحداً عن أوضاع حقوق الإنسان. وجهت السلطة ضربة لها في الشهر الأخير من ١٩٩١ فتابع فرع الخارج عمله بإصدار (صوت الديمقراطية)، والتقرير السنوي. استمرت المنظمة بعلاقاتها الخارجية، ومفوضية حقوق الإنسان في الأمم المتحدة اعتبرت اللجان مصدراً موثقاً. تعثرت مسيرة اللجان نتيجة الملاحقة والتضييق، ثم استأنف عملها من جديد عام ١٩٩٨، وفي عام ٢٠٠٠ انعقد الاجتماع الترميمي للمنظمة.

للجان فروع في كل المحافظات السورية، وكذلك في ١٢ دولة أوروبية، كما لها علاقة بـ ٧٠٠ منظمة معنية عربية ودولية، وشاركت في أكثر من ٨٠ مؤتمر دولي، وأكثر من ٣٠ مؤتمر عربي.

هناك من يشككون في نزاهة هذه المؤسسة، ويرون بأنه تم تطبيعها وانسجامها مع النظام بعد الإفراج عن معتقليها! وهذا كلام غير دقيق إذ أن رئيسها حتى الآن رهين المعتقلات!، فقد تعرض للاعتقال في إبريل ٢٠٠٤ ثم أطلق سراحه فيما بعد، وهو حتى الآن رهن المحاكمة، أمام محكمة أمن الدولة في تهم تتعلق بدوره في الدفاع عن حقوق الإنسان في سوريا، لكنه لا شك بأن انسحاب عدد غير قليل من أعضائها قديماً وحديثاً أثر على أدائها، خاصة مع ظهور عدد من اللجان والجمعيات والمنظمات الحقوقية السورية. وينقل عن أكثم نعيصة غضبه لما تم تكريم كل من هيثم المالح وهاشم مناع في القاهرة، بمنحهما درع المنظمة العربية لحقوق الإنسان، لأن المنظمة غمطت لجانه حقها وسابقتها، وهذا إن دل على شيء



فإنما يدل على أن نشاط الهيئات الإنسانية الأخرى أصبح أكثر حضوراً لدى المحافل والمنابر المختلفة. يصدر عن اللجان مجلة أمارجي.

٣- اللجنة السورية لحقوق الإنسان:

هيئة حقوقية إنسانية مستقلة ومحيدة، تعنى أساساً بالدفاع عن الحريات العامة وحقوق الإنسان السوري، يرأسها: وليد سَقُور، تأسست في لندن عام ١٩٩٨، وكانت الأكثر نشاطاً في متابعة حقوق المعتقلين السياسيين والمفقودين والمبعدين ومشكلاتهم الوثائقية والقانونية. للجنة حضورها الإعلامي المميز. وقد أعلنت في موقعها على الإنترنت أنها: (تلتزم اللجنة السورية لحقوق الإنسان بمبدأ التعاون مع الهيئات والمنظمات والمراكز والجمعيات غير الحكومية، المتخصصة في الدفاع عن حقوق الإنسان، مع الاحتفاظ بالاستقلالية الكاملة في عمل اللجنة)، كما ذكرت أنه حتى يسمح للجنة بفتح مركز رئيسي في دمشق وفروع في المحافظات السورية، يكون مقرها المؤقت في لندن.

للجنة موقع إلكتروني غني بنشاطاته الحقوقية، كما أنها تتميز بطرحها لأول منتدى سوري عام يناقش قضايا السوريين بكل ديمقراطية وانفتاح. عنوان الموقع: www.shrc.org.uk

كما أن لها مجلة فصلية بعنوان (العدالة).

٤- جمعية حقوق الإنسان في سورية :

تأسست بتاريخ ١/٧/٢٠٠١م تحت اسم: (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان)، ثم عُدِّلَ اسمها إلى الاسم الحالي : (جمعية حقوق الإنسان في سورية). التي انتخبت مجلس إدارة لها ووضعت نظاماً داخلياً وتقدمت بطلب للترخيص لكنها لم تحصل عليه.

وفي آخر انتخابات (الثالثة منذ التأسيس) للجمعية بدمشق يوم السبت ٢٠٠٥/٥/٧ وبمشاركة ٥٩ عضواً عاملاً من أصل ٨٥ عضواً عاملاً يحق لهم التصويت، تم انتخاب إدارة جديدة للجمعية خلفاً للمحامي هيثم المالح والمهندس (سليم خير بيك)-عضو منتدى الأتاسي- الذين تولياها طوال الدورتين السابقتين منذ التأسيس، لأن النظام الأساسي للجمعية لا يجوز للرئيس أو نائبه أن يبقى أكثر من دورتين انتخابيتين. والإدارة الجديدة تشكلت كالآتي:



د. أحمد فائز الفوز رئيساً ، والدكتور كان عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي " الترك" سابقاً، كما أنه المنظر الأول للتجمع الوطني الديمقراطي - كما يقول الدكتور جمال باروت-، وهو معتقل سياسي سابق لمدة ١٥ سنة!، وقد كان عضواً في أول مجلس إدارة للجمعية لكنه لم يكن في الإدارة في الدورة الثانية ثم عاد ثالثة.

كما انتخب الكاتب الأستاذ محمد نجاتي طيارة نائباً للرئيس، و أ. بهاء الدين الركاض أميناً للسر، وم. عفراء هدياء خازنة للصندوق)، وانتخب مجلس الإدارة بعضوية كل من: (أ. عبد الله خليل- شيوعي "الترك" من محافظة الرقة -، أ. علي الشريف، م. علي محمد-وهو من معتقلي النقابات التي جرى حلها عام ١٩٨٠ لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة-، م. سعاد خيبة، أ. سليمان الكريدي، أ. نجيب ددم-وهو محامي اعتقل ابتداء من عام ١٩٨٣ لثماني سنوات على خلفية انتمائه لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي المعارض -، أ. مروان الخطيب-كاتب-).

بينما خرج في هذه الدورة، من التشكيلات الإدارية للدورتين السابقتين كل من الأعضاء العاملين الآتية أسماؤهم: (هيثم المالح وسليم خير بيك لاستنفاذهما الدورتين، الناقد حسان عباس لاستقالته منذ الدورة الأولى، ورياض سيف عضو مجلس الشعب الذي لا يزال معتقلاً!)، كما خرج انتخابياً كل من: (نهاد نحاس-عضو بمنتدى الأتاسي- وكان أميناً للسر، المحامية رزان زيتونة وكانت أميناً للصندوق، المحامي أنور البني، المحامي، التاجر خالد نعمان، عمر كرداس -عضو بمنتدى الأتاسي- والمحامية تيماء جيوش، والدكتور رضوان زيادة وهو طبيب أسنان وباحث ورئيس تحرير مجلة (تيارات) لسان حال الجمعية ، والباحث والكاتب السياسي الدكتور هيثم الكيلاني] .

اللافت في اجتماع اللجنة الأخير كلمة المحامي هيثم المالح التي انتقد فيها أحد أعضاء الجمعية دون أن يسميه، وقال إنه من الذين "يترددون على السفارات الغربية، وواظب على مهاجمة الإسلام وألصق به التهم أمام السفراء والدبلوماسيين والضيوف، وهو كان يهاجم الإسلام ككل وليس تياراً إسلامياً بعينه، وبالتالي هل هذا أمر توافق عليه الهيئة العامة، وهل من مهام الجمعية مهاجمة الأديان؟

للجمعية العديد من اللجان من أبرزها: لجنة أهالي المعتقلين . لجنة الدراسات والبحوث التي أصدرت مجلة تيارات وأصدرت مجموعة من التقارير (تقرير عن واقع التعذيب في سوريا تقرير عن واقع الأكراد المجردين من الجنسية . تقرير حول سكان قرية ترحين).

تصدر عن الجمعية مجلة (تيارات) على شكل كتاب ، وقد صدر منها العدد الأول حتى الآن.



كما أن لها نشرة إلكترونية توزع عبر الإيميل وتنشرها عدة مواقع بعنوان المرصد، وقد تميزت بعدد من التقارير أهمها التقرير الضافي عن أحداث القامشلي.

عنوان الموقع على الإنترنت: [/http://hras-syria.tripod.com](http://hras-syria.tripod.com)

٥- المركز السوري للعلم:

وهو مركز مدافع عن الحريات الصحفية والإبداع الأدبي في سورية، مقره في نيقوسية (قبرص) مقرراً لأمانته العامة في المنفى، يرأسه الدكتور (جورج أبو عليا)، وقد أصدر أكثر من بيان يدعو فيه السلطات السورية إلى احترام حرية الرأي والفكر والتعبير. يعدّ نفسه هيئة غير سياسية.

٦- المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سورية

منظمة عربية أهلية للدفاع عن حقوق الإنسان في سورية والوطن العربي ليست بذات ارتباط خارجي أو منظمة دولية أخرى وذات تمويل ذاتي علاقتها مع منظمات حقوق الإنسان الأخرى علاقة أدبية فقط، وهي عضو في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في القاهرة وقد تأسست في منتصف شباط ٢٠٠٤، ومؤسسها المحامي محمد رعدون (سني) من قلعة المضيق التابعة لمحافظة حماة، ويعرفه القريون بجرائته ومحافظته. ومع حداثة العهد بمنظّمته لكن نشاطها وجرائتها وحضورها كان مكثفاً، وهذا الذي أدى بمؤسسها إلى أن يزعج به في المعتقل، خاصة بعد أن فضح فضائياً ممارسات السلطة مع المعتقل الإسلامي (المسالمة) الذي استدرجته السلطات السورية بتسوية وضع ثم اعتقلته وعذّبته دون مراعاة لوضعه الصحي حتى فارق الحياة!

طاقمها الإداري مكون من: (المحامي الأستاذ: محمد رعدون رئيساً، المهندس الأستاذ: راسم السيد سليمان نائباً للرئيس، المحامي الأستاذ: محمود مرعي أميناً للسر، الباحث الأستاذ: غالب عامر أميناً للصندوق) وعضوية كل من: (المحامي الأستاذ عبد الرحيم غمازة، الطبيب الدكتور محمود العريان، المحامي الأستاذ ثائر الخطيب، المحامي الأستاذ نقولا غنوم، المحامي الأستاذ زكي خرابة، المحامية الأستاذة جميلة صادق، الأستاذ أحمد خلف الحججي، المحامي الأستاذ مصطفى زغلوط، الدكتور عمار قريبي).

عنوان موقعها: [/http://www.aohrs.org](http://www.aohrs.org)



٧- المنظمة السورية لحقوق الإنسان (سواسية)

تأسست في دمشق يوم ٢٠٠٤/٩/١ وتتشكل لإدارتها من: (د. صادق جلال العظم رئيساً فخرياً، والمحامي مهند الحسني رئيساً، والمحامية رهاب البيطار نائبة للرئيس، والأستاذ عبد الكريم الريهاوي مديراً تنفيذياً وناطقاً إعلامياً، وكل من د. طيب تيزيني ود. عاصم العظم ود. محمد شحرور ود. عبد الله الفواز أعضاء).

٨- لجنة التنسيق الوطني للدفاع عن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان في سورية

وهو تحالف من أربعة عشر من الأحزاب والجمعيات السورية المعارضة تأسس في ٢٠٠٥/١/١٧م، ويضم كلا من التشكيلات التالية: (التجمع الوطني الديمقراطي في سورية، لجان أحياء المجتمع المدني، منتدى الأناسي للحوار الديمقراطي، جمعية حقوق الانسان في سورية، لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان، المنظمة العربية لحقوق الإنسان فرع سوريا، حزب العمل الشيوعي في سوريا، التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا، الجبهة الديمقراطية الكردية في سوريا، حزب يكيي الكردي في سوريا، حزب الاتحاد الشعبي الكردي في سوريا، لجنة الدفاع عن حقوق المجردين من الجنسية). ونسوق هنا بيانين من بيانات اللجنة لأنهما يمثلان قاسماً مشتركاً سوريا من جهة، ولأنهما يصلحان كقاعدة أساسية لأطروحات أي مؤتمر وطني جامع.

البيان التأسيسي للجنة:

(منذ أربعين عاماً ونيف ونحن نعيش في ظل حالة الطوارئ والمحاكم الاستثنائية التي شلت فاعلية المجتمع وحرمته من المشاركة في الحياة العامة، ومن ممارسة دوره الرقابي على أداء السلطة مما أدى إلى احتكار وهيمنة هذه (السلطة) على جميع مستويات التنظيم الاجتماعي، وإلى إلغاء القيود والضوابط الدستورية والقانونية بصورة كاملة، كما أحكمت سيطرتها على المجتمع ومؤسساته. لقد أدى تغييب المجتمع المدني بكافة مؤسساته الاجتماعية والسياسية إلى تحرر السلطة من كل ما يحد من ميولها، وإلى خرق القوانين واللوائح التنظيمية بالشكل الذي يناسبها، مما أسفر عن التأميم الفعلي للسياسة، ومصادرتها وإخراج الشعب من دائرة الفعل السياسي ورهنه إلى منطق السلطة الحاكمة ومصالحها، كما استخدمت السلطة إعلان حالة الطوارئ سلاحاً فعالاً للتخلص من خصومها وإخضاع القضاء لهيمنتها، ونؤكد في هذا السياق أن سيادة القانون لا تتحقق بمجرد فرض النظام واستتباب الأمن، ما لم تضمن هذه السيادة تقييد الحكام وإلزامهم باحترام القانون، وإخضاع السلطة لرقابة قضائية،



شريطة أن يكون القضاء نزيهاً مستقلاً عن السلطتين التشريعية والتنفيذية على حد سواء، وهذا لن يتحقق إلا في ظل دولة الحق والقانون، دولة الكل الاجتماعي، دولة المواطنين الأحرار المتساويين في الحقوق والواجبات، بصرف النظر عن الدين والجنس والاثنية. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن حالة الطوارئ وغياب الحريات والأحزاب أطلقت يد السلطة التنفيذية وهيمنتها على سائر مؤسسات الدولة وإصدارها التشريعات على مقاسها.

إن الأمر برمته، وبشكل خاص ضرورة مواجهة التهديدات الخارجية، وسحب الذرائع من يد هذا الخارج وهذه المسائل لن تتحقق إلا بمتابعة تطوير عملية الانتقال الديمقراطي، ومن أجل ذلك تدعى ممثلو قوى وفعاليات سياسية ومدنية وثقافية تتبنى خيار الإصلاح الوطني الديمقراطي إلى لقاء تشاوري تم الاتفاق فيه على أن تتكشف الجهود في عام ٢٠٠٥ للعمل على إنجاز المشتركات التالية التي تشكل مدخلاً أساسياً وجوهرياً لأي إصلاح:

- ١- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي بمن فيهم المعتقلون على خلفية أحداث ١٢ آذار والحسكة لأسباب سياسية، وطي ملف الاعتقال السياسي وما يتفرع عن ذلك و عودة آمنة للمنفين إلى الوطن.
 - ٢- إعادة الحقوق المدنية للمجردين منها بموجب أحكام المحاكم الاستثنائية والعسكرية وما نتج عنها، وتسوية مشكلات المفقودين، والتعويض على المتضررين.
 - ٣- إلغاء كافة أشكال التعذيب الجسدي والنفسي أعمالاً لأحكام الدستور والقوانين المحلية والمعاهدات الدولية.
 - ٤- تفعيل المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والتي وقعت عليها سورية والتزمت بتنفيذها .
 - ٥- إعادة الجنسية للمواطنين السوريين الأكراد الذين جردوا منها في إحصاء عام ١٩٦٢ أو المكتومين منهم وجميع المحرومين الآخرين.
 - ٦- العمل على إيجاد حل ديمقراطي للمسألة الكردية ومسائل الأقليات القومية الأخرى في سورية.
 - ٧- إصدار قانون عصري جديد للأحزاب والجمعيات.
 - ٨- إصدار قانون جديد يضمن حق الاتصال وحرية الصحافة والإعلام والمطبوعات.
- وكل عام وشعبنا في سورية بألف خير.



دمشق في السابع من ذو الحجة ١٤٢٥ هـ الموافق ١٧/١/٢٠٠٥ م). انتهى.

كما أن اللجنة كررت المطالب في بيان وجهته قبل الاحتفالات بالثامن من آذار المنصرم، جددت فيه دعوتها للاعتصام في الذكرى السنوية الثانية والأربعين لإعلان حالة الطوارئ، والذكرى الأولى لأحداث القامشلي، ودعت لإلغاء حالة الطوارئ والمحاكم والقوانين الاستثنائية. وإطلاق سراح كافة معتقلي الرأي والسجناء السياسيين، وطي ملف الاعتقال السياسي بشكل كامل. وإطلاق الحريات الأساسية العامة دون إبطاء...) كما دعت جميع المواطنين للمشاركة في الاعتصام يوم الخميس الواقع في ١٠/٣/٢٠٠٥ الساعة الثانية عشر ظهراً أمام قصر العدل في دمشق شارع النصر تعبيراً عن تضامنهم مع هذه المطالب. وهو الاعتصام الذي قابلته السلطات بمراهمتي الشبية وفتوة البعث وكانت فضيحة النظام في أسلوبه الشاذ المستحدث لإيقاف مثل هكذا اعتصامات ومناشط!

٩- مناشط حقوق الإنسان خارج إطار الجمعيات الحقوقية:

لا يتوقف العمل في حركة حقوق الإنسان على الجمعيات الخاصة بما بل يتعداها إلى مجمل الحراك الاجتماعي الناشئ بمثقفيه وناشطيه السياسيين عبر المساهمة في الاعتصامات التضامنية أثناء محاكمات معتقلي الرأي وفي تعميم البيانات الخاصة.

وخطت هذه الحركة خطوة هامة يوم ١٠ كانون الأول ٢٠٠٣ عندما اعتصمت مجموعة من اللجان والجمعيات والأحزاب السياسية أمام مقر مجلس الوزراء وقدمت مذكرة إلى رئيس المجلس للمطالبة برفع حالة الطوارئ وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتفعيل قوانين المساواة بين المواطنين وإطلاق الحريات العامة. كما ويبرز في هذه الحركة بعض المثقفين الذين يساهمون في إغناء المفهوم نظرياً ومنهم الباحث رضوان زيادة . د. حسان عباس. وضمن سياق حركة المنتديات تشكل المنتدى الثقافي لحقوق الإنسان (المحامي خليل معنوق) الذي توقف عندما تم منع المنتديات من العمل.

هناك منظمات أخرى لكنها لا تختص بحقوق الإنسان في سورية كاللجنة العربية لحقوق الإنسان التي يترأسها هيثم مناع، واللجنة الكردية لحقوق الإنسان، فضلاً عن المنظمات العربية والدولية لرعاية حقوق الإنسان.



ثالثاً - شخصيات مستقلة.

- من أبرز الشخصيات المناصرة للمجتمع المدني ومنتدياته السياسية :

١- رياض الترك : الأمين العام للحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي)

٢- المحامي حبيب عيسى : الناطق الرسمي باسم منتدى (جمال الأتاسي للحوار الديمقراطي) ، وهو عضو مؤسس في لجان إحياء المجتمع المدني ، ومعتقل حالياً .. وهو من بلدة (مصياف) التابعة لمحافظة (حمّاة) ، من مواليد ١٩٤٥ م ، خريج كلية الصحافة عام ١٩٧٢ م ، عمل في التلفزيون السوري حتى عام ١٩٧٤ م ، ثم ندب إلى مؤسسة الوحدة التي تصدر عنها جريدة (الثورة) ، وكان مسؤولاً عن صفحة (المنوّعات) في الجريدة، ثم انتقل للعمل في جريدة (الفداء) الحموية عام ١٩٧٦ م ، ثم عاد إلى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ليعمل مشرفاً على إذاعة (صوت مصر العربية) من عام ١٩٧٩ م إلى عام ١٩٨٧ م .. حصل على إجازة في الحقوق عام ١٩٨٨ م ، وهو عضو مشارك في نقابة الصحفيين ، يملك (دار الأنصار للنشر) .. [تقول عنه المخابرات السورية : إنه من جماعة (رياض الترك) على الرغم من أنه محسوب على جماعة (حسن عبد العظيم)] .

٣- جاد الكريم الجباعي : عضو الهيئة التأسيسية للجان إحياء المجتمع المدني ، حل مديراً لمنتدى (جمال الأتاسي للحوار الديمقراطي) ، محلّ المحامي (حبيب عيسى) الذي اعتقل مؤخراً .

٤- عارف دليلة : خبير اقتصادي ، وأستاذ في جامعة دمشق ، علوي وعضو في حزب البعث الحاكم ، اعتقل في ١٠/٩/٢٠٠١ م .. وهو عضو مؤسس في (لجان إحياء المجتمع المدني) ، والناطق الرسمي باسمها . معتقل ، حكم عليه مؤخراً بالسجن عشر سنوات .

٥- الدكتور كمال لبواني : طبيب ، من مواليد عام ١٩٥٧ م ، ناشط في مجال حقوق الإنسان ، اعتقل في ١٠/٩/٢٠٠١ م . حكم خمس سنوات سجن .

٦- الدكتور وليد البني : طبيب ، من مواليد ١٩٦٣ م ، عضو في لجان إحياء المجتمع المدني . حكم خمس سنوات سجن .

٧- حبيب صالح : رجل أعمال ، مدير (منتدى طرطوس الثقافي) ، اعتقل في ١٠/٩/٢٠٠١ م . حكم ثلاث سنوات سجن ، بعد رفضه قبول تطوع المحامين المدافعين عنه وعن زملائه .



- ٨- حسن سعدون : مدرّس لغة عربية ، متقاعد ، بعثي سابق ، فُصِّل من عمله في عام ١٩٩٤م بسبب توجهاته الديمقراطية ، من منظمي (المنتدى الوطني) في القامشلي .
- ٩- سامر ملوحي : عضو جمعية حقوق الإنسان في سورية .
- ١٠- سليم خير بيك : نائب رئيس جمعية حقوق الإنسان في سورية . وهو (جعفري) من مصياف، سبق له أن دخل السجن مع (هيثم المالح) وشهد له بشهادة طبية .
- ١١- فواز تللو : مهندس .
- ١٢- الدكتور يوسف سلمان : (دكتوراة في الآداب) عضو لجان المجتمع المدني ، وهو واحد من أحد عشر عضواً في هيئة (منتدى الحوار الوطني) الذي أسسه رياض سيف
- ١٣- يوسف مريش : عضو لجان المجتمع المدني ، وعضو لجان الدفاع عن حقوق الإنسان

وفي الختام.....

أقترح بأن تبقى الخارطة مفتوحة للتحديث المستمر، وأرحب بأي إضافات أو نقد أو ملاحظات تصلني عبر الإيميل على العنوان الشخصي: aisyr@hotmail.com إسماعيل أحمد

المشاركات المنشورة تعبر عن رأي كاتبها

